AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

فن "خاكه نگارى" (الصورة القلمية) في الأدب الأردى المعاصر من خلال (كتاب پراگنده طبع لوگ لآغا سهيل دراسة قلمية))

أ.م.د/إخلاص عبد الفتاح عبد الرازق فحيل
أستاذ اللغة الأردية وآدابها المساعد
قسم اللغة الأردية وآدابها – كلية الدراسات الإنسانية
جامعة الأزهر

فن "خاکہ نگاری" (الصورة القلمية) في الأدب الأردى المعاصر
من خلال (كتاب پراگندہ طبع لوگ لآغا سهيل دراسة قلمية)

إخلاص عبد الفتاح عبد الرازق فحيل
قسم اللغة الأردية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر .
البريد الإلكترونى : ikhlasfuhail.56@azhar.edu.eg

ملخص : خاکہ نگاری: هى أحد الأصناف الأدبية القادرة على تصوير ورسم صور للشخصية في ذهن القارئ ، فهى ليست مجرد صورة قلمية ؛ بل فهمٌ للشخصية نفسها من كل الجوانب ، كما أنها تلقي الضوء على الشخصية من حيث العادات والتقاليد والأفكار، ومن شروط نجاحها تقديم الشخصية بلون جديد.والكتاب محل الدراسة "پراگندہ طبع لوگ " للكاتب المبدع "آغا سهيل" عبارة عن مجموعة متميزة لكبار رجال الأدب الأردى ؛ عاكسًا بواطنهم وظواهرهم وأفكارهم وآرائهم في الحياة الأدبية ، بأسلوب بسيط وسلسٍ وجاذب ومشوق فشخصيات الكتاب هم بلا شك بناة الأدب الأردي ، وصانعي وجدان الشعوب وأئمة التنوير فيه ، وأعداء الظلام والظلامية ، في انعطافة أدبية لعكس رُؤاهم وأفكارهم وجوانب من حياتهم .

الكلمات المفتاحية : الأدب الأردي، البورتريه، الصورة القلمية، آغا سهيل ، دراسة قلمية.

The Art of "KhakhaNagari" (written portrait) in Contemporary Urdu Literaturethrough*BragandaTabaaLug*by Agha Sohail:A critical analytic Study

IkhlasAbdel-Fattah Abdel-RazekFaheel
Department of Urdu Language and Literature, Faculty of Human Studies, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
E-mail: ikhlasfuhail.56@azhar.edu.eg

Abstract

KhakahaNajari is one of the literary genres capable of depicting and drawing images of the character in the mind of the reader. It is not just a "pen image"; rather, an understanding of the personality itself from all sides, and it sheds light on the personality in terms of customs, traditions and ideas.It is one of the conditions for its success for presenting personality in a new color. The book under study is a distinguished collection by great men of Urdu literature; reflecting their interior, phenomena, ideas and opinions in literary life, in a simple, smooth, attractive and interesting style.The characters of the book are undoubtedly the builders of Urdu literature, the conscience makers of peoples, the imams of enlightenment in it, and the enemies of darkness and obscurantism. It is a literary detour to reflect their visions, ideas and aspects of their lives.

Keywords: Urdu literature, portraiture, pen study, Agha Sohail, written portrait.

المقدمة

بعد قراءة عميقة ومتفحصة للبحث عن المقابل العربي لكلمة "خاکہ نگاری" ، وجدتها مأخوذة من الفرنسية ، والتي تعني بورتريه (portrait) .

وكتابة "**البورتريه الأدبي**" في الأدب العربي نادرة وجديدة ؛ لا أثر لها في الثقافة العربية القديمة ، فهي ليست حوارًا أو قصة لا تنتمى إلى التراجم والسير ؛ لكنها إبداع فكري يحيط نفسه بالمعرفة من كل جانب .

ومع استمرار البحث والقراءة توصلت إليها بالعربية ، والتي تعني (الصورة القلمية) .

و**الصورة القلمية** : هى صورة تقرأ صاحبها من الداخل ، فليست رسمًا بالكلمات كما وصفها أحد النقاد ، لكنها قراءة إبداعية من داخل الصورة ، ترتكز على ثقافة واسعة وعميقة في اللغة وعلم النفس والفلسفة ؛ وذلك لأن رسم ملامح الشخصية وإظهارها واضحة ساطعة ، تكون دائمًا في حاجة إلى إبراز قِيَمِ هذه الشخصية ومواقفها ، إضافة إلى إلقاء الضوء على ظلالها الإنسانية والفكرية .

أما **خاکہ نگاری**: فهى أحد الأصناف الأدبية القادرة على تصوير ورسم صور للشخصية في ذهن القارئ ، فهى ليست مجرد صورة قلمية ؛ بل فهمٌ للشخصية نفسها من كل الجوانب ، كما أنها تلقي الضوء على الشخصية من حيث العادات والتقاليد والأفكار، ومن شروط نجاحها تقديم الشخصية بلون جديد .

وتكمن **أهمية الموضوع** : في كون "خاکہ نگاری" هى الأكثر قدرة على إعادة كتابة أكثر من صورةٍ للشخصية ذاتها كلما تكشفت جوانب خفية ، أو لاحت في الذاكرة صور لتجسيد خواصها ، إلى جانب قدرتها على تحويل الشخص الحدث إلى موضوع ، حيث يتم التعريف بشخصية الموضوع ، ووجهة نظره ، وإنتاجه الفكري والعلمي ، وإسهاماته الأدبية والسياسية ، وإزاء ذلك تكمن أهمية الموضوع .

أسباب اختيار الموضوع : لما كان فن "خاكہ نگارى" فنًا محببًا للنفس كونه قادرًا على رصد ملامح الشخصية من الداخل والغوص في العمق ، وتوجيه لغة الرسم إلى خارطة السمات والخصائص والمميزات والخصال والقيم التي تبرز في الغالب الجانب الإنساني ، لصاحب البورتريه ومنفردًا من الناحية الأدبية ؛ لذا أردت أن ألقي الضوء وأتعرف عن قرب على هذا الفن، فوقع اختيارى على هذا الكتاب ؛ كونه يضم العديد من الصور لكبار رجال الأدب الأردى بأسلوب فنيّ وقيمة أدبية عالية .

وقد اتبعت الدراسة القلمية والتي تناسب الموضوع ، وهي نوع من الدراسة الوصفية النقدية التي تهتم ببيان ووصف وشرح الصورة ، ورغم ذلك لا تخلو من ملاحظات نقدية هامة ، معتمدة على (المنهج الوصفي التحليلي) والذي يقوم على أساس تحديد (خاكہ نگارى) ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها وتحديدها من كافة النواحي الظاهرة والباطنة ، كما يقوم المنهج الوصفي على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة ؛ بهدف الوصول إلى وصف علميٍّ متكامل لها .

وذلك من خلال النص الأردى وترجمته في المتن وكتابته في الحاشية .

وقد جاء البحث في أربعة مباحث وخاتمة

المبحث الأول : خاكہ نگارى (الفن ولوازمه) في الأدب الأردى المعاصر.

المبحث الثاني : أهم رواد " خاكہ نگارى" مع النماذج .

المبحث الثالث : آغا سهيل ، حياته و آثاره .

المبحث الرابع : : خاكہ نگارى (الصور القلمية) داخل الكتاب .

الخاتمة

المبحث الأول

خاکہ نگاری (الفن ولوازمه) في الأدب الأردى المعاصر

خاکہ نگاری : تقابل فى اللغة العربية الصورة القلمية أو " البورتريه الأدبي "؛ فكلاهما قادٌرعلى تزمين الأمكنة ، بقدر ما يبرعا في تحويل الحركة في الزمان إلى خطوط مكانية، ويعطيا للحكاية مغزاها العميق ، كما إنهما جامعا لفنون الصورة الشعرية والمشهد السردي واللقطة الكاريكاتورية ؛ مما يسبغ نوعًا من التناغم الموسيقى .

لذا لابد لنا من ضبط المصطلح حتى نتعرف على المقابل العربي الصحيح ل"خاکہ نگاری "هل الصورة القلمية أو البورتريه الأدبي ، وذلك من خلال هذا التتبع والفحص لكلا التعريفين واختيار الأقرب للمصطلح الأردى .

فتُعرف الصورة القلمية : بأنها فن من فنون الكتابة ،يستعرض التفاصيل الإنسانية المتعلقة برحلة شخص معين في الحياة،أو جوانب معينة من هذه الرحلة،وقد تتناول الصورة القلمية بعض الجوانب التاريخية،والحالية المتعلقة بمكان معين .[١]

وقد عُرفت أيضاً في الأدب القديم، بصورة واقعية لشخصيات حقيقية ، وجعل الأدباء قلمهم بمثابة الأزميل الذي يضرب في كتلة اللغة ليرسم خرائط الروح في تجاويف المادة ، فالصورة القلمية مفتونة بطوبوغرافيا الجسد، خاصة الوجه ؛ حيث يحاكى به الطبيعه ، ويستشف من تضاريسه أسرار الشخصية في مسيرها ومصيرها ، وكان إمام هذه الصنعة عالمٌ أزهري موهوب في الأدب والصحافة والكتابة الساخرة وهو "الشيخ عبد العزيز البشري" المولود في (١٩٤٣ م . ١٩٨٦م) والذي جعل من مقاله الأسبوعي " في المرآة " أشهر وأخلد باب في الصحافة العربية المعاصرة ، حيث كان يقدم فيه وجوهًا من علية القوم ، يبرع في وصفها وتشخيصها ورسم معالمها النفسية والخلقية ، بقدرة أدبية فذة ، ثم جاء بعده "خيري شلبي"

[١]) معجم المصطلحات الإعلامية ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م ، ص٧٠.

والذي كان وَلِعًا بالشعر ، وكان تذوقه المتمهل للروائع الشعرية –خاصة شعر العامية– قد منحه المهارة في توظيف اللغة لتشكيل الصورة المجسدة ، حتى بلغ ذروة الإتقان في صنعة الصورة القلمية ، والتي شُغف بها كثير من الأدباء المعاصرين .([٢])

ويرى خيري شلبي رائد فن الصورة القلمية في العصر الحديث:

أنها صورة أدبية تستكشف جمالية الشخصية ، وهي في طريقها لاستكشافها تعي أن للشخصية تاريخًا ، وفي أثناء تدوير تاريخها تحيط بها جمالية خاصة تنفرد بها ، وجمالية الشخصية لا علاقة لها بأيّ حكم أخلاقيّ ، ولذا فإن قارئ الصورة القلمية عليه أن يتخلى عن أيّ حكم أخلاقيّ ، قبل ولوج بوابة الصورة القلمية .([٣])

كما أن الصورة القلمية ليست سرداً للسيرة الذاتية للشخص المقصود ، لكن سيرته الشخصية توظف في رسم صورته ، وتقريبه من القارئ ، عبر إبراز ما يميزه وينفرد به ، من خلال رسم ملامحه ، ورصد مساره بطريقة انتقائية مختزلة ، وصياغتها بإحساس ، وأسلوب أدبي .

أما البورتريه: فهو كلمة فرنسية، تعني: فن رسم الأشخاص مع إظهار المشاعر في ملامح الوجه وتعبيراته، وذلك من وجهة نظر رسّامٍ ، ويعتبر فن البورتريه أحد أنواع الرسم التي ينظر إليها الفنانون على أنها معقدة؛ لاعتمادها على تقديم الشخصية عبر ملامح الوجه ،وهدفه إظهار ملامح الوجه وتعبيراته من وجهة نظر الكاتب .

ويعرفه د/ شاكر فريد حسن قائلا :

إن فن البورتريه: هو فنٌّ له شكله ولونه والذي يرسم ملامح شخصيات معروفه بأسلوب أدبي شفاف، ويتصف بأسلوب سردي مشوّق ولغة سلسة عذبة ، والكتابة في هذا الجانب ليست بالأمر السهل ، إنما تخضع للصدق واستحضار دواخل وجوهر الإنسان ، والتحلي بالحس

---

[٢]) صلاح فضل ، سرديات القرن الجديد ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠١٥م ، ص١٠ .

[٣]) خيرى شلبى ، عناقيد النور ، القاهرة الهئية المصرية للكتاب ، ٢٠١١م ، ص ٨ .

النقدي ، والقبض على أعنّة الحروف ؛ إذ تتخذ الجملة في سياق كتاباته طابع العشق الذي يفنى في المعانى ، فالبورتريه ينقلنا إلى عوالم تخوم .([٤])

وهو أحد فنون النثر غير القصصي ، وصنف متفرد . والبورتريه الأدبي : عبارة عن نص يقدم جملة من المعلومات عن شخصيةٍ–واقعية كانت أم متخيلة– ، وهو قادر على تقديم المظاهر اللامرئية من الشخصية ، وعادة ما يكون البورتريه الأدبي لحظة استراحة في عملية السرد ، تسمح للكاتب بتقديم إحدى الشخصيات ، وتقديم صورة له في لحظة محددة .

إذن فالبورتريه الأدبي: يشكل مجموعة من الجمل التي قيلت عن الشخصية ، أو تلك التي صدرت عنها بين ثنايا العملية السردية ، وهو ما يجعلنا نعتبر البورتريه فضاء للنص ، أو كَنَصٍّ حافل بجملة من المعلومات ، تسمح للقارئ بتكوين فكرة متكاملة عن الشخصية . ([٥])

ويرى البعض : إنه عمل أدبي إبداعي ، له ما للعمل الأدبي الإبداعى من أهمية ، وعليه ما على العمل الأدبي الإبداعى من فعل المخيلة ، حتى وإن كان يعتمد –أساسًا– على الذاكرة والتجربة الحياتية المباشرة والواقعية .

والهدف من كتابة الصور القلمية أو البورتريهات الأدبية: هو الطموح أن تكون قبلة وفاء لأناسٍ سمعت عنهم أوعايشتهم ، فهم ليسوا من ورق ، بل حيوات ومصائر ، منهم من عبر إلى الغامض الملتبس، ومنهم من ينعم إلى الآن بإشراق الشمس وتعاقب الفصول .

ويقول الناقد أحمد زهير: الصور القلمية أو البورتريهات الأدبية بمثابة الكشف الجديد للكثير من الشخصيات الأدبية ، التي طالها التهميش والإهمال ، حتى غدت هذه اللوحة بمثابة رد الاعتبار له ، وتقديم ملمح نقدي عن الشخصية ، إلى جانب وصف التكوين الداخلي لها .([٦])

---

[٤]) شاكر فريد حسن، خيرى شلبى كاتب المهمشين ، الحوار ا لمتمدن ، ٢٠١١ م .

[٥]) جليلة طريطر ، أدب البورتاريه ، النظرية والإبداع ، دار محمد على للنشر، ٢٠١١م ، ص٤٤ .

[٦]) زهير عثمان ، (الأعيب الذاكرة وجوه المثقفين السرية) ، مجلة الخبر، السودان ، ٢٠١٦م،ص١٢ .

أما خاکہ نگاری: دخلت(**خاکہ نگاری**) إلى الأدب الأردى في أواخر القرن التاسع عشر بتأثيرٍ من الأدب الإنجليزي ، وخاکہ مرادف للكلمة الإنجليزية "SKETCH" ، حيث عُرِّف الاسكتش بطرقٍ متعددةٍ؛ فقاموس أكسفورد العالميّ عَرَّفه بأنه: "رسمٌ أو تصويرٌ تقريبيٌّ غير مكتملٍ وغير دقيق؛ يُصنع غالبًا للمساعدة في عمل لوحةٍ تصويريةٍ أكثر اكتمالًا . وفي موسوعة الفن عُرّف الاسكتش بأنه : رسم بسيط، أو تصميم تقريبيّ، يتم بسرعة ، ودون تفاصيلَ كثيرة، وهو تعريفٌ موجزٌ ومعقول، وفضّلَت الموسوعة أنه "رسمٌ أو تصويرٌ سريعٌ ودون تفاصيل، غالباً ما يكون بمثابة دراسةٍ أوليةٍ ، أو حسابٌ عام موجز أو عرض تقديمي ؛ أي: الخطوط العريضة" . ومن مسميات الاسكتش : رسمٌ تحضيريٌّ، رسمٌ أوليّ، رسمٌ كروكي، رسمٌ تقريبيّ ؛ولهذا يُطلق على خاکہ نگارى فن تصوير الشخصية[٧]، حيث يلتقط الرسام الظروف والأحداث المهمة والمحددة في حياة الشخص ، وخصائصه الفريدة ، والسمات الخارجية والداخلية ، والعادات والأخلاق ، والحركات والمواقف ، واللباس ونمط الحياة ، وأسلوب المحادثة ،وبمهارة يسلط الضوء على نفسيتة ومزاجه ؛ بحيث تظهر شخصية هذا الرجل بالكامل ، حية ، متحركة ، أمام أعين القارئ.

ظهرت كصنف أدبي في الربع الأول من القرن العشرين ضمن صنف القصة الخبرية ، حيث يتحول الشخص الحدث إلى موضوع ، ويتم التعريف بالشخص من خلال أدق التفاصيل ، وقد بدأ رسميًا في الأدب الأردي مع كتابات "ميرزا فرحت الله بيك" في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين.[٨]

وقد عرفها د/ رفيع الدين هاشمى : أحد أقسام السيرة ، لكنها تختلف تمامًا عنها ؛ حيث إنها أكثر دقة ، فكتابة السيرة لها أصول محددة ، يرتب الكاتب من خلالها الأحداث، ونجاح السيرة

[٧]) نثار احمد فاروقى، أُردو ميں خاکہ نگارى، مشمولہ، ديدودريافت ،آزاد كتاب گهر،دہلى، ١٩٦٤ء،ص١٨.

[٨]) نثار احمد فاروقى ، اردو ميں خاکہ نگارى ، مرجع سابق، ص٢٣ .

يعتمد على تمكن الكاتب من سرد الأحداث بمهارة ، وعرضها بشكل فني يتناسب مع ترتيبها، وفي"خاكہ" يصف الكاتب السمات الخارجية والداخلية للشخص ، كما يصف نقاط القوة أو الضعف بطريقة تظهر فيها الشخصية أمام القارئ ، ويقوم الكاتب بتقديم صورة حيّة لإنسانٍ ، وذلك في إطار علاقة مباشرة ، تَجْمَعُ الكاتب بالشخصية ، إذ يلتزم الكاتب بالترتيب الزمني للأحداث ، فضلًا عن أن أسلوب "خاكہ" غير رسمي وغير متكلف ، على عكس السيرة ، فالسيرة تميل بطبعها إلى الإطالة لكن "خاكہ" تميل إلى الاختصار،والسيرة تتناول حياة الشخصية بأكملها ، أما "خاكہ " فهي تسلط الضوء على عدة جوانب وأحداث بعينها ؛ تساعد في تكوين فكرة عن هذه الشخصية في عقل القارئ ؛ لذا فكاتب "خاكہ" ليس مُلزما بالتعرض لجميع أحداث حياة الشخصية مثل كاتب السيرة . ([٩])

و**يقول د/ نثار احمد فاروقى:** إن "خاكہ نگارى":هي كشف النقاب عن بعض الزوايا بمهارة ، بحيث يتم تكوين انطباع خاص عن هذه الشخصية تلقائيًا في ذهن القارئ ، والكاتب الجيد ل "خاكہ"هو الذي يعكس شخصية الفرد وأفكاره، وبعد قراءتها يُظهر وجهه ، وسيرة حياته، ومزاجه ، وحالته العقلية ، وزاوية تفكيره ، ونقاط قوته وضعفه.

أما الدكتور اشفاق أحمد ورك فيرى أن : خاكہ هي فن رسم صورة بالكلمات ، وإيجاد الطبقات الدافئة الناعمة للشخصية ، والتي تجد طريقها إلى مجال الأدب من خلال التنافس مع الفكاهة والخداع والذكاء والحيوية والنقد. أما اسكتش (خاكہ) فهو مرادف للكلمة الإنجليزية رسم ، أو بنية المعنى ، أو خريطة تقريبية ، أو صورة تم إنشاؤها بمساعدة الخطوط ، لكن من الناحية الأدبية يشير إلى الكتابة التي يتم فيها الاختصار الشديد ، ووصف خريطة أنف الشخص وعاداته وشخصيته بطريقة تلميحية بأسلوب فني وطلاقة ؛ فهي صورة حرفية

[٩]) اشفاق احمد ورک، آزاد ، اُردو کا پہلاخاکہ نگار، کتاب سرائے پبلشرز،لاہور، ٢٠٠٨ء، ص، ٦٥۔

للإخلاص والاحترام والحب والاهتمام والذكريات المرتبطة بشخص أو شخصية ، والتي تبدأ بطريقة غير تقليدية للغاية ، وتنتهي بطريقة غير تقليدية.[١٠]

كما أنها تصويرالشخصية في قالب فني ورسمٍ للصورة بطريقة بسيطة وسهلة عن شكل الشخصية وأسلوب حياتها وعاداتها ، مرتبطة بنوع من الالتزام وتحمل المسؤولية ، وبصفة يسودها الاحترام والصدق والمتعة في الكتابة بأسلوب بعيد عن التصنع .

أما **محمد حسين آزاد** فيرى أنها : نوع من التصوير لرسم الشخصية ، ليس بقلم رسام وإنما بقلم مبدع ، فهو لايرسم وجهه بكل تقاسيمه قَدْرَ ما يرسم إحساس شخصيته بقلمه .([١١])

وعنها يقول رشيد صديقي : هى الاقتراب من الشخصية تدريجيًا من خلال رسمها بالكتابة ، حتى يتمكن الكاتب من رؤيتها في الصورة الأدبية .

أما الناقد والأديب **شميم حنفي** فيقول :إنها نوع من رسم الشخصيات بالقلم وتقديمها بصورة موجزة ، وإلقاء الضوء علي حركتها وسكناتها ، وطريقتها في الحديث وصورتها الظاهرة والباطنة ، دون مبالغة أو انتقاص من حق الشخصية ، إلى جانب أجواء المتعة التي تملأ العمل ؛ مما يخلق صورة حية لتلك الشخصية في عقل القارئ ، والتي تسلط الضوء على الجانب الفريد للشخصية .([١٢])

ويرى **د/ سليم اختر** : أن خاكہ : هي لوحة قلمية أو صورة قلمية يستطيع الكاتب من خلال تلك اللوحة رسم الشخصية بصورة فنية ووجدانية راقية .([١٣])

وإزاء ذلك يعد مصطلح (الصورة القلمية) أكثر دقة من مصطلح (بورتريه) ، لأن الأول يشير إلى توظيف اللغة الواصفة فى فن الرسم بالكلمة ، بما يعنيه لفظ (الصورة) ، كما

---

[١٠]) اشفاق احمد ورک، ، المرجع السابق ص٦٧.

[١١])صابره سعيد،اردو ادب ميں خاكہ نگارى،ايجوكيشنل بُک ہاوس،عليگڑھ، ١٩٧٨م ، ص ١٦ ،٦٢ .

[١٢]) شميم حنفى ، آزادى كےبعد دہلى،اردو خاكہ، دہلى، ١٩٩٠ م، ص١١ .

[١٣]) سليم اختر ، اردو ادب كى مختصر ترين تاريخ ، لاہور، ١٩٨٦ م،ص ٣٣ .

يشير إلى أسلوب الكاتب ، وأدواته فى رسم شخصياته ، وأنها العنصرالبارز في هذاالنوع ،بما تعنيه كلمة (القلم)، مع محاولة تصوير الحالة النفسية والفكرية للشخصية إلى جانب الشكل الخارجي لها؛ لأن اللغة قادرة على تجسيد الأشياء المرئية وغير المرئية، بينما يشير مصطلح (بورتريه) إلى الصورة الشخصية في الرسم،أوالصورة الفوتوغرافية التي تخاطب العين، وتركز على ملامح الوجه،والشكل الخارجي فقط ؛ لذا يمكن ضبط المصطلح بأن نطلق **الصورة القلمية** كمقابل عربي للمصطلح الأردى (**خاكه**).[١٤]

وخاكه نگارى(الصورة القلمية) : مثل أيّ فن له لوازمه الفنية ، ومتطلباته الأدبية .

اللوازم الفنية لكتابة (الصورة القلمية)

١. **الاختصار** : حيث يُسلط الضوء على بعض الأحداث الفريدة والمهمة في حياة الشخصية بطريقة فنية ، ويسلط الضوء على شخصيته الحية ، وعلى سيرته الذاتية والمراسلات الهامة ، واختيار الأحداث المهمة والفريدة من نوعها ، وبترتيبها الممتاز وأسلوبها الساحر تصبح الصورة القلمية ناجحة ، ويُعَدُّ الاختصار مطلبًا هامًّا لكتابة صورة قلمية جيدة ، وهذا لا يعنى الاختصار في الجمل فقط ، ولكن الإيجاز في الوصول إلى المعنى المقصود و الصورة القلمية الجيدة هي التي تتسم بالإيجاز والوضوح ، وهذا لايعني أن الصورة القلمية القصيرة جدًا أو الطويلة جدًا معيبة . ([١٥])

فهناك صور قلمية صغيرة جدًا؛ لكنها جيدة ، ومن عداد هذا النوع من الصور القلمية القصيرة جدًا الجيدة الصورة القلمية " مولوي عبد الحق "عن حكيم امتياز الدين ، والتي كتبها في نصف صفحة ، وعلى الجانب الآخر هناك من الصور القلمية الطويلة جدًا ، ولكن ليست

[١٤]) محمود محمد السعيد أبو زهرة ، الصورة القلمية في كتاب ألاعيب الذاكرةللكاتب سليمان فياض (٢٠١٥ . ١٩٢٩م) ،جامعة الأزهر بالمنصورة ، ٢٠٢١م .

[١٥]) صابرة سعيد ، مرجع سابق ، ص٤٤ .

المعيبة فقد كتب "فرحت الله بيگ"*[١٦] صورة قلمية طويلة جدًا بعنوان " نذير احمد كى كہانى كچھ ان كى كچھ ميرى زبانى "-([١٧])

والتي اشتملت على العديد من الصفحات قد تكون أقرب إلى كتاب ، ومع هذا التطويل تعد من الصور القلمية الجيدة ، فالتطويل المعيب هو سرد التفاصيل غير المفيدة ، ومن الصور القلمية القصيرة جدًا أوالموجزة والتي تعد جيدة " چہرے، جلوے، اورآب سےملنے " ل عظيم بيگ چغتائى ".**[١٨]

والتي نجحت في تقديم الشخصيات بصورة أكثر وضوحاً أكثر إبهاراً ، كما أن الإتجاه الأدبي الجديد يدعو إلى كتابة الصورة القلمية القصيرة أو الموجزة .

٢ . **وحدة التأثر:** والتي نجدها في القصة القصيرة والرواية ، ولكن هناك فرق بين وجودها فيهم وفيالصورة القلمية ، ففي القصة والرواية نجاحها مرهون بترابط الأحداث وتسلسلها في نطاق منطقي من خلال وحدة التأثر ، **أما** الصورة القلمية : فوحدة التأثر مرتبطة بالحبكة ، وحبكة الصورة القلمية مرتبطة بالشخصية ، لذا تهدف الصورة القلمية إلى التركيز على الجوانب الخاصة بالشخصية ، ومن الضرروي أن يهتم كاتبها بترتيب الأحداث ، وتنظميها من الداخل والخارج ؛ حتى يستطيع رسم ملامح الشخصية بِحِرفية ، كما يضع في اعتباره أيضًا الأحداث والوقائع ،

---

[١٦] *) ولد مرزا فرحت الله بيگ فى عام ١٨٨٣ م ، وبعد حصوله على الليسانس من (ہندوكالج) فى غام ١٩٠٥ م ، ذهب إلى حيدر آباد ، وإلتحق بوظائف متعددة ، أهتم بكتابة المقال ، وكتب العديد من المقالات لمجلة (آفاده ، باكره) وكتب العديد من المقالات بالخاصة بالمجتمع وآخرى فكاهية ، وقد نشر مقالاته فى سبع مجلدات ، ونظم ديواناً شعرياً " ميرے شعر " وتوفى عام ١٩٤٧ م بحيدر آباد . للمزيد انظر : مرتبہ صلاح الدين ، مرزا فرخت اللة بيگ ، دہلى ٢٠٣م ص٨ .

[١٧]) المرجع السابق ، ص٤٥ .

[١٨] **)عظيم بيگ: ولد في أغسطس ١٨٩٨م بولاية (أتر پرديش)، الهند ، حصل على درجة البكالوريوس من جامعة عليكرهالإسلاميةعام ١٩٢٧م وأيضًا ليسانس الحقوق عام ١٩٢٩، ويعد من أشهر كتاب السخرية فى فن القصص الأردي ، تبني العديد من القضايا الهامة ، له العديد من المجموعات القصصية،توفي عام ١٩٤١م .للمزيد انظر: حنا آفرين ، عظيم چغتائى كى ادبي خدمات ، لكهنو ،٢٠٠٩ م ، صفحات متفرقة .

ولوحدة التأثر قدرة على خلق انطباع واحد عن الموضوع في ذهن القارئ ، ولكن في بعض الأحيان تكون الصورة غير واضحة ، وفي بعض الأحيان تكون عميقة ، وكلما كان الانطباع أعمق كانت الصورة القلمية أكثر نجاحًا ، ولكل كاتب قدرته الخاصة في عكس وحدة التأثر بأسلوبه الخاص .([١٩])

وقد نجح منٹو*[٢٠] في تقديم خاكات جيدة مهتمًا فيها بوحدة التأثر ، مثل الصورة القلمية عن (القائد الأعظم ، وآغا حشر) ، ففي الصورة القلمية القائد الأعظم قد بدأها بالوصف والحديث عن قوة وطبيعة شخصيته ؛ مظهرًا وحدة التأثر من البداية حتى النهاية ، وذلك من خلال تماسك نسيج الشخصية وترابط أفكارها وتسلسلها .

وكذا الأمر في الصورة القلمية عن" آغا حشر كشمير*[٢١]" ، والذي نجح في رسم الصورة بحرفية دون تصنع ، وبدا ذلك واضحًا من البداية حنى النهاية. ([٢٢])

٣ **. كتابة الشخصيات** : تُعَدُّ الشخصية جزءًا أساسيًا وضروريّا لكتابةالصورة القلمية فلا يمكن تخيل الصورة القلمية بدونها ، فلكل شخصية خصوصيتها ، ونجاح الصورة القلمية يتوقف

---

[١٩]) نثار احمد فارقی ، اردو میں خاکہ نگاری، مرجع سابق ، ص١٨ .

[٢٠] *) منٹو: ولد في الحادي عشر من مايو سنة ١٩١٢م بمدينة لدهيانه ، شرق البنجاب، حصل على الثانوية عام ١٩٣١م من المدرسة العليا للمسلمين في امرتسر ثم التحق بكلية هندوسبها (بأمرتسر) ، وقضى بها بعض الوقت وتوفى عام ١٩٥٥ للمزيد انظر: جگديش چندر ، منٹو نامہ، اردو آكاديمى ، ١٩٨٩م ، ص٥٨.

[٢١]*) آغا حشر كشمير : كاتب مسرحي شهير ومترجماً ممتاز ، ولد أغا حشر في ١٨٧٩م ، لعائلة كشميرية في أمريتسر واسمه الحقيقي محمد شاه. كتب آغا حشر كشميري مسرحيات باللغات الأردية والهندية والبنغالية لقد اهتم بالدراما والشعر منذ الصغر ، بدأ كتابة الشعر في سن السابعة عشر وفي سن الثامنة عشر كتب مسرحية بعنوان "آفتاب " كما قام بترجمة العديد من مسرحيات شكسبير إلى الأردية بصورة مقبولة ومرضية ، توفى عام ١٩٣٥م . لمزيد انظر : شبنم حميد ،آغا حشر شحصيت اور فن ، لكهنو ، ٢٠٠٥ م ، صفحات متفرقة.

[٢٢]) صلاح الدين ، مرتب والے ،اردو آكاديمى دہلى ، ١٩٨٦ م ، ص٢٥ .

على نجاح الكاتب في رسم الشخصية ، من حيث كونها مليئة بالحركة ودفء الحياة ، والذي تظهر فيه الشخصية أمامنا بنقاط قوتها وضعفها ، وخصائصها المتناقضة ، وسماتها الفريدة ، وألوانها المختلفة ، حيث يرسم الكاتب صورة متكاملة للشخصية من ناحية الشكل العام ، ودواخل الشخصية والغوص في بواعثها النفسية ، وعرض شخصية الشخص المذكور ، وتحركاته ، ومحل إقامته ، ولباسه ، وحالاته النفسية والعقلية ، وتغيراته ، في محاولة صادقة للتقرب منها مستعينًا بمصادر متنوعة تساعده في رسم خريطة وصفية ولابدّ أن تبدو الشخصيات متحركة غير جامدة ، كما يسجل كاتب الصورة القلمية الجيد كل ما يحيط بالشخصية من مؤثرات اجتماعية وسياسية واقتصادية ، والتي قد يكون لها دورًا مؤثرًا في مسيرة حياته .([٢٣])

٤. **وقت الحدث ، مكان الحدث :** أي عكس الحدث بكل تفاصيله بأسلوب لغوي ومهارة فائقة؛ بمساعدة التاريخ والسيرة الذاتية للشخصية ، وربط الأحداث وتوازنها مع بعض .([٢٤])

٥. **التصوير:** من مقومات نجاح الصورة القلمية ، ويعني تقديم الصورة القلمية بكل ما تحتويه من أحداث وشخصيات بصورة وصفية سهلة ، تبدو وكأنها مرسومة بصورة أقرب للصورة المرئية ، مثل صورة انسياب البحر ، وحشة الغابة ، ندا الصبح ، وغير ذلك؛ مما يجعل اللوحة المرسومة ثابتة في أذهان القارئ .

٦. **كتابة الأحداث** من مقومات نجاح الصورة القلمية ، حيث تساعد كتابة الأحداث في إنشاء صورة قلمية ، لكن يجب ألا تحتوي على الكثير من الأحداث ، فمن الضروي سرد الأحداث المهمة والفريدة المتعلقة بأي شخصية ، والتي تبرز الزوايا الخفية لشخصية الموضوع وتبرز

[٢٣]) صلاح الدين، المرجع السابق ، ص، ٢٥ .

٢٤) يحيى امجد ، اردو ميں خاكہ نگارى ، ايجوكشنل بک ہاوس عليگڑھ ، ٢٠١٥ م،ص١٧٣ .

تفرده، لذا فإن اختيار الأحداث في الصورة القلمية، ثم أسلوب التماسك والتوازن فيها مهم جدًا ؛ حتى لا يشعر القارئ بالارتباك من تضمينها ، ويتمكن من رؤية الحدث يَتَكَشَّف أمام عينيه.

مقومات كتابة صورة قلمية ناجحة : تقديم الشخصية بصدق وأمانة ، ذكر أوجه القوة ، ذكر أوجه القصور، ومن المقومات المهمة –أيضًا– أثناء وصف أي شخصية : تسليط الضوء على جوانبها الفريدة والمهمة التي لم يمسّها أحد ، وكشف الزوايا المظلمة للشخصية من خلال تلمس طبقاتها الداخلية ، وإحياء الإنسان من خلال الكلمات واللغة ، كما يحافظ كاتب الصورة القلمية على عواطف وشغف القارئ بنوع من الاعتدال ، وهو التعاطف بدون تحيز ، كما يجب أن يكون هناك نوع من التوازن في دراسة الشخصية ، واتساع للرؤية ، وتقديم للأحداث بدقة ، وأن يستخدم الكاتب بصيرته ومهارته الفنية ، وأن يقدم الشخصية دون أي مبالغة أو تحيز ، وألا يستخدم الثناء أو المديح في بيانه ؛ بل عليه أن يتخذ أسلوبًا حقيقيًا ومتعاطفًا .

لذا من الضروري أن تكون المواد التي يستقي منها الكاتب معلوماته في كتابة الصورة القلمية من مصادر موثوقة .

مثل :

أ. **المحاضرات :**([٢٥])

وهي مادة لتناقل المعلومات عن الشخصية ، حيث المشاهدة والمتابعة الدؤوبة لحركة الشخصية وطريقتها في الحديث وقدرتها على توصيل الفكرة والتواصل مع الآخر، بل ومدى تقبل الآخر .

[٢٥]) احمد علي جوبرى خاكه كى صنف ، آغا ز وارتقا (مجلة مضامين) ، ٢٠١٦ م .

ب. **الرسائل أو الخطابات :**

وتعد الرسائل أحد الوثائق الهامة في كتابة الصورة القلمية ؛ إذ أنها في حد ذاتها فَنٌّ قائم بذاته، وتُعدُ من الوسائل القديمة لنقل المعلومات وتوثيقها .

ت. **اللقاءات الخاصة بالشخصية :**

إجراء مقابلة مع الشخصية المراد رسم الصورة القلمية لها ، ويتطلب هذا الصدق عند النقل والشفافية في الحديث .

ث. **التليفون والتسجيلات:**هما أيضًا من الوسائل الحديثة لتناقل المعلومات عن الشخصية.

أنواع الخاكات :(تعارفي خاكہ، تأثراتی ، سرسری ، سوانحی ، خود نوشت ، مزاحیہ ، توصیفي) .

١. **تعارفي خاكہ** (صورة قلمية تمهيدية) : والمقصود بها تعريف الكاتب بالشخصية موضوع الصورة القلمية بصورة مختصرة ، كما يلقي الضوء على بعض الجوانب الخفية من حياة الشخصية مثل الصور القلمية (رشيد احمد كا شيش ، ورئيس احمد جعفری ، ديدوشنيد) .([٢٦])

٢. **تأثراتی خاکے** (صورة قلمية انطباعية) : والتي تُظهر بعضًا من الخصائص والميزات العاطفية والنفسية التي تتحلى بها الشخصية ، وهنا تتجلى شخصية وحرفية كاتب الصورة القلمية ، ويكون غالبًا على مسافة ود من الشخصية المرسومة ، وأهم مَن كَتَبَ هذا النوع من الصور القلمية بحرفية (رشيد أحمد صديقی ، شاہد احمد دہلوی، محمد طفيل) .

[٢٦]) مسعود حسين خان، رشيد احمد صديقی کےکچھ خطوط ، ريختہ لائبريری ، ١٩٩٥م ، ص٣١٧

٣. **مزاحیہ خاکے** (صورة قلمية فكاهية) : والتي يظهر فيها كاتب الصورة القلمية الجانب الفكاهي من الشخصية ؛ رغبة في أن يظهر للقارئ أداة من أدوات المتعة والتشويق عند القراءة ، وكان أكثر إجادة لهذا النوع من الصورة القلمية هم كتاب الفكاهة ؛ فلديهم تراكم من الخبرة في كتابة هذا الصنف ومن الصور القلمية الفكاهية " گفت وشنيد" لبشير الدين ہاشمى. ([٢٧])

٤. **اجتماعی خاکے** (صورة قلمية اجتماعية) : وهي أحد أنواع الصور القلمية التي تبرز الجانب الاجتماعي عن الشخصية ، ويتطلب هذا النوع من الكاتب الاستزادة في المعلومات عن الشخصية ، والبحث في جوانبها المتعددة ، ومن هذا أشهر من كتب (شوكت تهانوى و الصورة القلمية " تعبيرطلب ") والذي ألقى الضوء من خلالها على شخصيات أدبية ، وكشف النقاب عن أوجه خفية من حياتهم ، واستزاد في الحديث عن بعض النجوم من أهل الأدب الذين لا نسمع عنهم أونراهم سوى في الحلقات أو المنتديات الأدبية ؛ محاولًا من خلال هذه الصور القلمية أن يقابلنا بهم ، كلًّا على حدة ، ويرسم صورة لهم في ذهن القارئ من خلال أعمالهم وأفكارهم ، ويصورهم للقارئ أدبيًا وفنيًا .

٥. **مدحیہ اورتوصیفي خاکے** (صورة قلمية وصفية مدحية): والتي يقوم فيها كاتب الصورة القلمية بمدح الشخصية من خلال ما يستعرضه عنها من أعمال وإنجازات ؛ إذ لايملك الكاتب بعد قراءتها سوى الانحناء والإعجاب بالشخصية ورفع القبعة . مثل

[٢٧]) خوشحال زيدى ، اردو زبان اور اد ب كا خاكہ، انجمن ترقى ہند ، ١٩٧٨م ، ص٥٦ .

: (رشید احمد صدیقی وصورة قلمية عن ذاكر صاحب ، وجميل جالبى وخواجہ حسن نظامى ،ايم اسلم).([٢٨])

٦. **بيانيہ اورسنجيده خاكے** (صورة قلمية مفيدة وهادفة) : وهذا النوع من الصورة القلمية قريب من كتابة المقال ،حيث يتعرض فيه الكاتب لتفاصيل الشخصية ، ولكن يُظهر فقط من الأحداث ما يتناسب وأفكار الشخصية وتصوراتها في الحياة .

٧. **كردارى خاكے** (صورة قلمية شخصية) : وهذا النوع من الصور القلمية قريب من القصة القصيرة ، لايكتفي فيه بعرض الموضوع ؛ بل يقدم للشخصية ، ويستعرض مزاياها ، ويختار من وجهة نظره أحداثًا من حياة الشخصية ، ويتوقف نجاح هذا النوع من الصور القلمية على الإحاطة الكاملة بالشخصية من كافة النواحي النفسية والفكرية ، حتى يتمكن من إخراج صورة قلمية جيدة مثل (عصمت چغتائى[٢٩]* ، والصورة القلمية "دورخى") .

[٢٨]) صابرة سعيد، مرجع سابق ، ص٩٠ .

[٢٩]*) عصمت چغتائى : ولدت فى عام ١٩١٥م فى (جودهبور) حصلت على الليسانس من جامعة لكهنو، كتبت الكثير من القصص القصيرة، والروايات بنوعيها الطويلة تعتبر أدبية شاملة توفيت عام ١٩٩٢م .
لمزيد راجع : ايم سلطانہ بخش ، عصمت چغتائى شخصيت اور فن ، اسلام آباد ، ١٩٩٩م ، صفحات متفرقة

المبحث الثانى

أهم كتاب (الصورة القلمية) في الأدب الأردى المعاصر مع النماذج

الأدب مرآة الحياة التي ينعكس فيها كل جانب من جوانب الحياة ،وتقوم المجتمعات على البشر ويختلف كل شخص عن الآخر من حيث اللون والعِرق والمنطقة ، وأيضًا من حيث العادات والأخلاق والقيم الفكرية والفنية . ولما كان محور العالم كله هو الإنسان ، فقد قدم أعمالًا رائعة مختلفةً للعيش في هذا العالم ، من حيث الاختراعات والتقنيات الجديدة ، وكان الأدب هو فنّ الإبداع البشري بما له من مشاكل ومشكلات ، وفي الوقت نفسه هو نوع مثير للاهتمام بالفنون الجميلة ، فخالق الكون كله هو الله تعالى ؛ لكن مبدع الآداب والفنون هو الإنسان ، فيمكن رؤية انعكاس الشخصية البشرية في السير الذاتية أو الصور القلمية ، والتي تعد نوعًا قصيرًا من الأدب ، ولن يكون من الخطأ تسميته فنَّ وزن الشخصية البشرية على المقاييس بالرسم ؛ لأنه يدرس –تقريبًا– كل جانب من جوانب الشخصية من زوايا مختلفة ، حيث يمكن تقييم المظاهر الخارجية بشكل جيد ، لكن دراسة الشخص المختبئ بالداخل يمكن أن يكون طويل الأمد وغير مكتمل .والصورة القلمية لها أهمية خاصة مثل أنواع النثر الأخرى ؛ فقد عززت جذورها في فترة زمنية قصيرة جدًا ، وقدمت أنماطًا مختلفة من الانبهار على عكس السير الذاتية ، حيث تركز السير الذاتية عادة على الشخصيات البارزة.وتم العثور على أقدم آثار للصورة القلمية في الأدب الأردي في تذاكر الشعراء ، وفي هذه التذاكر كتبوا اسم الشاعر ومكانته وبعض النماذج من أشعاره ؛ كتذكرة لهم ، ومعظم التذاكر مكتوبة بالفارسية ، منذ أن كانت اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية خلال فترة المغول. وفي التذاكر اعتبروا " آب حيات "*[٣٠] مصدر الصورة القلمية الرئيسي ، والكتاب ثريّ بذلك ؛ والدليل قول المؤلف "مولانا

[٣٠*]) آب حيات : كتاب يحتوي على تراجم الشعراء ، كما أنه يعد فى ذاته تاريخاً كاملاً وموسعاً للشعر الأردي طبع للمرة الأولى عام ١٨٨٠م بمطبعة فكتوريا بلاهور، ثم صدرت طبعته الثانية عام ١٨٨٣م منقحة راجع : ابراهيم محمد ابراهيم وتبسم منهاس ، نظرات فى الأدب الأردي (الجزء الثانى) ، القاهرة ، مصر ،٢٠٢٢م ، ص ٢٠٨ .

محمد حسين آزاد**[٣١]" في بداية الكتاب :'' ...اور جہاں تک ممکن ہو اس طرح لکھوں کہ ان کی زندگی کی بولتی چلتی ، پھرتی تصویریں سامنے آن کھڑی ہوں - اور انھیں حیات جاوداں حاصل ہو-''.([٣٢])

ما ترجمته : "... وبقدر الإمكان ، يجب أن أكتب بطريقة تجعل الصور الناطقة والمتحركة لحياته تقف أمامي، وتكون لهم الحياة الأبدية.." .

ومن هنا دلّل الكثير من النقاد في الأدب الأردي على أن كتاب " آب حيات " لمولانا محمد حسين آزاد ، هو أولى الإرهاصات لكتابة فن (الصورة القلمية) ، حيث يحتوى الكتاب على تراجم للشعراء ، كما أنه يعد تاريخًا موثقًا للشعر الأردى إبّان تلك الفترة .

كما ذكر في مقدمة كتابه (آب حيات) إكسير الحياة : أنه جَمعَ تراجمَ مختلفة عن حياة العظماء وصُوَرًا من حياتهم ؛ بأسلوب موجز مختصر موزون ، لذا حصل "محمد حسين آزاد " على شرف البداية لكتابة الخاكہ -[٣٣]

ويري **د/ نثار أحمد فاروقى** : أن البداية الرسمية ل (الصور القلمية) هي في الواقع كانت في كتابات "**محمد حسين آزاد**" فأفضل تأملات الشعراء المكتوبة ظهرت لأول مرة في كتابه الشهير "آب حيات". ([٣٤])

---

[٣١] *) ولد محمد حسين آزاد عام ١٨٣٠م ويعد أهم من كتب الرسائل بالأردية،طبعت رسائلة بمجلة مخزن ،وأهم مؤلفاته (آب حيات ، نگارستان فارس ، ونيرنگ خيال، سخندان فارس) وتوفى عام ١٩١٠ م للمزيد انظر : سليم اختر ، اردو ادب کی مختصر ترين تاريخ ، لاہور، ١٩٨٦ م .

[٣٢]) محمد حسين آزاد، آب حيات ، دهلى ، ١٩٤٦م ، ص٥.

[٣٣]) فرمان فتح پورى ، اردو نثر کا فنى ارتقا ، لاہور ،١٩٨٧، ص ٣٢٢.

[٣٤]) نثار احمد فاروقى، ديد و دريافت ، لكهنو ، ١٩٩٩م ، ص٥٢ .

وظهرت (الصورة القلمية) كـ فَنٍّ له لوازمه الفنية مع بداية القرن العشرين ، ويُعد "**مرزا فرحت الله بيگ**" أحد أهم كتاب (الصورة القلمية) ، تاركاً بصمته التي منها صار فن الصورة القلمية صنفًا أدبيًا مميزًا مكتمل الأركان من الناحية الفنية . وبداياته لم تكن على قدر الحدث، لكنه – وبعد فترة ليست بالبعيدة– بدأ يضيف العديد والعديد من التقنيات ؛ مماساعد على نمو هذا الفن وازدهاره ، حتى صار فنًا قائمًا بذاته ، واستخدم الأسلوب السردي لوصف الشخصية؛ مما أضفي على أسلوب كتابته بعدًا جديدًا يجمع بين الرقة التي لا مثيل لها والذكاء والإبداع في الصور القلمية ، وأولى الصور القلمية "**ايك وصيت كى تعميل**" تنفيذ الوصية : والتي عرضها في أحد الحلقات الأدبية بدهلى ، وهي علامة فارقة في كتابة الصور القلمية ، وبما أنه يمتلك قدرًا كبيرًا من المعلومات حول أحداث وظروف حياة الكثير من الشخصيات الأدبية فقد ساعده ذلكفي الكتابة ، فكتب في هذا الصدد متحدثًاعن عظماء الأدباء الصورة القلمية "راشد الخيرى*[٣٥] كا خاكہ " والتي أبدى فيها تطورًا ملحوظًا من الناحية الفنية والأدبية.([٣٦])

ثم الصورة القلمية "**مولوى نذير احمد كى كہانى**" : **قصة مولوي نذير احمد** والتي تعد أكثر شهرة ونجاحًاعن سابقيها، فقد رسم فيها صور أدبية لشخصيات أدبية مرموقة ، مثل "راشد ، "نذير احمد"**، وأذيعت موضوعاتها براديو الهند ، ومنذ ذلك الحين بدأ أدباء الأردية ينظرون إلى هذا الفن بعين الاهتمام ، ومن الصور القلمية أيضًا لمرزا فرحت الله بيگ (ڈپٹی ، اور

*[٣٥]) راشد الخيرى : ولد فى عام ١٨٧٦م فى دهلى ،من رواد الرواية الأردية الذين ساهموا في الأدب الأردي . بصرف النظر عن كتابة الروايات باللغة الأردية ، كتب أيضًا القصص الخيالية والقصص المصورة ، والشعر والمقالات ، وكتب أيضًا الكتابات التاريخية ،توفى فى ٣ فبراير ١٩٣٦م . للمزيد انظر : صغير افرابيم، اردوافسانہ ترقى پسند سےقبل ،دہلى، ١٩٩٣م، ص٢٥٤ .

[٣٦]) مرزا فرحت اللة بيگ ، مولوى " نذير احمد كى كہانى "،ايجوكشنل بک ہاوس عليگڑھ ، ١٩٥٥م .

**) نذير احمد:(١٨٣١- ١٩١٣م) مترجم ومؤلف ولكن شهرته في عالم الرواية، حيث يعد أول روائي في الأدب الأردي، وأهم مؤسسي حركة"عليگڑھ" وألف العديد من الروايات أهمها:"مرآة العروس"، "بنات النعش"، "ايامى"،انظر: سيدعبدالله، سيرسيد اوران كےناموررفقاء،لاہور، ١٩٩٨ء، ص٨٠.

دلی کا یاد گار مشاعرہ، ہنسی ایک ذہنی کیفیت کانام ہے،ایک نفسی انبساط ہے، پھوالوں کی سیر، دہلوی معاشرت کی عکاس ") . وتعد الصورة القلمية "**نذير احمد کی کہانی**" لـ "مرزا فرحت الله بيگ" من أهم ما كتب ، فهي عبارة عن صورة قلمية مصنوعة بريشة فنان موهوب ، فقد نجح في رسم صورة "لنذير احمد"، والتمكن من سبر أغوار النفس البشرية ؛ مهتمًا بجماليات الأسلوب والمعالجة ، مع مقدارٍ من التشويق والإمتاع الفني التي ترقى بها الأعمال الإبداعية . وقد استخدم الكاتب أدواته من انتقاء الألفاظ والأساليب ؛ مظهرًا شكل الشخصية وحِليتها وبُعدها النفسي والأخلاقي، رابطًا كل الخيوط بطريقة محكمة متناسقة ، حتى بدت الشخصية للقارئ حيّة ومتحركة ، وكأنه يتحدث ويتكلم ويتحرك أمامنا ، ولهذا اكتسب الكاتب مصداقية ، حيث يبحث وينقب ويحلل ويكشف ليقدم للقارئ مالا يعرفه ، وما لايستطيع الوصول إليه بمفرده .

يقول ما ترجمته: "اللون قمحي ، كان طويل القامة ، ولكن العرض كان يحد من الطول ، والبدن لم يكن متزنًا ؛ بل كان يميل إلى السمنة شيئا ما؛ كان في الطفولة شغوفاً بالرياضة ،إلا أن الإقلاع عن الرياضة يحول الجسد إلى كيس رخامي ، وكان هذا هو الحال. وبسبب جسده الثقيل اشتهر بقصر قامته ،فكان يكملها بقبعة تركية عالية ، وكان دوران الخصر أكثر من اللازم ، فالبطن كانت بارزة ؛ لدرجة أن ربط العقدة في المنزل لم يكن أمرًا غير ضروري فحسب ؛ بل كان مؤلمًا أيضًا ، وكانت تكفي عقدة واحدة فقط ، تم طيها في الصيف ، وبدلًا من وضعها جانبًااعتاد رميها هنا وهناك ، إلا أنه اعتاد أن يكون حذرًا للغاية أثناء النهوض والجلوس،وكانت عيونه غائرة قليلًا، وحواجبه كثيفة ، وكانت هناك ظلال على العيون ،ووميض من الغضب في عينيه ، ولم يكن ذلك اللمعان الذي يظهر وقت الغضب ، بل كان

يظهر ذكاءه وعصبيته ، وبسبب صوته العالى كان يتحدث دون أن يأخذ نفس ، ومع لزوجة صوته كان أيّ أحد يسمع صوته من بعيد يفهم أن مولانا يوبخ أحدًا" (٣٧)

من تلك اللوحة الناطقة ، وما حملته من صور وقيم جمالية تشكيلة ، ظل يغامرني شعورٌ عند قراءتها أن "مرزا فرحت الله" كان مستغرقًا في لحظة إبداعية مليئة بالخيال والتأمل ، فقد أعطانا صورة من ملامح الوجه والهيئة ، توحي بأن صاحبها شخصية تتسم بالذكاء والقدرة على الإبداع وطيبة القلب والبساطة ، كما أنها شخصية لا يستهان بها.

فأسلوب "فرحت" به –من روح الدعابة الجادة ، والأمثال الأردية الفارسية ، والاستخدام المألوف للأمثال والأقوال الأردية الهندية ولغة دلهي الكلاسيكية– ما يميز أسلوبه ، كما قال"مولوي عنايت الله عنه*": من الصعب القول بإن أي جملة واحدة من جمل صورة القلمية مملة وباهتة .

وكانت مقومات نجاح هذه الصورة القلمية: التوازن ؛ على الرغم إن "مرزا فرحت الله" كان تلميذًا لنذير أحمد ؛ إلاأنه كان معتدلًا ، فلم يفرط في المدح ، ولم يصوره ملاكًا ؛ بل حاول التزام الحيادية.

---

٣٧) "رنگ سانولا مگر روكہا ، قد خاصہ اُونچا تھا مگر چوڑان نے لمبان كو دبادیا تھا ، دہرا بدن گدرا ہی نہیں بلكہ موٹا پے كی طرف كسی قدر مائل فرما تھے . بچپن میں ورزش كا شوق تھا - ورزش چھوڑدینے سے بدن جس طرح مرمرون كا تھیلہ ہوجاتا ہے - بس یہی كیفیت تھی - بھاری بدن كی وجہ سے چونكہ قد ٹھنگنا معلوم ہونے لگا اس لئے اس كا تكملہ اُونچی تُركی ٹوپی سے كردیاتھا ـ كمر كا پھیر ضرورت سے زیادہ تھا - توند اس قدر بڑھ گئی تھی كہ گھر میں آزار بند باندھنا بے ضرورت ہی نہیں تكلیف دہ سمجھا جاتا تھا--- اور محض ایك گرہ كو كافی خیال كیا گیاتھا - گرمیون میں تہہ بند باندھتے تھے - اس كے پلو اڑسنے كی بجائے اَدھر اُدھر ڈال دیتے تھے - مگر اُٹھتے بیٹھتے وقت بہت احتیاط كرتے تھے - آنكھیں چھوٹی چھوٹی ذرا اندد كو دھنسی ہوئی تھیں ، بھویں گھنی اور آنكھوں كے اوپر سایہ فگن تھیں - آنكھوں میں غضب كی چمك تھی - وہ چمك نہیں جو غضہ كے وقت نمودار ہوتی ہے بلكہ وہ چمك جس میں شوخی اور ذہانت كوٹ كوٹ كر بھری تھی - اس لئے نہایت اونجی آواز میں بغیر سانس كھینچے بہت كچھ كہہ جاتے تھے - أواز میں گرج تھی مگر لوچ كے ساتھ كوئی دور سے سنے تو سمجھے كہ مولوی صاحب كسی كو ڈانت رہے ہیں - جوش میں آكر جب آواز بلند كرتے تھے تو معلوم ہوتا تھا " للمزيد : انظر مرزا فرحت الله بيگ ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

*) عنايت الله : (ولد فى نوفمبر ١٨٦٩ م– توفي ٢٤ أكتوبر ١٩٤٣ م) ، كان كاتبًا وروائيًا وكاتبًا مسرحيًا ومترجمًا وروائيًا معروفًا . للمزيد انظر : محمد عنايت الله ، يورپ كى تاريخ ، رامبور ، ١٩٠٠م ، المقدمة .

- نجح في تزيين الجمل والعبارات بالتشبيهات الهادفة .
- تنوع في الأساليب ، وعكس ثقافة وروح المجتمع والألفاظ الخاصة بالفترة .
- زين الصورة القلمية بالفكاهة والظرف ؛ ممازاد من متعتها .

مولوى عبد الحق : ولد لأسرة متوسطة بولاية أُتربرديش فى عام ١٨٩٠م ، وكان والده الشيخ على حسين أحد كبار العائلة ، والذي كان أكثر الوقت منشغلاً بالعبادة ، وقراءة القرآن . ([٣٨]) أما مولوى عبد الحق وفور حصوله على الثانوية وصل إلى عليگڑھ ، وهناك التحق بالجامعة، وبعد سنواتٍ حصل على الليسانس ، وفي عام ١٨٩٥م عُين موظفًا في أحد المدارس بحيدر آباد ، وفي عام ١٩٠٢م ترأس الشعبة العلمية بمؤتمر" آل انڈيا محمڈں ايجوكسنل" والتي أطلق عليها "انجمن ترقى اردو" والتي كان شبلي النعماني رئيسها ، وفي عام ١٩١٢م اخُتير سكرتيرًا للجمعية ، وسرعان ماتولى إدراتها ، فترك الوظيفة للتفرغ للجمعية ، والتي ترجم تحت رئاسته آلآف الكتب والمجلات ذات القيمة الأدبية العالية ، إلى جانب دوره في ترميم الكثير من أمهات الكتب ، كما اهتم بإنشاء دارٍ للترجمة بجامعات (حيدرآباد ، دكن عثمانية) وألَّفَ العديد من الكتب ، واهتم بنشر اللغة الأردية .([٣٩])

أسس بعد التقسيم العديد من الجامعات بباكستان وكراچى مثل (اردوآرٹس، اردو سائنس ، اردو كانفرس كالج) .

حصل على العديد من الجوائز من الجامعة العثمانية ، وفي عام ١٩٥٢م حصل على خطاب شكر من الحكومة الباكستانية إزاء خدماته وتوفى عام ١٩٦٥م .

[٣٨]) مختار الدين احمد عبدالحق ، ہندوستانى ادب كے معمار ، لكهنو ، ١٩٨٦ ، ص ١١ .
[٣٩]) سعيد معراج منير، بابا ئے اردو مولوى عبد الحق حيات اور علمى خدمات ، انجمن ترقى اردو باكستان ، ١٩٨٥ م ، صفحات متفرقة .

أهم مؤلفاته :

- اردو کی ابتدا نشو ونمو میں صوفیائے کرام کا کام .
- خطوط عبد الحق .
- "قديم اردو لغت كبير اردو" إلى جانب الكثير والكثير من الكتب ، وقد بذل الجهد في نشر اللغة الأردية ، من خلال مئات المؤلفات والتراجم .

أسلوبه فى الكتابة : كتابات مولوي عبد الحق بسيطة مثل كتابات السير سيد ،فعندما نحلّل أسلوب مولوي عبد الحق فإننا نراه أكثر تميزًا ، واللغة المنطوقة الشائعة هي أكثر وضوحًا بالنسبة له من كلمات العربية والفارسية ، وهذه هي أعظم فضيلة في أسلوبه ؛ إذ بسبب ذلك يصل الكاتب إلى قراءه ، ويكون له في قلوبهم موطنًا.

كتابة (الصورة القلمية**) :** على الرغم من أنه لم يترك الكثير من رأس المال الأدبي ، إلا أنه لا يمكن للأدب الأردي أن ينسى كتبه النقدية وأعماله البحثية التي قام بها ، ومن الإنجازات المهمة التي يقدرها له الأدب الأردي مجموعته من الصور القلمية "نام ديومالى" و"چند ہم عصر" فقد ارتقى بالصور القلمية فوق الحب أو العداء ، وأظهر الشخصيات بشكل شبه موضوعي ؛ لعلمه بعظمة الإنسان والإنسانية ، وضمّت تلك (الصور القلمية) بين جنباتها أكثر من ثلاثة وعشرين شخصية من كبار رجال الأدب –منهم من رحلوا أثناء الكتابة ، ومنهم من كان على قيد الحياة–كـ نوع من التخليد والتكريم ، وذلك بذكر أعمالهم وجوانب خفية من شخصياتهم ، قد لايعرفها عنهم القارئ ، توفي عام ١٩٧٩م .

ومن أهم الصور القلمية التي كتبها " **چند ہم عصر**" **: بعض من المعاصرين** ، والتي ضمت أشخاصًا أصحاب شخصيات رائعة ، يمكننا أن نتعلم منهم درسًا ، وباختياره مثل هؤلاء الأشخاص أعطى أهمية أكبر لرسوماته، فقد سلط "مولوي عبد الحق" الضوء على سيرة معاصريه الذين كانوا على قرب منه في مراحل من حياته ، وهذا الكتاب ليس مهمًا فقط من

وجهة النظر الأدبية ؛ ولكنه أيضًا من وجهة النظر العملية ، فبينما نتعرف على شخصيات مختلفة نتعرف أيضًا على شخصية مولفه مولوى عبد الحق ، ومن شخصيات "چند ہم عصر" كانت الصورة القلمية"مولانا محمد على جوهر"* حيث كتب عنه .

يقول ما ترجمته : "أصبح الراحل مولانا محمد علي شخصًا عجيبًا وغريبًا ، فقد كان خليطًا من صفات مختلفة ومتناقضة وغير مألوفة ، فإذا قورن ببركان أو نهر جليدي فلن يكون ذلك من قبيل المبالغة –فهناك عظمة في كِلَيْهما ، لكن هناك خطرًا ودمارًا في كليهما– ، كان محبًا للحرية وعدوًا للقهر والاستبداد ، ومع ذلك لو أمسك بزمام الأمور سيكون ظالمًا ومستبدًا، لقد كان رجل المروءة والمحبة ، وكان مستعدًا للتضحية بحياته من أجل الإصدقاء ، ولكنه بعض الأوقات يكون كالإعصار من أقل شيء" (٤٠).

رسم "**مولوى عبد الحق**" صورة قلمية لأحد الشخصيات البارزة في عالم الأدب بريشة فنان محترف ، أظهرها في مرآة محدبة غير مكبرة صادقة إلى حد كبير، حيث لم يكتف بالتجول فوق السطح ؛ بل لبس قناع الغطس ليتابع أسرار النفس من داخل الدواخل ، وفي ظني أن الصورة اعتنت بالتفاصيل الخارجية ، كونها القالب الذي يحوي الشخصية ، وهو حين تعرّض للمحتوى الإنساني–في العادة– لم يفعل ذلك عبر التفاصيل الخارجية نفسها ؛ بل غاص من

*) محمد على جوهر : سياسى وصحفى بارز (١٨٧٨م . ١٩٣١ م) من أبرز الشخصيات الرائدة فى الصحافة الحرة ، كان رئيس لحزب المؤتمر ومؤسس (الإتحاد الهندى الإسلامى ، الجامعة الإسلامية) للمزيد : مولانا محمد على جوهر ، مجلة الرسالة ، لاهور ، باكستان ، العدد ٨٩٣ .

٤٠) " مولانا محمد على مرحوم عجيب وغريب شخص ہوئے ہيں ۔ وہ مختلف ومتضاد اور غير معمولى اوصاف كا مجموعہ تھے ۔ اگر انهيں ايك آتش فشاں يا گليشرسے تشبيہ دى جائے تو كچھ زيادہ مبالغہ نہ ہوگا ۔ ان دونوں ميں عظمت وشان ہے ۔ ليكن دونوں ميں خطرہ وتباہى بھى موجود ہے . وہ آزادى كا دلدارہ اورجبر اواستبداد كاپكا دشمن تھا ۔ ا گر كبھى اس كے ہاتھ ميں اقتدار آتا تو وہ بہت بڑا جابر اورمستبد ہوتا ۔ وہ محبت ومروت كا پتلا تھا اوردوستوں پر جان نثار كرنے كے لئے تيار رہتا تھا ۔ ليكن بعض اوقات ذرا سى بات پر اس قدر آ گ بگو لہ ہوجاتاتھا " للمزيد انظر : مولوى عبد الحق ، چند ہم عصر، اردو آكيديمى ، ١٩٦٦م ، ص ٧٠.

خلال التصوير الفني الذي يعتمد بالأساس على الجمالية الإنسانية المميزة للشخصية حين عبّر عن مدى حبه ووفاءه للأصدقاء .

وفي صورة قلمية أخرى من كتابه " **چند ہم عصر**".

يقول ما ترجمته : "لا شك أن مولانا سيد علي كان باحثًا في علومٍ مختلفة ، ولكن عندما ننظر إلى أعماله يجب أن نعترف –بأسفٍ– أن أفعاله كانت قليلة جدًا مقارنة بمعرفته ، ومن أسـباب ذلك : أنـه كان بطبيعة الحال أقـلّ ميلا إلى المثابرة والعمل العملي ".([٤١])

جُملت الصورة القلمية بالآتي :

- المصداقية الشديدة ،مع عمق التفكير والقدرة على التحليل .
- استخدام المحاورات والألفاظ المتروكة .
- استخدام الجمل والعبارات السلسلة والمفهومة .
- عدم التصنع والتلون في العبارات والجمل ؛ مما أعطاها جمالًا ورنقًا.

ومن أهم كتاب الصور القلمية أيضاً رشيد أحمد صديقى : ولد بمنطقة " ميرٹھ " ١٨٩٢م كان يعاني منذ صغره من ضعف عام في صحته ؛ لذا تلقى تعليمه الأول بالمنزل ، وكانت الطريقةَ التقليديةَ للتعليم آنذاك ، حيث كانت الأسر المتوسطة تعلم أولادها العربية ، والفارسية ، وبعض القواعد ، وحفظ أجزاء من القرآن الكريم ، وأجزاء من الشاهنامة ورستم وسهراب على يد شيوخ العربية والفارسية ، وتمكن بمهارة من العربية والفارسية ، واطلع على أمهات الكتب ، وبعد أن أتقن الخط الأردو بدأ في إكمال تعليمه .([٤٢])

---

[٤١]) "مولانا سيد على مرحوم بلا شبہ مختلف علوم وابستہ کے عالم تھے ۔ لیکن ان کے کام پر نظر ڈالی جاتی ہے تو افسوس کے ساتھ یہ اعتراف کرنا پڑتاہےکہان کےعلم مقابلے میں انکا عمل بہتہی کم تھا ۔ اس کی ایك وجه تو یه کہ وہ طبعا جفاکشی اور عملی کام کی طرف کم راغب تھے " المرجع السابق ، ص٧٧.

[٤٢]) ابو الكلام قاسمى ، رشيد احمد صديقى شخصيت اورادبى قدر وقيمت، لكهنو ، ١٩٩٨ م ، ص٢٠ .

وفي تلك الآونة انتشر مرض الطاعون ، فاضطر هو وبعضٌ من رفقاءه أن يمكثوا في أحد المعابد الهندوسية لفترة من الزمان ، والذي أسّس بداخله روح التسامح ، وعدم التعصب الديني ، ثم واصل إكمال تعليمه بعد تلك المرحلة ، والتحق بجامعة " عليگڑھ" ، وفور تخرجه التحق بوظيفةٍ في محكمة "جانبور" ، ثم سرعان ماتحرر من قيود الوظيفة وواصل دراسته العليا ، حيث حصل على الماجستير من الجامعة ، وأقام في "عليگڑھ" ، وترأس –في تلك الفترة– أحد المجلات هناك ، كما ترأس مؤتمر عموم الهند ، وألقى الخطبة الافتتاحية ، وكانت مقالاته الصحفية تملأ أسماع شبه القارة الهندية.([٤٣])

وتمتاز أعماله بروح الدعابة ، والفكاهة ، والسخرية ، والهجاء الخفيف ، كما كان ناقدًا صاحب مدرسة في الأدب الأردى ، وكتب الرواية والقصة القصيرة ، كما أنه كاتب للصورة القلمية من الطراز الأول بلا منازع ، يتضمن أسلوب **رشيد أحمد صديقي** دقة اللغة والتعبير والبساطة والملاحظة والعمق واتساع الرؤية ومزيجًا من الفكر والفلسفة ؛ مما كان له التأثير العميق على الأدب الأردي ، توفى عام ١٩٧٨م .

أهم ما كتب من صور قلمية قلمية (گنجہائے گرانمایہ ، آشفتہ بیانی میری ، حاجی صاحب ، مولانا سہیل ، اور ماتا بدل ، اپنی یاد میں ، سر گذشت عہد گل ، سلام ہو نجد کی سنجید گی) .

ویعد کتابه "ہم نفسان رفتہ**"** من أهم الكتب فهو عبارة عن مجموعة من الصور القلمية ، كتبها عام١٩٦٦م ونشرها عام ١٩٦٩م ، وتناول فيها صورًا لعظماء الشخصيات ، وامتاز بالسهولة والبساطة .([٤٤])

ومن أشهر الصور القلمية (آشفتہ بیانی **میری)** : والتي رسم فيها صورًا ملونة للشخصيات ، مستعرضًا فيها –جغرافيًا– المكان الذي يعيش فيه وثقافته وتاريخه ، مظهرًا عبقه بصورة ابتكارية وإبداعية ، عاكسًا–من خلال ذلك– الشخصيةَ .

[٤٣]) سليمان أطهر جاويد ، رشيد احمد صديقى شخصيت اورفن ، انجمن ترقى اردو ، ١٩٧٦م ، ص ٦٨.

[٤٤]) مسعود حسين خان، رشيد احمد صديقى كےكچھ خطوط ، ريختہ لائبريرى، ١٩٩٥م ، ص ١٧.

والصورة القلمية **(خنداں)** والتى ضمت العديد من الصور القلمية لعديد من الشخصيات، واستعرض كل ما يحيط بالشخصية في ترابط وتجانس عجيب ، ففي صورة قلمية عن "ذاكر صاحب " تحدث عن الجوانب السياسية والاجتماعية في تلك الفترة وتأثيرها النفسي والاجتماعي عليه ، فقد ساعد "**رشيد صديقى**" على تطور هذا الفن ، وأضاف موضوعات جديدة مناسبة ، ودائمًا ما كان يهتم بالضروري الذي يلمس الشخصية ، إلى جانب قدرته على تناول كل جملة وتشريحها ؛مما يجعل القارئ غارقاً متأملًاإياها ، فيساعده على رسم صورة في خياله

ومن الصورة القلمية **(خنداں)**

يقول ما ترجمته :"مات كوندان ، واستمرت الأجراس في الرنين ، لا أعرف منذ متى اعتاد كوندان قرعَ جرس الكلية ، لمدة تزيد أو تقلّ عن ثلاثين أو خمسة وثلاثين عامًا كان منضبطًا ؛ لدرجة أنه توقف عن التفكير فيما إذا كان سيموت أو يتوقف عن رنين الجرس ، وعندما جاء كموظفٍ بعد أن أنهى أيامه الدراسية ظل الجرس يدق ، أنهى مدة عمله الوظيفي بالكامل وفقًا لساعاتها ، وعندما غادر الجامعة ترك الجرس يدق ؛ فاختلط صوت الجرس كثيرًا بالحياة اليومية ".([٤٥])

قدم صورة تصويرية عن حياة نمطية اعتاد البشر عليها ، حيث العمل وفق إطار محدد في دائرة الحياة وفق نظم ثابتة لا تتغير ، كما أنه في بعض الصور القلمية لم يلتزم الحيادية مثل الصورة القلمية عن مولانا آبوالكلام آزاد ، والذي أظهر ميله الشديد وعاطفته القوية نحوه ، وذلك مما يُعَدُّ عيباً في الكتابة .

[٤٥]." کندن مرگیا اور گھنٹے بجتے رہے ۔ کندن کالج کا گھنٹہ بجاتا تھا معلوم نہیں کب سے ۔ کم وبیش تیس و پنتیس سال سے اتنے دنوں سے اتنی پابندی سے کہ اس طرف خیال کا جانا بھی بند ہوگیا کہ وہ مرجائے گا یا گھنٹہ بجانے سے بازآجائے گا ۔ طالب علمی کا زمانہ ختم کر کے اسٹاف میں آیا تو یہ گھنٹہ بجارہاتھا ۔ اس کے گھنٹوں کے مطابق کام کرتے کرتے پوری مدت ملازمت ختم کی ۔ یونیورسٹی سے رخصت ہوا تو اسے گھنٹہ بجاتے چھوڑا ۔ گھنٹہ کی آواز روزمرہ کے اوقات میں ایسی گھل مل گئی تھی" للمزيد انظر : صابرة سعيد ، مرجع السابق ، ص .٢٠٠ .

يقول ما ترجمته: " لم يكن مولانا أبو الكلام آزاد شخصًا عاديًا ،بل كان لديه ما يميزه عن عامة الناس ، فقد كان سياسيا مجتهدًا ويقظًا؛ فترك بصمة في قلب الأمة والوطن ، ولم يستخدم –أبدًا– معايير رديئة ، ولم يفقد –أبدًا– قيمة الحقيقة والإخلاص ، وبينما ضلّ الناس أعطاهم مولانا نفسه العذر ، واستمر في أداء واجبه في التدريس بكياسة وصبر ومثابرة"[٤٦].

كانت تلك صورته عن مولانا آزاد ، حيث لم يلتزم فيها الحيادية ؛ بل غلب حبه له على الالتزام بالمصداقية ، والتي تعد عيبًا في كتابة صورة قلمية جيدة .

ومن الصورة القلمية (گنجہائے گرانمایہ) .

يقول الكاتب ما ترجمته :"لم تكن دموع ظريف ؛ بل حبات اللؤلؤ ، هذا الكاتب الأردي البليغ في حدادٍ اليوم ، وقد خرج لقراءة الفاتحة ، على ضريح محبوبته بزهور الولاء والمحبة، وجهه الحزين ، ونغماته الحزينة ، لهجته مثيرة كلها مرئية، وستسمع اسم أحبابك ، بالتأكيد بعضهم سيكون عزيزاً عليك أيضًا "محمد على د/ انصارى ، مولانا سليمان ، اشرف ، مولانا ابوبكر اصغر كوندى ، اقبال ، ايوب عباسى، احسن ماہروى ، محمد على انصارى ، أصغر أيضًا ليس اسمًا مجهولاً كلا المولانيان (مولانا ابوبكر اصغر كوندى ، مولانا سليمان) معروفان جيدًا في دائرة عليكره؛ واحد فقط أيوب عباسي لم يكن معروفًا للعالم ، والآن سيُعرف."([٤٧])

---

[٤٦]) "مولانا ابو الكلام آزاد عوام کے آدمی نہ تھے ، خواص کو بھی ان کے ہاں عوام کے درجہ پر اکتفا کرنا پڑتا تھا ۔ وہ ایک پختہ کار اور بیدار مغز سیاستدان تھے اور انہوں نے قوم اور ملک کے دل میں اپنی جگہ پیداکی تھی لیکن اس کے لئے کبھی گھٹیا درجے استعمال نہیں کئے اور سچائی وخلوص کا دامن ہاتھ سے نہیں چھوڑا اور جب لوگ راستہ بھٹک گئے اور خود مولانا کی طرف سے انھون نے عذرداری کی تو اس وقت بھی صبر واستقلال اور یکسوئی کے ساتھ اپنی معلمی اور ہدایت کے فرائض انجام دیتے رہے " للمزيد انظر ۔ رشيد احمد صديقى ، ہم نفسان رفتہ ، علیگڑھ ، ۱۹۸۳م ، ص۱۱۲.

[٤٧]) "ظريف کے آنسو آنسو نہیں موتی کے دانے ہوتے ہیں ۔ اردو کا یہ شوخ نگار آج سوگوار ہے ۔ ابنے محبوبوں کے مزرا پر عقیدت و محبت کے پھول ہاتھ میں لئے فاتحہ پڑھنے نکلا ہے ۔ اس کا اداس چہرہ ، اداس بشرہ اس کا مسرت انگیز لہجہ سب قابل دید ہیں ۔ محبوبوں کے نام سنیں گے ۔ ان میں بعض تو یقینا آپ کے بھی محبوب ہوں گے محمد علی ڈ / انصاری ،مولانا سلیمان ، اشرف ، مولانا ابوبکر اصغر کوندی ،اقبال ، ایوب عباسی، احسن مارہروی ،محمد علی انصاری کو تو ایك دینا جانتی ہے ۔ اصغر بھی کچھ ایسے گم نام نہیں ۔ دونوں مولانا بھی علیکڑھ کے حلقہ میں خوب مشہور ہیں ۔ صرف ایک ایوب عباسی سے دنیا نا واقف تھی اب واقف ہوجائے گی " للمزيد : انظر :صابرة سعيد ، ص ۱۹۹ .

رسم الكاتب صورة قلمية ، والتزم بالاعتدال والتوازن في عرض الشخصية ، كثير من التشبيهات والصور والتي كانت أحد أساليب "صديقى" في الكتابة ، إضافة إلى الاختصار مع الإيضاح .

ومن أهم كتاب الصور القلمية **"آغا حيدر حسن دہلوی"** : ولد بدهلى عام ١٨٩٨م ، وحصل على تعليمه الإبتدائي من "عليگڑھ " ، ثم تعليمه الثانوي بالمدرسة العليا ، وعقب تخرجة من الجامعة عمل بوظيفة في البوليس ، لكنه سرعان ما تركها وتفرغ للفنّ والأدب ، تنوعت أعماله الأدبية بين (سفرنامہ ، خاکہ ، تاريخ) .

أهم أعماله :(انشائيات ، معرفت شعرنو ، انسانيت ، نئى سمت كى آواز ، تفهيم فكر وفن ، ندرت زبان ، درخشان ، ستارے، خيالات رز نقد، اسلامى ترقى پسندى ، ميرے مضامين،صدائے).

أهم الصور القلمية: "پس پرده" والتي نُشرت بجامعة ""عليگڑھ". وقد اهتم فيها بكتابة التفاصيل ورسم الصور، وكانت مليئة بالصور والتشبيهات والمحاورات والجمل المزينة ، ويُعَدُّ هذا الأديب منارة للّغة في عصره ؛ فقد تفرد في الأسلوب ، وعكس المشهد السياسي والديني ، والاجتماعي من خلال خاكاته . ([٤٨])

ومن الصورة القلمية "پس پرده ": التي تحدث فيها عن عصر اورنگزيب ونموذجٍ من صورة النساء في هذا العصر .

يقول الكاتب ما ترجمته: " كانت السيدة حيدرى بنت نواب على محمد خان من نسل السيدة زينب النساء اورنگزيب ، قامت بتجميع مذاكرات عن ثورة الغدر في دلهي ، مستوحاة من إعدام رجال عائلتها بأكملها ، نظرًا لأن السيدة المذكورة كانت مستفيدة من الحكومة البريطانية ؛ فقد كانت مصادرة اليوميات كارثة لبعض أفراد الأسرة ، لكنها سردت كل هذه الحوادث المؤلمة بذاكرتها ، ورثت عنهم هذه الهواية ، وأخرجت السيئات فيها ، ورتبتها على هيئة

[٤٨]) آرجمندرا و آغا حسن مرزا شخصيت اورفن ، انجمن ترقى ، ٢٠١٠م، ص ٢٣ -

قصص ، وكانت السيدة أفضل النساء ، قمحية ، بعيون واسعة ، وشعر وجفون بيضاء ،وأسنان سليمة ، وقامة مشدودة ، ومظهر جيد في هذه الشيخوخة ، وهي صادقة للغاية ، تبيع الملابس فى المنازل ، وتعيش من ربحها" . ([٤٩])

من خلال "الصورة القلمية" عبر عن ملامح عصرٍ وثقافته ؛ مستعينًا بالاستعارات والتشبيهات التي تتناسب مع الصورة ، وتناول بها –أيضًا– صورة لوضع الطبقة غير المتعلمة في تلك الفترة ، وتحدث عن تَرَدِّي الأحوال بأسرة اورنكزيب وطريقة حديثهم وسلوكهم ، ونهج حياتهم في إطار لوحة قلمية ناطقة من خلال الصور الوصفية بها .

ومن أهم كتاب الخاكہ شوكت تهانوى :

اسمه : محمد عمر وتخلصه شوكت ولد في" مٹھرا" عام ١٩٠٤م ، وكان والده مفتشًا بالبوليس ، وأثناء الدراسة كان شغوفًا بالشعر ، عمل في مجال الصحافة عام ، وكان وقتها بالصف السابع بالمدرسة العليا بلكهنو ، وبعد انتهاءه من الدراسة عمل في مجلّات متعدة مثل (اخبار نويسى ، مجلہ ہمدم) ، وسرعان ما ثَبَّت أقدامه في الصحافة ، فعمل مديرًا لمجلة " اودھ اخبار" ، ثم عمل برادیو باکستان ، كما أنه كاتب للعديد من القصص والأعمال ، وقدم ديوانًا شعريًا باسم "گہرستاں" ، صار مقاله الفكاهي في المجلّات من الأعمدة الهامة في الصحافة الأردية ، كما قدم أكثر من سبعين مؤلفًا بين القصة والرواية والمسرح والصورة القلمية .

[٤٩])" حیدری بیگم صاحبہ بنت نواب علی محمد خاں جو زینت النساء بیگم اورنگزیب کی اولاد سے تھیں انھوں نے غدر دہلی کا ایک روزنامچہ اپنے کل خاندان کے مردوں کی پھانسی سے متاثر ہو کر مرتب کیا تھا ۔ بیگم صاحب موصوفہ چونکہ سرکار بریطانیہ کی وظیفہ یاب تھیں ۔ اس لئے کچھ اہل خاندان کی تباہی ہے وہ روزنامچہ ضبط سرکارہوا ۔ تاہم اپنی یاد سے انھوں نے ان تمام دردناک واقعات کو پھر مرتب کیا ۔ میں نے یہ شوق ان سے وراثتاً پایا اوراس میں کی خراب باتیں نکال کر کہانیوں کے طورپر ترتیب دی ۔ افضل النساء بیگم گندی رنگ بڑی بڑی آنکھین ، بال اور پلکین بھویں تك سفید ،دانت صحیح سلامت ، کشیدہ قامت ، اس بڑھاپے میں اچھی دیداور ہیں بہت ایماندار ہیں ؛ کپڑا گہر گہر بیچتی پھرتی ہیں اور اسکے نفع سے اوقات بسر کرتی ہیں " للمزيد انظر: آغا حيدر حسن مرزا ، ندرت زبان ، حيدر آباد ، ٢٠٠٩ م ، ص ٢٢١.

أهم مؤلفاته على سبيل الإيجاز :

(داماد ، دنیائے تبسم ، غم غلط ، گہرستان، کچھ یادیں کچھ باتیں ، انتخاب ، خانم خاں ، شوکت تھانوی کی مزاحیہ ، روایات ، خدا نخواست).[٥٠]

حصل على نجمة الامتياز من حكومة باكستان نظير خدماته .

كتابة (الصورة القلمية) : أضاف إلى كتابة الصورة القلمية جديدًا، حيث أظهر الجانب الخفي عن الشخصية ،واستخدم جانب الفكاهة الذي يزين العمل ويضفي عليه متعة أدبية وجاذبية ، واستخدم الأصوات .**يقول فى صورة قلمية عن بطرس بخارى** : "شخصية متناقضة بغرابة ، تجارة العطور ، والذوق الشعري ، واللحية ، والتزلج على الجليد لا نظير له ، صلاة وصوم ، ولعب البلياردو ، والرسم والبينج بونج ، الله أعلمكم عدد المرات التي أدى فريضة الحج ، لا يعرف أحد عدد المرات التي عاد فيها لندن ، التجارة تدخل أيضًا مع الذوق الأدبي ، ينطق بالكلمات تحت نطاق التجارة ، يقرأ الشعر بترنم ، صوت قبيح جداً لكنه سعيد للغاية ، واللحية تشعّ على وجه نور ، وصل في الحياة إلى نهاية النشوة واللذة في الشرب ، ولم ينتبه إلى لباس الموت ". ([٥١])

٥٠) احمد جمال باشا ، شوكت تهانوى كى مزاحيہ صحافت،لكهنو، ١٩٦٧ م،المقدمة.

٥١) "عجيب متضاد شخصيت عطر كى تجارت اور شاعرى كا ذوق ۔ داڑهى اور پٹے اسكيٹنگ ميں اپنى نظير آپ ۔ نماز اور روزه بليرڈ اور پنٹينگ حج بهى خدا جانے كتنے كر چكے ہيں ۔ لندن بهى نہ جانے كتنى مرتبہ ہو ہو كر جوں كے توں واپس آگئے ہيں ، ادبى ذوق ميں بهى تجارت كو دخل ہے ۔ تجارت تحت اللفظ فرماتے ہيں اور شعرترنم سے پڑهتے ہيں ۔ نہايت بد صورت مگر بے انتہا خوش آواز چہره پر داڑهى كا نور آنكهوں ميں شراب كا سروراورشراب كى انتہا پرپہنچ كر زندگى ميں مرحوم ومغفور نہ لباس كا ہوش ہے " انظر : صابرة سعيد ، ص٣٣٨ .

كان من أسباب تفوقه في كتابة الصورة القلمية ، المصداقية ، الفكاهة اللطيفة ، التشبيهات المعبرة ، إضافة التعليقات ، البعد عن التعقيدات اللغوية الغير مفهومة ، توفي عام ١٩٦٥م .

إضافة إلى هولاء الرواد السابق ذكرهم وذكر أهم الصور القلمية لهم ، نجد أيضاً ممن اشتهروا فى كتابة هذا النوع من الفن (الصورة القلمية) ، اشرف صبوحى، جوش مليح آبادى، خواجہ محمدشفيع دہلوى، مرزامحمود بيگ،مالک رام، منٹو،عصمت چغتائى، شوكت تهانوى، محمد طفيل، سيد اعجاز حسن ، وقرة العين حيدر وغيرهم.

وممن أضافوا إلى هذا الفن فى الشكل والأسلوب وتنوعوا فى رسم الصور القلمية ، خواجہ احمد فاروقى، خليق انجم، اسلم پرويز، ڈاكٹرعبادت بريلوى، سيد ضمير جعفرى اور قدرت الله شہاب مجتبىٰ حسين ، انتظار حسين ، يوسف ناظم ، عابد سہيل واقبال متين .

كما يبدو من التطور السريع **(للصورة القلمية)** أن مستقبلها ناجح ومشرق للغاية، وعلى الرغم من أن الفنٌ بسيط ؛ لكنه مهم في الأدب الأردى، ويمكن الحفاظ على الفنّ إذا كان مليئًا باللوازم الفنية ، كما أن رحلة كتابة "الصورة القلمية" لم تتوقف أوتتباطأ وتيرتها ؛ حتى في السبعينيات عندما كان هناك نقاش في الأدب الأردي حول الحداثة ، كُتبت العديد من الصور القلمية بتميز ، وما زالت الرحلة مستمرة .

المبحث الثالث

آغا سهيل (حياته وآثاره)

أسرته : تنتمى أسرته إلى الأشراف ، والتي كانت تحكم في دہلی و لكهنو ، وكان والده "مصطفي بيگم" من آل تيمور ، توفي –والده– عقب ولادة أخيه الأصغر .

ولادته وتعليمه : ولد "آغا سهيل" في عام ١٩٣٣م ، اسمه الحقيقي "أغا محمد صادق" ، تلقى تعليمه الأول في "گردهارى سنگھ " ، ثم التحق بالجامعة بكلية لكهنو ، تزوج السيدة "حشمت آرا " من عائلة عاصف الدولة حكيم أثناء دراسته الجامعية ، ولكي يواجه صعوبات الحياة المادية عمل مدرسًا بأحدى المدارس بلكهنو وهو يُكمل تعليمه، وفي عام ١٩٦٠م حصل على الليسانس من الجامعة بلكهنو ، ثم حصل على الماجستير ، وكان موضوعه في الماجستير "دبستان لكهنو كے داستانى ادب كا ارتقا" المشرف عليه د/ احتشام حسين ، وفي عام ١٩٧٦م حصل على الدكتواره من جامعة البنجاب .([٥٢])

وكان المشرف عليه في الدكتواره د . وحيد قريشي ، عاش بلاهور، وهناك تقرر عمله في شعبة اللغة الأردية بالكلية الحكومية بلاهور ، ثم استقر في لاهور ، وعمل مدرسًا بالجامعة منذ ١٩٦٠م إلى١٩٩٣م .

اتجاهاته الأدبية : روائي وناقد وباحث أردي بارز من باكستان فـ منذ أن كان طالبًا وهو مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالحركة التقدمية*، وكان شريكًا بها ، وهو عضو متميز في حضور كل

---

[٥٢]) آغا سهيل ،خاكہ كے پردے، لكهنو ، ٢٠١٣ م ، ص٧

*) الحركة التقدمية: تعتبر أقوى وأنشط حركة أدبية في شبه القارة، وكانت حركة جامعة لها أهدافها الواضحة، ونظريات محددة مرت بعدة مراحل من النشأة، ونشر أفكارها وجذب الأدباء والمفكرين لها واتساع دائرة تأثيرها وتحقيقها لنجاحات واسعة جذب إليها أدباء شبان حتى تفككها وانهيارها ومع أن الحركة التقدمية حركة أدبية في الأساس ولها آثارها الملموسة في الأدب وكافة أصنافه إلا أن الجانب السياسي الذي تبناه وأقحمه بعض روادها وأدباءها في الحركة قد أضعفها وأثر على أدبها، ولم ينته الفكر التقدمي فمازال هناك من يعتنقها من الهند أو في باكستان واضعين في الاعتبار المستجدات العصرية. للمزيد انظر : عزيز احمد ترقى پسند ادب، چمن بک ڈپو اردو بازار، دہلى، ص ٢٧–٢٨.

الاجتماعات ومتابعة الأخبار، وعين سكرتيرًا لها في أحد فروعها بلكهنو، اشتهر بعد ذلك ك كاتبٍ رمزي، وكان مؤمنًا بنظرية الأدب للحياة ، ومؤلفاته تدعو لذلك ، دائم المشاركة لحلقة أرباب ذوق في اجتماعاتها الدورية ، حرص على المشاركة في أغلب المنتديات الأدبية والثقافية المختلفة .

حياته العملية : أولًا: كتابته للقصة : مرت بثلاثة مراحل ؛ ففي **المرحلة الأولى** (١٩٤٨ م . ١٩٤٩م) ولم يكن قد نضج بعد ؛ لذا كانت كتاباته مجرد قصص في المجلات الأدبية .

وفي **المرحلة الثانية** : (١٩٥٥م . ١٩٧٣م) طبعت أولى مجموعاته "بدلتاہے رنگ آسماں"۔

وتضم المجموعة القصص التالية (پتنگا ، سہ پھل ، ہار ، رشتہ ، ٹوٹی چہنی ، بازی گر ، ٹھکانہ کہیں نہیں ، سموردار کوٹ، آخری مورچہ ،شکاف در، مالکن ، من ماں راکھواں ،موئے آتش دیدہ ، پان ، پرجسم ، کنجی ، بدلتا ہے رنگ آسماں ، ڈبویا مجھ کو ، محل سرا ، قوم ، دعا ، زبان خنجر ، آخری ہاتھ) ۔

أما **المرحلة الثالثة:** من عام (١٩٧٥م . ١٩٨١م) والتي نشر فيها مجموعته الثانية "شہرپرساں" ومنذ ذلك الوقت صار له اتجاه مميز ، وتفرد في كتابة القصة .

وتضم المجموعة قصص (جزاك الله ، ،گیوامی اے بے بی ، پس دیوار ، سہر ، ہاتھی کے دانت ، سانچ کی انچ ، گانٹھ ،قرض ، بڑا آدمی ،کھویا ہوا بچہ ، کارواں ، اپنا آدمی کہوں تو مگھ جرجائے ، شہر پرساں، کر وسٹوفر، لمن الملك اليوم ، وقت اٹھ گا ، کھڑکی).[٥٣]

المجموعة الثالثة: **(عہدزوال)** والتي تضم (عہد زوال ، چلا ہے ، جسم جہاں ، حصار ، کھڑکی ، نوشتہ دیوار ، تل برابر آسما ں ، روشنی ، دروازہ بند ہے ، بیعت بے سمت ، نظام) ([٥٤])

المجموعة الرابعة : "**گن گندلی**" نشرت عام ١٩٩١ والمجموعة الخامسة "بوند بوند پانی" .

وفي الرواية : كانت أولى أعماله الروائية رواية " غبار کوچہ جانان" عام ١٩٧٦م .

[٥٣]) آغا سهيل ، شہربرساں،لکھنو، ١٩٨٣م، المقدمة .

[٥٤]) آغا سهيل ، تل برابر آسماں،لاہور، ١٩٨٦م ، المقدمة.

والرواية الثانية : في عام ١٩٩١م "كہانى عہدزوال كى" ، وقد نجح وتميز ، وثبّت أقدامه في كافة الفنون الأدبية .

أدب الرحلات : طبيعة "أدب الرحلات" تستدعي مجموعة متنوعة من المزاجات ، فكلّ كاتب رحلاتٍ يشرح أمامك تشريحًا داخليًا لنفسه ،حتى إنه لا يعرف أين هو في قبضة القارئ ، وبهذه الطريقة يكون من الصعب إخفاء نفسه ،أما في أنواع النثر الأخرى فيمكن للكاتب أن يخفي نفسه ؛ لكن أدب الرحلات هو النوع الوحيد من النثر الذي يتعامل مع دواخل النفس .

فقد كان "آغاسهيل" شغوفًا بأدب الرحلات ، وقرأ فيه كثيرًا ، واستفاد من كثرة رحلاته إلى (لندن ، أبوظبى ، استنبول ، برمنكاهم) ، وكانت أولى أعماله في أدب الرحلات (آفق تابہ آفق) ونشرها في عام ١٩٩٠م ، والتي كتبها أثناء سفره لإنجلترا ، حيث كانت ابنته تعيش في المنطقة الشمالية هناك ، وفكر عقب عودته من تلك الرحلة أن يكتب في أدب الرحلات ، مستفيدًا من قراءته السابقة لكبار كُتّاب أدب الرحلات أمثال (احتشام حسين ، يوسف خان كمبل بوش) .

وكانت رحلته الثانية : (ايران ميں چوده روز) والتي نشرت عام ١٩٩٣م .

كتابة المقال : جمعها في عام ١٩٧٥م في كتاب معارف سهيل .

ومن أهم كتبه : سرور سلطانى .

- اردو لسانيات كا مختصر خاكہ عام ١٩٨٠م .
- ادب اور عصرى حيثيت عام ١٩٩١م .
- پرده : مجلدين .
- خود نوشت عام ٢٠٠٤م

ومن الكتب النقدية : "ناصر كاظمى ايك مطالعہ" ، " اردو كے تيں مستند مرثيہ نگار" إضافة إلى العديد من الأعمال المسرحية التي لاقت نجاحًا وقبولًا (بازى گر، پرچم) .

- **كتابه الصورة القلمية** : كتب "آغا سهيل"صور قلمية على أجزاء ، منها(پردے) ، عاكسًا صورًا لكبار الشخصيات الأدبية مثل سجاد ظهير، احتشام حسين وغيرهم .

يرى احمد نديم قاسمى : أن "آغا سهيل" كاتبٌ للقصة والرواية وناقد من الطراز الأول. ([٥٥]) والحق أنه تفوق في كافة الأصناف الأدبية التي كتبها ، ووصل بها إلى مكانة متميزة ، فهو واسع الفكر، وصوره القلمية تمتاز بالشفافية الشديدة ، والبساطة في الأسلوب ، وسرعة الوصول إلى قلب القارئ .

كما يرى د/ شبيه الحسن :أن لأعماله الأدبية عمقًا نفسيًا شديدًا، وأغلبها تظهر جوانب متعددة للشخصية ، وقد نجح في عرضها مهما كانت حساسيتها ، تاركًا للقارئ الحكم والنظر بأعين مطلعة .

كما يرى د/ شارب رودولوى : أن "آغا سهيل" ناقد وفنان بارع ، يتطرق في كتاباته الأدبية للعديد من الموضوعات ، وكتب العديد من الكتب في مختلف الفنون الأدبية ، حيث الرواية ، والقصة القصيرة ، وأدب الرحلات ، والصور القلمية ، وأضاف إلى كل صنف أدبي كتب فيه تتلمذ على يد كبار رجال الأدب الأردى ؛ مثل (احتشام حسين ، آل احمد سرور) .[٥٦]

وبرع في الكتابات النقدية ؛ لذا نلمس الذوق الفني في النقد لديه ، وجودة الأسلوب ، وبراعة التصوير في الموضوع ، كما أنه يمتلك قدرة كبيرة على التصوير الجيد للفكرة ، خاصة في تقديمه لبعض النواحي التاريخية للشخصية .

وفي كتابة (الصورة القلمية) : أضاف لونًا جديدًا من التميز والتفرد في رسم الشخصية ، وأقام حولها سياجًا من جميع الاتجاهات ، وبصبغة فنية جذب القارئ لقراءة العمل والاستمتاع به .

[٥٥]) آغاسهيل،پراكنده طبع لوگ،لاهور ، ٢٠١١ء .

[٥٦]) آغا سهيل،المرجع السابق ،الغلاف .

موضوعات أعماله : كانت موضوعات أعماله ناتجة عن تجربة ، وقد اتسعت دائرة موضوعاته في الكتابة عمومًا ، سواءٌ في القصة أو الرواية أو المسرح ؛ لتشمل أهم الأحداث والوقائع الخاصة بالمجتمع.

لغته : تميزت لغته بالبساطة ، والسهولة ، والبعد عن التعقيدات ؛ مستخدمًا لغة الإنسان المعاصر ، عاكسًا من خلالها ثقافته وهمومه ، بطريقة بسيطة غير مبهمة .

ومن أهم الكتب التي كُتبت عنه :

. اہلِ قلم ڈائریکٹری ۲۰۰۸ء،علی یاسر، مرتب ،اسلام آباد، اکادمی ادبیات پاکستان ۲۰۰۸ء ، ص ۱۰

وفاته :

توفي الدكتور أغا سهيل في ٢٦ فبراير ٢٠٠٦ في لاهور بباكستان. ودفن في لاهور.

المبحث الرابع

دراسة كتاب"پراگنده طبع لوگ"

تقديم الكِتاب : الكتاب محل الدراسة يقع في أربعمائة صفحة من القطع الكبير ، وقد طبع هذا الكتاب أكثر من مرة ، المرة الأولى عام ١٩٧٩م ، بعنوان مختلف ، ثم طُبع للمرة الثانية عام ١٩٩١م ، وفي عام ٢٠٠٦م طبع باسم "پراگنده طبع لوگ" : (وجوه مشتتة) والناشر/ د مسعود سهيل ، معارف سهيل ، وهي النسخة محل الدراسة .

والكتاب مجموعة متميزة لكبار رجال الأدب الأردى ؛ عاكسًا بواطنهم وظواهرهم وأفكارهم وآرائهم في الحياة الأدبية ، بأسلوب بسيط وسلسٍ وجاذب ومشوق .

وشخصيات الكتاب هم بلا شك بناة الأدب الأردي ، وصانعي وجدان الشعوب وأئمة التنوير فيه ، وأعداء الظلام والظلامية ، في انعطافة أدبية لعكس رُؤاهم وأفكارهم وجوانب من حياتهم ،حيث الشخصية التي تنعكس على أعمالهم الأدبية ؛ فكل صورة من صور الكتاب – التي تضم عشرين جوهرة مكنونة– أخرجها الغوّاص من صدف النسيان ، وأخرجها الكاتب الفنان "آغا سهيل" جلوة ساطعة ؛ ليتجدد بريقها الأخّاذ ولمعانها النادر ، وعِشقُ الناس لهم ولفكرِهم وفنّهم وريادتهم .وقد أمسك "آغا سهيل" بريشته كفنان ، ونقل بها أدق التفاصيل ، وغاص بها في أعمق الأعماق لتبرز أرق المشاعر التي يحتكرها الباطن ، ويعتبرها من ممتلكاته الخاصة ؛ فلم يكن مجرد صورة أو بورتريه، كما يتبادر للذهن ولكنها تحفة رائعة .وقد وقع اختيارى على مجموعة من الصور القلمية داخل الكتاب ، لمجموعة من الأدباء أصحاب الإتجاهات الأدبية والفكرية المختلفة ؛ لتثرى البحث بما يضيف جديداً .

ولعل "آغا سهيل" بتذوقه للشعر وحبه للرسم قد اكتسب مهارة توظيف لغة الرسم للصورة ، بصورة أدبية متميزة.وسأتبع الدراسة القلمية في دراسة الكتاب ، والتي تهتم بتحليل الشخصية من خلال طابوغرفيا الوجه والجسد ، **ومصطلح طابوغرافيا** : هو مصطلح جغرافي دخل

الأدب بقصد تحليل الشخصية ، من خلال ملامح الوجه والجسد والتعمق فيهما ، وإبراز التفاصيل التي تساعد في تحليل الشخصية من كافة الأبعاد .([٥٧])

وستقوم الدراسة على تحليل الشخصية ؛من كافة الأبعاد **(البعد الخارجي ، البعد الداخلي ، البعد الاجتماعي ، البعد الفكري ، البعد الأدبي والثقافي)** . حيث تعد هذه الأبعاد أساس البناء الفني لرسم الشخصية، فعند رسم شخصيةٍ ما لا بدّ من فهم هذه الشخصية وقدرتها على أداء تصرفاتها في ظروف محددة ومعينة، والكشف عن هذه الملامح له دوره الفاعل في تحبيب هذه الشخصيات إلى المتلقِين، أو تعميق أثرها في نفوسهم، فمع وضوح الملامح والقسمات تتهيأ في النفس أرضية القبول أو الرفض، هذه الأرضية هي التي تشكل العامل الأساسي في رسم الصورة القلمية للشخصية .

أولى الصور القلمية :(احتشام حسين)

قبل الحديث ننوه أن الكاتب جمع مادة هذه (الصورة القلمية) من خلال اللقاءات الشخصية بينه وبين الشخصية ، وقد كتبها عام ١٩٧٣، حبًا وتخليدًا للناقد الكبير، والذي تتلمذ على كتبه وأفكاره "احتشام حسين" ، والذي يُعد من الصور المشرقة في تاريخ شبه القارة الهندية بمؤلفاته وخدماته الجليلة للأدب الأردى ، والتي ساعدت في بناء فكر جيل كامل .لم يكن ناقدًا فحسب بل كان أيضًا مدرسًا وروائيًا وكاتبًا مسرحيًا وشاعرًا، ينتشر تلاميذه المشهورين في جميع أنحاء شبه القارة الهندية الباكستانية ، والذين رفعوا اسم احتشام حسين عالياً في كل مكان.

سيد احتشام حسين رضوي: من مواليد ٥ أبريل ١٩١٣م في حي "اعظم گڑھ"بولاية أُوتر براديش".حصل على ماجستير (الأردية) من جامعة الہ آباد عام ١٩٥٩ م بامتياز وبعد حصوله على درجة الماجستير في اللغة الأردية ، انضم إلى هئية التدريس بقسم اللغة الأردية

([٥٧]) ليندا سينجى ، القواعد العملية والفنية لكتابة النصوص الدرامية السينمائية والتليفزيونية والمسرحية ، ترجمة أمينة خضور ، المكتبة الإعلامية ، ٢٠٠٨م ، ص٢٥ .

بجامعة لكهنو، وعمل كمحاضر واستمر بالتدريس حتى عام ١٩٦٩م، ثم أصبح رئيساً لقسم اللغة الأردية في جامعة آلہ آباد . وقدم احتشام حسين نظرية النقد العلمي على أساس النقد الماركسي ، فهو يري أن العمل لا يكفي أن يكون جيد من الناحية الفنية والأدبية ، بل يجب أن يعكس الصورة الإجتماعية والفكرية للمجتمع .[٥٨]

وقد رسم الكاتب صورتين **ل "احتشام حسين"** الأولى في مرحلة الشباب ، والأخرى في مرحلة الكهولة .

أولًامرحلة الشباب:

.البعد الجسدي (الخارجي) : ولهذا البعد أهمية خاصة في رسم ملامح الشخصية ، وهو مجموعة من الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية، سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة أم غير مباشرة ، ضمنية مستنبطة من سلوكها وتصرفاتها ، أي أن البعد الفسيولوجي يقوم على وصف الشخصية من الناحية الشكلية الجسمية .

يقول الكاتب ما ترجمته :"كنت قد رأيت "احتشام صاحب" عام ١٩٣٨م وتحت رعايته دخلت فى دائرة جمعية الكتاب التقدميين، أسلوب "احتشام حسين" فى ذلك الوقت محفورٌ في ذهني ، وهو بالكاد يبلغ من العمر ٣٤ . ٣٥ عامًا تقريبًا ، أبيض اللون ، طوله –تقريبًا– من (٩ :١٠) يارد ، جبهة عريضة جميلة ، شعر أسود ، أنف بارزة ، فم ضيق ، شفاه حمراء لامعة بلآلئ جميلة من الأسنان ؛ ولكن أحيانًا تلمع بقع الجدري باللون الأحمر والأبيض ،مثل جوهر سيف أصيل ، طاقية شيراونى ، وفي القدم نعل بشاورى ، وعلى العينين الكبيرتين الجميلتين نظارة نظر بإطار متواضع (غالبا ناقص) ، يتحدث بنبرة صوت مهذبة ولطيفة بطريقة هادئة دون

[٥٨]) فداء المصطفےفدوى ، احتشام حسين حيات وشخصية اوركارنا مے، نئى دهلى ، ١٩٨٥م ، صفحات متفرقة .

تكلّف أو تصنّع ؛ فلا تكلف ولا تصنع، ولا ارتباك ولا تلعثم للكلام ، ولا تأثير لأيّ نوع من الضغط النفسي على الوجه."[٥٩]

يتضح من الصورة المرسومة الملامح التالية :([٦٠])

- وصفه للجبهة كونها عريضة إشارة إلى الذكاء والقدرات الذهنية المتميزة والقدرة على الإبداع .
- وصف أنفه بالعلو مما يدلل على الشموخ والعظمة والقدرة الفائقة على السيطرة على الانفعالات .
- ارتداءه حذاء بسيط وملامح عادية يدل على التواضع .
- الوجه البيضاوي يملك الجمال ، طيب متسامح .
- إصابته بالجدري، والتي تركت أثرًا واضحًا على جسده ، مما يدل على المعاناة مع المرض ، وصموده وقوة تحمله، واستمرار إبداعه رغم المرض ، لين الحديث حسن الخلق .
- يرتدي نظارة نظر مما يدلل على كثرة اطلاعه وقراءته ، ولم يقتصر الأمر على تناول الجانب الخارجي؛ بل تعداه إلى **(البعد الداخلي) والذي يقصد به** : تلك الصفات التي

[٥٩]) "احتشام صاحب کو ۱۹۳۸ میں میں نے دیکھا اور ان کی سر پرستی میں انجمن ترقی پسند مصنفین کے حلقے میں متعارف ہوا ۔ اس وقت کے احتشام حسین کا حلیہ من وعن میرے ذہن میں محفوظ ہے ۔ وہ بمشکل (۳۵ ۔ ۳۴) برس کے ہوں گے ۔ گورا چٹارنگ ، پانچ فٹ (۹ یا ۱۰) انچ کے قریب قد وقامت خوب اونچی پیشانی سیاہ بال کھڑی ہوئی ، نمایاں ناک ، تنگ دہانہ، سرخ ہونٹ اور نہایت خوبصورت موتی سے چمکتے ہوئے، دانت ، البتہ سرخ وسپید رنگت میں کہیں کہیں چیچک کے داغ یوں چمکتے جیسے اصیل لو ہے کی تلوار کے جوہر ۔ شیراونی ٹوپی اور پاؤن میں پشاوری چپل ۔ بڑی بڑی خوبصورت آنکھوں پر معمولی سے فریم کا چشمہ (غالبا مائینس) کھنک دار باوقار اور شائشتہ آواز، نرم لہجے اور رواں لفظوں مگر ٹھہرے ہوئے انداز میں گفتگو کرتے تھے ۔ نہ تکلف نہ تصنع نہ الجھن اور نہ بیان میں رکاوٹ ، نہ زبان میں ژولیدگی اور نہ کسی قسم کے نفسیاتی دباؤ کا چہرے پر اثر " للمزيد أنظر : آغا سهيل ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

[٦٠]) جرجى زيدان ، علم بالفراسة الحديث ، مؤسسة هنداوى ، القاهرة ، ص٤٨ .

تمتع بها الشخصية من الناحية النفسية والتي لاتظهر على الشكل الخارجي فقط ، وإنما تتعمق في دواخلها وما يعتمر بها من مشاعر وأحساسيس وأفكار ورؤى .([٦١])

ومن أبعاد شخصيته الداخليةالطبائع والسلوك: فقد كانت بداية اللقاء بين الكاتب وصاحب الصورة ، بعد صدور كتاب (ادب اورسماج) ، والذي أحدث ضجة وقت نشره على الصعيد الأدبي والفكري ، وحاول الكاتب أن يحصل على نسخة من الكتاب ؛ لكنه فشل ، وأخبره أحدهم أنه يمكن أن يحصل على النسخة من المؤلف نفسه ، وبالفعل نجح في الوصول إلى المنزل والحصول منه على النسخة ، وكانت أولى اللقطات التي لاحظها الكاتب "آغا سهيل " لـ "احتشام حسين" كـ بُعد داخلي .

✓ **ومن الطبائع والسلوك :**

- **شيمة التواضع وحسن الخلق** : والتي هي شيم العلماء ، كاتب الصورة القلمية يبحث جاهدًاعن كتاب وصلت شهرته إلى آفاق السماء ، ويذهب إلى مبدعه الذي يستقبله بنفسه ، ويحضر له الكتاب ، ويقابله بكل ترحاب ، وهو لا يعرفه شخصيًا .

يقول الكاتب ما ترجمته: " القصة قديمة جدًا ، ولكن يبدو أن اللقاء الأول مع "احتشام حسين" كان بالأمس فقط ، منذ ٢٤ أو ٢٥ عامًا على الأقل ، وغالبًا كان في عام ١٩٤٨م ، وكان قد طُبع كتاب (الأدب والمجتمع) وقد مر وقت منذ أن اكتسب شعبية، لا أعرف كيف حصلت على هذا الكتاب ؟ احتشام حسين لا يعرفني ، لذلك لن أستطيع الحصول على هذا الكتاب المذكور منه ، اقتنع قلبي تلقائيًا أنني سأحصل بالتأكيد على هذا الكتاب ، ووقعت الحادثة في أحدى أمسيات الشتاء الباردة ، حيث يتجمع الناس في منازلهم ، وذهبت إلى منزل "احتشام" صاحب بمنطقة " گولہ گنج" ، وهناك سأل صبي في نفس العمر : ما اسمك ؛ لأخبر به "احتشام صاحب"؟، فانزعجت وانتبهت ، إنه لا يعرف اسمي؛ لهذا فلتخبره يا أخي وتقول له يُدعى أحد الغرباء، لم يكتفِ احتشام صاحب بالوصول إلى غرفة المعيشة على الفور ، لكنني لم أتفاجأ عندما خاطبني باسمي ، وعرف سبب مجيئي ،

[٦١] سناء سليمان العبيدى ، الشخصية فى الفن القصصى الروائى عند سعد المالح ، مكتبة المنهل ، ٢٠١٦م ، ص١٧٦ .

وقال: الكتاب المطلوب موجود هنا ، تستطيع الاستعارة ، لذلك أَحْضَرَ الكتاب على الفور من مكتبته وأعطانى إياه ، كل ذلك في غضون لحظات قليلة ، وفي تلك الأثناء حسدت نفسي أنّي أخاطب أديبي المحبوب".([٦٢])

تلك اللقطة كانت الشرارة الأولى حتى تكتمل الصورة في ذهن الكاتب ، فذلك الأديب الكبير صاحب المكانة يقوم بنفسه ويهتم ، ويحضر له الكتاب بكلّ تواضع وخلق ، وتلك اللقطة ظلّت عالقة في ذهنه ؛ على الرغم من مرور السنوات ، كما ساعدته على إكمال باقي الملامح عند الكتابة .

- **الهدوء النفسي والاتزان** : يمتلك شخصية متزنة ، يجمع بين العقل والعاطفة ، فضلًا عن الميل إلى التفكير العقلاني والتروّي والتأمل .

يقول الكاتب ما ترجمته: "طبيعة السيد احتشام ليس بها سرعة ولا صخب ولا تسرع .. الخ. لديه هدوء واتزان في الكلام ، يردد القصائد ، وإذا أصر على القراءة بترنم يقرأ". ([٦٣])

---

[٦٢]) "بات بہت پرانی ہے لیکن یوں معلوم ہوتاہے کہ ابھی کل کا واقعہ ہے کہ احتشام حسین سے پہلی ملاقات ہوئی تھی ۔ کم وپیش ۲۳ ۲۵ سال قبل کی بات ہے ۔ غالبا ۱۹۳۸ ء کا زمانہ تھا، "ادب اور سماج " کو چھپے ہوئی اور مقبولیت حاصل کئے کچھ عرصہ ہو چکاتھا ۔ مجھےمعلوم نہیں کس طرح یہ کتاب مجھ ملی تھی احتشام حسین صاحب مجھے نہیں جانتے لہذا مین مذکورہ کتاب ان سے حاصل کرنے میں ناکام رہوں گا ، مذکورہ کتاب احتشام حسین کے پاس موجود ہے دل کو خود بخود یقین ہوگیا کہ میں اس کتاب کو ضرور حاصل کر لوں گا ۔ یہ واقعہ جاڑے کی ایک یخ بستہ شام کاہے کہ لوگ اپنے اپنے مکانوں میں دبکے پڑے ہوں گے، اورمیں احتشام صاحب کے گھرگولہ گنج باورد خانے جا پھنچا، وہاں کسی ہم عمر لڑکے نے پوچھا کہ احتشام صاحب کو تمہارا کیا نام بتایا جائے تو سٹپٹایا کہ بھلا وہ میرا نام کہاں جانتے ہوں گے لھذا کہہ دیا کہ بھائی ان سے کہہ دو کہ ایک اجنبی بُلا رہا ہے ، احتشام صاحب نہ صرف یہ کہ ڈرائینگ روم میں فورا پہنچ گئے بلکہ میری حیرت کی کوئی انتہا نہ رہی جب انہوں نے مجھے میرے نام سے مخاطب کر کے اُس وقت آنے کا سبب معلوم کیا ۔ احتشام صاحب نے کہا کہ ہاں مطلوبہ کتاب موجود ہے اور مستعار مل سکتی ہے ۔ چنانچہ فوری اپنی لائبریری سے خود وہ کتاب لا کر مجھے دے دی یہ سب کچھ چند لمحات میں ہوگیا ۔ اس دوران میں مجھے برابر خود پر داستک آتا رہا اپنے محبوب ادیب سے مخاطب ہوں " للمزید انظر : آغا سہیل ، پراگندہ طبع لوگ ، مرجع سابق ، ص٦ .

[٦٣]) " احتشام صاحب کے مزاج میں تیزی ،شوخی ،عجلت ، وغیرہ نہیں ہے رفتار اور گفتار میں دھیماپن اور سلامت روی ہے شعر کہہ بھی لیتے ہیں اور ترنم سے پڑھنے پر اصرار کیجئے تو پڑھ بھی دیتے ہیں " المرجع السابق ، ص١٨ .

كما كان –دائمًا– يضع لنفسه حدودًا وضوابط تتفق مع انضباطه وأخلاقه وطبيعته الهادئة.

- **شجاعة الاعتراف والمصارحة : يمتلك الشجاعة والمصارحة مع نفسه وأمام الأخرين ، فإن أخطأ يعترف** ، فالاعتراف بالخطأ صورة مميزة في بناء العلاقات ؛ تدل على النبل والتواضع ، والإيمان بأن العمل مهما بلغ من نجاح وتميز وفعالية وتفوق فإنه ليس كاملًا أو مثاليًا ، وبصفته مدرسًا بالجامعة كان يريد أن يغرس في تلاميذه البعد عن العناد وقبول الرأي والرأي الآخر، ويُعد هذا جانب آخر من سمو النفس وتواضع العلماء ، هكذا هو"احتشام حسين".

يقول الكاتب ما ترجمته : " وقعت هذه الحادثة رأي العين، جاء السيد "ودود" إلى جامعة لكهنووفى حفلٍ بسيطٍ للطلبة والأساتذة ، بدأ في الإشارة إلى أخطاء بعض النقاد، ولم يُعْفِ احتشام حسين نفسه ، ولكن بدلًا من أن يتغطرس نهض قائلًا بانطباع طيب : إنه لا يعتبر نفسه خاليًا من الأخطاء ، في ضوء المركب البشري الخطأ والنسيان ، ولهذا اهتم بالنظر في الاعتراضات المذكورة".([٦٤])

نجح الكاتب من خلال ريشة فنانٍ مبدعٍ أن يمعن النظر في الوجه والقلب ، ويخرج صورة واحدة لشخصية أديب ومعلم ، وفوق هذا إنسانٌ من الطراز الأول .

.**البعد الاجتماعي** : وهو ما يتعلق بموقع الشخصية ضمن المنظومة الاجتماعية التي تعيشها مع غيرها من الشخصيات والمسؤوليات الموكلة إليها ، وما تقابله أو تحوزه من احترام

[٦٤]) " اس کا چشم دید واقعہ ہوا یہ کہ ودود صاحب لکھنو یونیورسٹی آئے طلبہ اور اساتذہ کی مختصر سی محفل میں انہوں نے بعض نقادوں کی غلطیاں بتانا شروع کیں ۔ احتشام صاحب بھی معاف نہیں کیے گئے لیکن بجائے کسی تکدر کے احتشام صاحب خواشگوار تا ثر لے کر اٹھے "الانسان مرکب ومن خطا ونسیان" کے پیش نظر وہ خود کو غلطیوں سے پاک نہیں سمجھتے ہیں ۔ یہی وجہ ہے کہ انہوں نے مذکورہ بالاعتراض پر بھی توجہ دی " المرجع السابق ، ص٢٩ .

الآخرين، كما يتصل هذا البعد ببناء الشخصية من ناحية التكوين الأسري والطبقي وانعكاسات كل ذلك على الشخصية .([٦٥])

ويتعلق البعد الاجتماعي لشخصية "احتشام حسين" بولادته ، ومراحل تعليمه المختلفة ، والوظائف التي عمل بها ، وقدمها "آغا سهيل" بصورة تضفي على الشخصية بهاءً ووضوحًا .

تعليمه : حصل على الماجستير في الأدب الأردي .

يقول ما ترجمته: "ولد في عام ١٩١٣م، ووصل إلى آله آباد في عام ١٩٣٠م وحصل على الماجستير ، وتقرّر عمله ک مُحاضر في جامعة لكهنو ، وظل في لكهنو لفترة متواصلة مابين (١٩٣٨م . ١٩٦٢م) ، وصل إلى الجامعة كطالب ، وبعد عامين ثبّت خُطاه ، وحصل على الماجستير في الأدب الأردى". ([٦٦])

كما يبدو أنه كان حريصًا على العلم؛ فقد حصل على الماجستير في فترة قصيرة ، عمل بعدها محاضرًا ، فقد أثقل موهبته الأدبية بالعلم والمعرفة والدراسة .

- **الكرم والتكافل** وأعمال الخير : وقدعرف عنه الكرم وحسن الضيافة ، ومن كثرة الضيوف لا يمكن أن تفرق بين الضيوف وأصحاب البيت ، وذلك من كثرتهم وقدرته على تكافل الجميع بطيبة ولطف .

يقول الكاتب ما ترجمته :"لم أشاهد منزل "احتشام حسين"–مطلقًا– خاليًا من الضيوف ، لم أَرَ على وجهه أيّ أثر لضيقٍ أو استياءٍ ، ولم يشْكُ بأي لفظ، اعتاد العديد من أفراد العائلةالعيش والدراسة في منزله ، وكان "احتشام صاحب" يعولهم مثل أطفاله ، وكان يعتني بهم صدقًا وحقًا بشكل جيد ، وقد فعل ذلك حقًا من منطلق الشعور بالواجب ، كان أحدهم زميلي في الدراسة

---

[٦٥]) سامية أسعد ، ا لشخصية المسرحية ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، المجلد ١٨ ، العدد٤ ، ١٩٨٨م ، ص ١٠ .

[٦٦]) " ١٩١٣ میں وہ پیداہوئے۔ احتشام صاحب ١٩٣٠ میں الہ آباد پہنچ اور پھر ایم اے اردو کر کے لکھنؤیونیورسٹی میں بحیثیت لیکچرر ملازم ہوگئے ۔ غالبا ١٩٣٨ سے لگا تار ١٩٦٢ تک وہ لکھنو میں رہے طالب علم کی حیثیت سے یونیورسٹی پھنچا ۔ دو سال بی اے میں اردو ادب کام طالب رہا ۔ دو سال ایم اے (اردو) کے انہی کے قدمون میں گزارے " آغا سهيل ، مرجع سابق ، ص١٣.

فماذا يمكنني أن أقول عن حسنات السيد "احتشام" المباشرة له ، لا بد أنه هو نفسه كان يعرف ، أو لا بد أن قلبه كان يعرف ، نعم لقد رأيت –أيضًا– أحد الأعزاء مريضًا ، ولا يوجد غلام في المنزل ، وقد أحضر "احتشام صاحب" دواءه على دراجة" .([٦٧])

كما يبدو على قدر كبير من الخلق القويم حيث التكافل ، فهو يدرك جيدًا دوره في الحياة ، وهو غرس القيم ونشرها ، فالتكافل والتضامن قيمة إنسانية كبرى في محيط الجماعة ، وهما لغير القادرين الذين لا يجدون ما ينفقون احتفاظًا لهم بكرامة نفوسهم ، وصيانة لهم من البوار ، وإشعارًا لهم بالتكافل والتضامن في محيط الجماعة المسلمة ، التي لا يُهمل فيها فرد ، ولا يضيع فيها عضو ، بل هى مثل الجسد الواحد ، فما أسمي هذه القيم .

. **البعد الفكري**: الملامح الفكرية للشخصية يقصد بها الكشف عن انتمائها، أوعقيدتها الدينية، وهويتها وتكوينها الثقافي، وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة،أي أن لتصويرالملامح الفكرية للشخصية أهمية كبيرة على مستوى التكوين الفنيإذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن بعض،فإذا جاء وصف الملامح الفكرية تكشفت الحالة الذهنية للشخصية ، وتبين رودو أفعالها ، ودوافعها. ([٦٨])

---

[٦٧]) " میں احتشام صاحب کے گھر کو کبھی مہمانوں سے خالی نہیں دیکھا ۔ لیکن حرف شکایت کیسی کبھی چہرے سے اضمحلال یا پژمرد یا ناگواری کے آثار بھی ظاہر نہیں ہوئے ۔ بہت سے اہل خاندان کے بچے تو مستقل ان کے گھر پر رہتے اور پڑھتے تھے ۔ اور احتشام صاحب اپنے ہی بچوں کی طرح ان کی کفالت بھی کرتے تھے ۔ اور سچ مچ اپنا ہی فرض سمجھ کر یہ کارخیر انجام دیتے تھے ایک صاحب تو میرے ہی کلاس فیلو تھے ان پر احتشام صاحب کے براہ راست جو احسانات احتشام صاحب تھے اسے میں کیا بیان کروں خود وہ صاحب جانتے ہوں گے یا ان کا دل جانتا ہو گا ۔ ہاں میں نے یہ بھی دیکھا ہے کہ کسی عزیز کی طبیعت ناساز ہے گھر پر کوئی بچہ موجود نہیں ہے احتشام صاحب سائیکل پر بیٹھ کر اس کی دوا لائے ہیں " انظر المرجع السابق ، ص١٦ .

[٦٨]) عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية عمر يطهر القدس للروائي نجيب كلاني، كلية الآداب . الجامعة الإعلامية بغزة، ٨٠١١ م، ص١٨.

ومن **أفكاره** : أن الأديب يجب أن يكون بعيدًا عن السياسية وقبح أساليبها، ظل "احتشام حسين" على هامش السياسة ؛ إيمانًا منه بأن الإبداع الأدبي يتطلب الصدق ، ورقيّ الأسلوب ، والبعد عن السطحية ، فهو يترفع بقلمه وفكره عمّا يشوه فكره وإبداعه .

يقول الكاتب ما ترجمته :"يجب أن أذكر فطنة "احتشام" حسين ؛ فلم يكن سياسيًا على الأطلاق ولكن لديه رؤية سياسية ، نعم لقد خجل من استخدام الأساليب السوقية والسطحية في السياسية ، والتي يتميز بها معظم السياسين " .([٦٩])

فهو يرى أنه من العار استعمال الأساليب السوقية والسطحية ، التي يستخدمها أكثر السياسيون .. **القدرة على الحوار الناجح والتواصل المستمر مع تلاميذه** ؛ لذا نجح في إقامة جسور من الحب والاحترام الدائم بينه وبين تلاميذه ، فالجميع ينظر إليه كـ مُعلم بحق ، يجمع بين العلم ونبل الأخلاق .

يقول الكاتب ما ترجمته: "يمكن رؤية شخصيته بحيثيات ثلاثة، ولكن في كل حيثية ستتدخل بعض هذه الأفكار كـ مُعلم ، فهو رجل مخلص وحنون ، كان طالبًا مخلصًا ، ومعلمًا محبًا ،وزوجًا أمينًا ، وأبًا طيبًا، لم يتركنا وحدنا في جميع المراحل مثل أيأستاذ ، رحيمًا ، لقد ساعدنا بالتراحم والحب".([٧٠])

[٦٩]) "مجھے احتشام صاحب کی فراست کا ذکر کرنا ہے کہ وہ ہرگزسیاسی آدمی نہ تھے لیکن سیاسی بصیرت رکھتے تھے ہاں سیاست کے اوچھے اور سوقیانہ ہتھکنڈے استعمال کرنے سے انہیں عار تھا جو اکثر سیاسی حضرات کا طرہ امتیاز ہوتا ہے " آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص١٨ .

[٧٠]) ان کی شخصیت کوتین حیثیوں میں دیکھا جاسکتا ہے لیکن ہر حیثیت میں ان بعض نظریات کا دخل ملے گا ۔ بحیثیت استا د وہ نہایت مخلص اور ہمدرد آدمی ہیں وہ ایک مخلص شاگرد مشفق استاد دیانت داری شوہراور مہربان باپ تھے۔ ان سب مرحلوں پر ایک شفیق استاد کی طرح انہون نے ساتھ نہیں چھوڑا ہے بمدردی اور محبت کے ساتھ دستگیری کی ہے " المرجع السابق ، ص٢٧

فقد امتلك تقنية الحوار الناجح ، وهو وسيلة هامة وضرورية للتواصل ومد الجسورمع الطرف الآخر ، وفنٌّ مهارة الحوار له دوره في التفاهم الجيد بين كافة طبقات المجتمع .

. دوره الفكري والتنويري بالجامعة : نجح في المساهمة الفعالة في تطوير أساليب التعليم بالجامعة (جامعة لكهنو) ، وخاصة بعد سفره للخارج ، حيث أقام حلقة وصل بين الجامعة والدول الأوروبية التي سافر إليها ، مدركًا بذلك قيمة التواصل مع الآخر ، وأنها إحدى الطرق للنهضة التعليمية ، ولبُعدِ نظره واطلاعاته المتعددة على الثقافات المختلفة أدرك جيدًا أن طريق العلم هو طريق الفلاح ، إضافة إلى هذا كان له أسلوبه الخاص في التعامل وجذب القلوب بلين حديثه وفيض عطفه وحسن كلامه ، لهذا صار قسم اللغة الأردية حيًا نبضًا بوجوده فيه .

يقول الكاتب ما ترجمته : "على الرغم من وجود علاقة من الاغتراب والعداء مع الأقسام الأكاديمية الأخرى بالجامعة حتى الآن ، إلا أن القسم الذي أصبح مألوفًا ، والأقرب للعقل هو شعبة اللغة الأردية والفارسية ، وصدقا فإن قسم الأردية لم يكن أقل من ملجأ للأيتام أو ضريح في بيئة جامعية فارسية لو لم يكن هناك شخص مألوف محبوب مثل احتشام حسين ".([٧١])

لم يكن فكر احتشام حسين جافًا؛ بل كان شخصية محببة ليّنةً تجذب الجميع بالعلم والذوق ، فقد اهتم باللغة الأردية ، وحارب لأجل بقائها في الجامعة ، وساعد على نهضتها .

وكما يبدو أنه ينتمي إلى المذهب الشيعي ، فقد كان حريصًا على حضور المناسبات الخاصة بالشيعة ، خاصة مراسم الاحتفال التي يمارسونها يوم العاشر من المحرم ، فقد كانت تلك الاحتفالات عالقة في ذاكرته أينما حلّ أو ارتحل ، وكانت جزءًا لا يتجزأ من تكوينه .

[٧١]) " اگرچہ یونیورسٹی کے دوسرے تعلیمی شعبوں سے آج تک اجنبیت اور مغائرت کا رشتہ قائم ہے - لیکن جس شعبہ سے ذہن مانوس اور قریب تر رہا وہ شعبہء اردو فارسی ہے یقین کیجئے کہ شعبہء اردو فارسی یونیورسٹی کے ماحول میں کسی یتیم خانے یا مقبرے سے کم نہ ہوتا- اگر وہاں احتشام حسین جیسی مانوس اور ہر دلعزیز شخصیت نہ ہوتی " المرجع السابق ، ص ٢٣ .

يقول الكاتب ما ترجمته :"احتشام صاحب لم يقمع المشاعر الخفية أبدًا، أثناء إقامته في الولايات المتحدة تذكر محرم لكهنو ، وظل يتذكر ما كان يحدث في تلك التواريخ وما كانوا يفعلونه، ثم رأيتهم يبكوا في تجمعات محرم ، صحيح أنه بالنسبة لمجتمع هم جزء لا يتجزأ منه ، من المحتم أن تكون لديه هذه الأفكار والمشاعر.؟ ؟ لكن مثل هذا الشيء الدقيق لم يسمحوا له بالموت ، هل مثل ذلك خطيئة عند الماركسيين المتشددين؟ وإذا كانت خطيئة فقد رأيتهم يرتكبونها مرات عديدة ".([٧٢])

كان احتشام حسين يشارك في احتفالات المحرم ، وخلال إقامته بـ لندن ظل يتذكر المحرم بلكهنو، فخارج الوطن يكون الحنين إلى الذكريات المحفورة في وجدانه ، والتي لا تفارق مخيلته ؛ فهو بطبعه أديبً مرهف الحس ، وتلك الاحتفالات جزء من عقيدته وتكوينه وبناءه الفكري والعقائدي ، والكاتب لا يغبنه حقه .

البعد الأدبي : اتجاهاته الأدبية

ينتمي إلى الحركة التقدمية ، فقد كان أحد أعضاء الحركة التقدمية ، والتي كان هدفها من البداية مناقشة القضايا والأمورالضرورية ، والحقائق الاجتماعية في الأدب ، وجعل الأدب ترجمة مرضية لكل فروع الحياة ، ويجب أن تكون الموضوعات مفيدة ، وألّا تقتصر على المثل والافتراضات ، ولكن سرعان ما انحرفت تلك الحركة عن أهدافها ؛ مما أدى إلى عدول البعض عنها ؛إلا أن "احتشام حسين" كان مخلصًا لها ولمبادئها .([٧٣])

ولبساطة أسلوبه فقد تجنب كل ما يشوب تلك الحركات من سوء سمعة ، وظل على الطريق الصحيح بأفكاره ومبادئه .

([٧٢]) " احتشام صاحب نے لطیف جذبات کو کبھی نہیں کچلا ۔ امریکہ کے دوران قیام میں ان کو لکھنو کا محرم یاد آیا کیا اور یہ یاد آتا رہا کہ ان تاریخوں میں کیا کیا ہوتا تھا اوروہ کیا کیا کرتے تھے .. ۔ پھر ان کو محرم کی مجالس میں زار وقطارروتے بھی دیکھا ، یہ صحیح ہے کہ جس معاشر ے کا وہ ایک حصہ اور جزولا ینفک ہیں اس کے لئے ان تصورات اور احساسات کا ہونا ناگریز ہے لیکن جس شے لطیف کو انہوں نے مرنے نہیں دیا ، کیا وہ کٹر قسم کے مارکسیوں کے لیے گناہ نہیں ہے ؟ ؟ اگر یہ گناہ ہے تو اس گناہ کا مرتکب میں نے ان کوکئی بار دیکھا ہے" انظر: آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص ٢٩ ۔

([٧٣]) شارب ردولوی ، جدید اردو تنقیدی ، لکھنو ، ١٩٩٩م ، ص١١ .

يقول الكاتب ما ترجمته:" كانت طبقة كبيرة من الحركة التقدمية قد ابتليت بسوء السمعة في هذا الوقت بلكهنو ، وأرادت تحمّل المسؤلية الأدبية بطرق مختلفة ، ولهذا استخدمت وسائل مختلفة لها ؛ لكن من خلال أفعالهم ثبت عدم صدقهم ، وشعرت أن "احتشام صاحب" كان مختلفًا تمامًا عن هذه الطبقة الجاهلة والمخطئة في حق نفسها ، فقد كان كاتبًا مخلصًا وصادقًا وناقدًا ودارسًا للفلسفة الماركسية ، بِغَضِّ النظر عما يعنيه أن تكون كاتبًا ماركسيًا أو أدبًا تم إنشاؤه من وجهة نظر ماركسية، فمن الجدير بالذكر أنه اعتبر أن الطريق الذي سلكه هو الطريق السليم والصحيح ، وآمن به بكل إخلاص ، وهذا هو السبب في أن كتاباته وخطاباته وأفكاره ما هي إلا صدقٌ وإخلاصٌ في تفكيره واستدلاله ، ولهذا السبب سيفشل من يُسَمّون بالتقدميين وتستيقظ بساطة وسحر احتشام حسين".([٧٤])

.**البعد الثقافي** : ويقصد به انتماء الشخصية وهوايتها وتكوينها الثقافي، ومالها من تأثير في سلوكها وتحديد وعيها ، إذ تُعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات عن بعضها البعض ، فكلما كانت الشخصية بارزة في ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزًا .([٧٥])

- **رؤيته الثقافية** :أغلب الأدباء أشد إيمانًا بحريتهم ، وأسبقهم إلى الانتفاع بهذه الحرية واصطناعها في إحياء الشعور وإحياء العقل ، وتنبيه الذوق وتزكية القلوب ، فقد كان دائم ارتياد الحلقات الأدبية ، وكانت تلك الحلقات أشبه بالندوات العامة ، وأحيانًا

[٧٤]) "اس وقت لكهنؤ مين سنو برى كى لت ميں ترقى پسندون كا ايك بڑا طبقہ مبتلا تها ـ اور مختلف طريقوں سے ادب كى ٹھيكے دارى سنبهالنا چاہتا تها ، اوراس كے لئے مختلف پيرائے استعمال كرتاتها ـ ليكن خود اپنے اعمال سے غير مخلص ثابت ہوجاتاتها ـ ميں نے محسوس كيا كہ احتشام صاحب اس مجهول اور پرخود غلط قسم كے طبقے سے بالكل الگ تهے ـ وہ ايک مخلص ، ايمان دار اور راست باز اديب نقاد اور مارکسى فلسفہ حيات كے طالب علم تهے ـ قطع نظر اس سے كہ مارکسى اديب يا پهر مارکسى نقطہ نظر سے تخليق شدہ ادب بجائے خود كيسا ہے، يہ بات قابل لحاظ معلوم ہوتى ہے كہ انهون نے جس ڈكر پر چلنا شروع كيا تها اسے وہ سچا اور صحيح راستہ سمجهتے تهے اور دل وجان سے اس پر ايمان ركهتے تهے ـ يہى وجہ تهى ـ كہ ان كى تحرير وتقرير، ان كى سوچ اور فكر ميں صداقت اور خلوص كے سوا كچھ نہيں ـ يہى وجہ ہے كہ نام نہاد ترقى پسندوں كى سنو برى ناكام ہوجاتى تهى اور احتشام حسين كى سادگى اور پر كارى جادو جگاتى تهى " آغا سهيل ، مرجع السابق ، ص ٨ ـ

[٧٥]) عبد الرحيم حمدان حمدان ، بناء الشخصية الرئيسة لنجيب كيلانى ، مرجع سابق ، ص١٢٨.

بمجالس السمر ؛ مما جعله مطّلعًا على استشراقات إبداعية أكثر انفتاحًا وإشراقًا ورغبة مستمرة في البحث والإبداع عن الأفكار الجديدة التي تلبى طموح العصر، وتسهم في إثراء الاتجاه الإبداعي والتأليف الهادف ، ساعيًا إلى التقريب بين الأفكار والآراء والمَزْج الإبداعى بينهم .

يقول الكاتب ما ترجمته:" كان له نفس الشعبية في الدوائر الحديثة والقديمة للمدينة ، وكان يُنظر إليه باحترام حتى بين شعراء دائرة فندق كاظم بالنخاس ، كما كان يحظى بمشاعر الاحترام والتقدير في الحلقات الشعرية في مقهى الهند القديمة ، وكان احتشام صاحب – أيضًا– شريكًا في الحلقات الشعرية".[٧٦])

لا تزال المقاهي تؤدى دورًا مهمًا في إحياء الحركة الأدبية والثقافية في كافة أرجاء العالم ، والتي دائمًا ما تكون مأوى للفنانين والأدباء ، وكان احتشام حسين –بدوره– أحد دعاة الثقافة والإبداع .

- **ومن البعد الثقافي أيضاً : يمتلك ثقافة واسعة ، وتبحر في كافة العلوم:** صاحب ثقافة واسعة، لا يركن إلى الكسل ، ولكنه كان حريصًا على تتبع كل صغيرة وكبيرة تحدث في عالم الأدب ؛ مما أكسبه لونًا خاصًا من التميز في أغلب كتاباته الأدبية سواءٌ أكان شعرًا أم قصة أم رواية.

فالكتاب بالنسبة له نعم الجليس والعمدة ، ونعم المشتغل والحرفة ، ونعم الأنيس في الوحدة ، فقد كان عاشقًا شغوفًا ، يحبو وراء أيّ كتاب جديد يصدر في أي مكان ، فحين يسمع بصدور كتاب جديد في بلد بعيد يرسل في طلبه ، وهو قارئ جيد للأدب الإنجليزى والفارسي .

[٧٦]) " شہر کے جدید اور قدیم حلقوں میں وہ یکساں مقبول تھے نخاس میں کاظم ہوٹل کے حلقے کے شاعر وں میں بھی ان کو احترام کی نگاہ سے دیکھا جاتا تھا اوراولڈ انڈیا کافی ہاؤس کے بیٹھنے والے حلقے بھی ان کے لئے عزت اور احترام کے جذبات رکھتے تھے احتشام صاحب حلقے کے شاعروں میں بھی شریک ہوتے تھے " آغا سهيل ، مرجع سابق ، ص٢١.

يقول الكاتب ما ترجمته: "نعم ، إذا تم العثور على محل لبيع الكتب مفتوحًاحتى يوم الأحد فسيذهب إلى هناك ويكتشف كتبًا جديدةً ، وكانت هذه هي حالته فيما يخص الكتب الجديدة ، فقبل عامين من وفاته إذا تم إبلاغه أن هناك شخصًا طبع كتابًا جديدًا في باكستان هنا أوهناك ولم يتمكن من الوصول إليه فإنه سيكتب للطلاب أمثالنا بلا تكلف ، وعندما يصل الكتاب يرسل إيصالًا مع تعليق ، حتى لو كان التعليق سطرين ." ([٧٧])

هذا شعور المخلص لِفَنِّه وقلمِه ، يبحث عن الجديد في كل مكان ، لا يتوانى في البحث والتنقيب عن كل جديد والتطلع إلى أفكار وآراء جديدة .

ومن البعد الثقافي اقتراحاته في التطوير داخل الجامعة : فقد كان له الفضل في دراسة المواد الإنسانية (مثل علم النفس والاجتماع والفلسفة) إضافة إلى اللغات الأخرى ، إحساسًا منه بضرورتها لإثراء الدراسة ، وتطوير فكر الدارس ، وإلمامه بكافة العلوم التي تفيد المجتمع وتخدم الدارس .

يقول الكاتب ما ترجمته: " قد يكون هناك بعض المبررات لأولئك الذين ينجذبون إلى مواضيع مثل علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في الجامعة ؛ لكن هناك –أيضًا– أسبابًا وجيهة لمواضيع مثل الأدب الإنجليزي والفلسفة وعلم النفس ؛ والتي بدونها لا يمكن بناء مستقبل أفضل ، ولكن في الوقت الذي لم تجد اللغة الأردية مكانة لغوية في الهند المستقلة –حتى بعد أن وجدت مكانًا لها في الدستور– فإن الميل إلى دراسة اللغة الأردية في الهند يُعد بمثابة تدمير لمستقبلنا بأيدينا".([٧٨])

---

[٧٧])" ہاں اگر کوئی کتابوں کی دکان اتوار بھی کھلی ہوئی مل جاتی تو وہاں جا کر نئی کتابوں کے بارے میں ضرور تفحص ہوتا تھا نئی کتابوں کے بارے میں مرنے سے دو سال قبل تک ان کی یہ حالت تھی کہ اگر اطلاع مل جاتی کہ یہاں پاکستان میں فلاں جگہ چھپی ہے ۔ اوران تک پہنچنے کا امکان نہیں ہے تو ہم جیسے شاگردوں کو بے تکلفی سے لکھ دیتے اور کتاب پہنچ جاتی تو پہنچتے کی رسید مع تبصرہ کے بھیجتے تھے ۔ خواہ یہ تبصرہ دوسطروں ہی میں کیوں نہ ہو " انظر : المرجع السابق ، ص٢٣ .

[٧٨]) " یونیورسٹی میں تاریخ عمرانیات ، تعلیم علم الانسان (Antroplogy) جیسے مضامین کی طرف کہنچے والوں کے لیے کوئی نہ کوئی جواز ہو سکتا ہے ان کے علاوہ انگریزی ادب فلسفہ اور نفسیات جیسے مضامین کے لیے بھی معقول وجوہ موجود ہیں ۔ کہ ان کے بغیر بہتر مستقبل تعمیر نہیں ہو سکتا لیکن فی زمانہ جب کہ آزاد ہندستان میں اردو کو دستور میں جگہ ملنے کے بعد بھی کوئی صوبہ لسانی حیثیت سے نہیں مل سکا ہے ، اردو پڑھنے کی طرف ہندوستان میں رہ کر مائل ہونا اپنے ہاتھوں اپنے مستقبل کو تباہ کرنے کے مترداف ہے " .انظر : آغا سہیل ، مرجع سابق ، ص١٢ .

عمل جاهدًا على الحقاظ على اللغة الأردية وهويتها وكيانها ، وحارب لأجل بقائها بطريقته وفكره ، فهو على يقين بأن تطور اللغة وتقدمها هو سبيل تقدّم الشعوب ، وساعد على تدريسها في الجامعة وحافظ على كيانها ، ولم يجد أملًا في تدريسها بالهند ؛ لعدم وجود الحماس الكافي من قبل المسؤولين .

ثقافة الاختلاف وقبول الآخر: احتشام حسين أحد هؤلاء المبدعين ، والذي يختلف بمنطق، فالاختلاف أمر طبيعي ومقبول، لكن من غير المقبول أن يتحول هذا الاختلاف إلى خلاف، بل يجب أن يكون هناك متسع لتقبل الآخرين واختلافهم ، فالجميع لايجب أن يكونوا على نفس الرأي.

يقول الكاتب ما ترجمته : "على الرغم من أن لكل شخص الحق في الاختلاف معهم ، تماماً كما يحق لى في الاختلاف أو الاتفاق مع وجهات نظر بعضنا البعض ، وبصفته ناقدًا، لم يتخذ موقفًا عدوانيًا ولم يدعي الجبن ، على العكس من ذلك ، فقد استخدم التفكيرالمنطقي والحجج والعوامل التاريخية والاجتماعية ، وعرض قضيته بخلفية قوية محكمة ، فمحمد حسن العسكرى ، وانتظارحسين وسليم احمد ... وغيرهم ممن كان لديهم اختلاف أيديولوجي معه ، ولكنه–ومع هذا– كتب إليّ في أحد الخطابات : نحن نستطيع أن نختلف معهم ؛ ولكن لاننكر ذكاءهم ".([٧٩])

[٧٩]) " اگرچہ ان سے اختلاف کا ہر شخص کو حق حاصل ہے بالکل اسی طرح جس طرح مجھے ہر شخص کس نظریات سے اختلاف یا اتفاق کا حاصل ہے ۔ نقاد کی حیثیت سے انہوں نے کبھی جارخانہ روش اختیار نہیں کی اور نہ ہمع دانی کے دعوی کیے ۔ بلکہ دلائل وبراہین کام لیا منطقی استبدلال کو بروئے کارلائے تاریخی اور عمرانی عوامل کو پیش نظر رکھا اور نہایت مضبوط پس منظر کے ساتھ اپنی بات پیش کی ۔ محمد حسن عسکری ، انتظار حسین اور سلیم احمدوغیر ہم سے جو ان کے نظریاتی احتلافات ہیں ۔ لیکن اس کے باوجود انہون نے ایک خط میں مجھے لکھا "ہم ان سے اختلاف کر سکتے ہیں لیکن ان کی ذہانت کے منکر نہیں ----" آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص ٣٢ .

احتشام حسين كما ظهر في الصورة ، عالى المكانة ، يختلف بكل رقي ، ولا ينكر قيمة الآخر ؛ بل يحترم عقله وفكره ، ويبرهن على كلامه بالحجة والبرهان ، ولا يعترض وينقد لمجرد النقد، ولا يدعي أن قوله الفصْل، بل يترك الباب مفتوحًا للجميع ؛ للإدلاء بآرائهم .

دوره في الحفاظ على اللغة الأردية والعمل على تثبيت أقدامها بالجامعة :نظرًا لإدراكه أن اللغة هي أداة التواصل الفكري والثقافي بين عناصر المجتمع المختلفة كما أنها إحدى وسائل الأمن القومي والهوية الواقية ؛ فهي لسان التخاطب بين أبناء المجتمع ، فقد حرص احتشام حسين بنظرته الثاقبة وانتماءه لوطنه وعشقه لهويته اللغوية ، أن يبذل قصارى جهده لدارسة اللغة الأردية واتقانها .

يقول الكاتب ما ترجمته: كانت الرغبة للتعلم على يد احتشام حسين قد دفعت الكثير من المتقدمين بجامعة لكهنو لدراسة اللغة الأردية ". ([٨٠])

ثانيًا : مرحلة الكهولة : البعد الخارجى لمرحلة الكهولة : يعود جمال الشباب إلى الاتزان الجسمي ، ولكن جمال الشيخوخة يعود إلى الاتزان النفسي ، فقد ذكر أن وجهه مستدير ، وهذا يدل على قدرته على الإقناع ، وجبهته عريضة ؛ لتدل على وجود المزيد من الأفكار.

بعد وصوله لمرحلة من النضج الأدبي والفكري حاول أن يفيد الجامعة والتعليم بها من خبراته وأفكاره .

يقول الكاتب ما ترجمته :"هذا هو نفس الوجه البالغ من العمر (٥٢ . ٥٣) عامًا ، والذي تظهر عليه علامات الجدري الصغيرة على الجبهة العريضة جدًا ، عدد من الخالات الصغيرة الثقيلة ، شعر أبيض ، أنف مستقيم لامع ؛ مثل المحار الأبيض ، أسنان متوازنة جدًا، فمٌ صغير ، عينان واسعتان ، عليهما نظارة بإطار بسيط ، يرتدي أحيانًا قميصًا وبنطلونًا ،

[٨٠]) " لكهنؤ يونيورسٹی میں احتشام حسین سے پڑھنے کا اشتیاق لے کر آنے والوں کی کثرت انہیں شعبہ اردو کی طرف ڈھکیل دیتی ۔" المرجع السابق ، ص٢٣ .

وأحياناً شيرواني ، يتمتع بشخصية جميلة ، لكنه يفتخر بنفسه الداخلية أكثر من مظهره الخارجي ، وهو ما انعكس في كتاباته وخطبه". ([٨١])

يرى الكاتب أنه أصبح أكثر صفاءً ونضجًا في كتاباته ، وهناك بعض الوجوه لا تفصح منها العينان ولا الشفتان ولا أي جارحة فيها عن معنى من المعاني، كما لو كان جدارًا مطليًا بالقار الأسود ، ولكن شخصية "احتشام حسين" كانت ناطقة متحركة نابضة بالحركة والحياة ، بعد رحلة طويلة من العطاء والفكر .

رسم الكاتب بذلك صورة لمرحلة الشباب من كل الأبعاد ، ثم رسم مرحلة الكهولة ، وتجاوز فيها مجرد رسم اللوحة ؛ إذ تتطلب العمق داخل الشخصية ، والعمل على إبراز خبايا النفس ؛ حتى يتسنى لنا اكتمال الصورة ، وتعد تلك (**الصورة القلمية**) من أطول الصور القلمية التي استفاض فيها الكاتب وأبدع في رسمها ، فقد قدم لنا رسمًا تصويريًا لشخص معين بالقلم بدلًا من الريشة ؛ فهي أشبه بلوحة يرسمها الأديب بالألفاظ بدلًا من الألوان –وليس سردًا أوتطويلًا– بأسلوبٍ رصينٍ، معزز بنوع من الحلية الأدبية ، لأديب مثقف واعٍ متزن له رؤيته ، يحترم الجميع ، ويقدرهم أدبيًا وعلميًا . والتطويل في الصورة القلمية وتقديمها في مراحلها المختلفة يدل على الإعجاب الشديد من الكاتب للشخصية والبحث وراءها وقراءة كل ما يخصها ، والاجتهاد في الوصول إلى كل كبيرة وصغيرة كُتبت عنه وعن أعماله وحياته ، ولم تكن الإطالة بالإطالة المعيبة ؛ بل كان بها ترابط وتماسك إلى جانب الاهتمام بوضوح الفكرة ، والاهتمام بالجانب الوجداني ، والحيادية والمصداقية ، وظهرت الشخصية بوضوحٍ أمام

---

[٨١]) " یہی کوئی (٥٢ ٥٣) سال کی عمر طباقی چہرہ جس پر چیچک کے ہلکے ہلکے نشانات بے حد کشادہ پیشانی پر ایک عدد بھاری بھر کم سامسہ گہیواں رنگت سپید بال کھڑی کھڑی ناک سپید سیپ کی طرح چمکتے ہو ئے ۔ نہایت متوازں دانت چہوٹا دہانہ بڑی آنکھوں پر معمولی فریم کا چشمہ کبھی بشرٹ اور پنٹ میں کبھی شیراونی ٹوپی میں نکلتا ہوا قد خوبصورت شخصیت کا حامل ہے ، لیکن ظاہری وجاہت سے زیادہ احتشام صاحب باطنی وجاہت کے مالک ہیں جوان کی تحریر اوتقریر دنوں میں جھلکتی ہے" آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص٢٦ .

القارئ وكأنه يراها رأي العين ، ونجح في تقريبه من الخارج والداخل لعشاق فنِّه ، حيث العمق الفكري والإبداعى .

الصورة القلمية التالية (احمد نديم قاسمي)

احمد نديم قاسمي أديب من الأدباء الذين حافظوا على طهارة أقلامهم ، روائي ، شاعر ، باحث ، ناقد شهير،اهتم بالرمز في أعماله ، وبرع في التصوير ، وكتب –قبل التقسيم– موضوعات تمس المجتمع مثل (الثورة ، الكفاح لأجل الحرية، الخلافة الإسلامية وغيرها...) .

وبعد التقسيم تناول القضايا الاجتماعية –التي أصابت المجتمع بعد التقسيم– في أعماله الأدبية المتنوعة .

ولد **أحمد نديم قاسمي** في ٢٠ نوفمبر ١٩١٦ م في منطقة خوشاب الباكستانية. ونتيجة وفاة والده وهو في الثالثة من عمره ، واجه صعوبات وإحباطات شديدة في طفولته ، اجتاز امتحان القبول عام ١٩٣٠ م من المدرسة الثانوية الحكومية ، ثم اجتاز امتحان البكالوريوس وانتقل إلى لاهور بحثًا عن لقمة العيش، وهناك التقى بكتاب وشعراء مهمين في عصره ، بدأ كتابة القصص منذ عام ١٩٣٥. نُشرت مجموعته القصصية الأولى "چوپال" عام ١٩٣٥ بينما ظهرت مجموعته الشعرية الأولى ""دهڑکن"" عام ١٩٤٢ ، التحق بإدارة إمداد المياه حيث عمل مفتشاً عام ١٩٣٩. وفي عام ١٩٤٠م كتب الحوارات والأغاني لفيلم " دهرم پتنى" ، لكن الفيلم لم يكتمل ، في عام ١٩٤٢م ، ترك الوظيفة وتول إدارة تحرير دار نشر "امتياز علي تاج" ، ومجلة الأطفال "زهور" والمجلة النسائية "تهذيب نسوان". ثم في عام ١٩٤٣ تم تعيينه محررًا للمجلة الأدبية المعروفة "ادب لطيف".[٨٢]

توفى عام ٢٠٠٦ م .

هذه الصورة واجه الكاتب فيها بعض الصعوبات ؛ لذا كان لزامًا التنويه لذلك ، فقد كان يُعرفُ كأديب سلس العبارات ، قوي الحجة ، بالغ الشفافية ، عظيم الخصال ، وأعماله تدل على احترافية

[٨٢]) ناہید قاسمی ، احمد ندیم قاسمی ، أكادمى ادبيات باكستان ، ٢٠٠٩ م ، صفحات متفرقة .

عميقة الأبعاد ، شديدة الدلالة على ثراء فكري وفني ومهارة فائقة في الدخول للموضوع ، وذكاء في صياغة الكلمة ، وحين بدأ يفكر في كتابة الصورة القلمية وجد من سبقه في الكتابة عن هذا العملاق ؛ فوقع في حيرة من أمره ، وبعد تفكير عميق بدأ الكتابة .

يقول الكاتب ما ترجمته : "يصعب التقاط قلم شخصية نديم لمجرد أنه يتمتع بشخصية متوازنة ، فكل الصور الموجودة في كاميرا الذاكرة معتدلة ومتوازنة ، وقبل ثمان أوتسع سنوات قد كتب أحدهم عن نديم أحد الصور القلمية ، ولم ألحظ أي تغير في شخصيته ." ([٨٣])

اجتهد الكاتب في رسم صورة قلمية ، محاولًا استبطان ما وراء الوجه ؛ لنرى بعد ذلك إنسانًا في وجه ، وليس وجه إنسان منقول بشكل مسطح .

قدم آغاسهيل **البعدالخارجى للشخصية:** والذي يُعدُّ واحدًا من أبرز المرتكزات الرئيسة للشخصية ، حيث وصفها وصفًا جسديًا، ثم نقل لنا صورة فوتوغرافية لما يمكن أن تكون عليه هيئة هذه الشخصية ، راسمًاصورة قلمية للوجه مكتمل الملامح والتفاصيل .

يقول الكاتب ما ترجمته : "تقديرًا، ربما يكون طوله خمسة أقدام ونصف ، ووزنه يمكن أن يتراوح بين واحد وثلاثين إلى خمسة وثلاثين أو أقل بمقدار رطلين أو يزيد قليلًا ، لون حنطة الصباح ، ورسمة الأنف مناسبة جدًا وجذابة للغاية ، بالقرب من الفم علامة جرح ، والشفاه أغمق قليلًا بسبب التدخين الكثيف ،يلبس النظارة ، ويختلس النظر من عدسات النظارة ،عيون رحيمة للغاية ، وجبهة عريضة ، وشعر مجعد ؛ يتحول بسرعة إلى اللون الأبيض ، وحقيبة جلدية في اليد ، يرتدى زياًغربياً ". ([٨٤])

---

[٨٣]) ""غرض کہ ندیم کی شخصیت ہر قلم اٹھانا صرف اس لیے مشکل ہے کہ وہ ایک متوازن شخصیت رکھتے ہیں ۔ حافظے کے کی مرے میں جس قدر تصاویر بنتی ہیں سب کی سب معتدل اورمتوازن ہیں ۔ اس سے قبل کوئی آٹھ نو سال پہلے بھی (خاکہ) خاکہ ندیم کے بارے میں لکھا تھا ۔ مجھے ان کی شخصیت میں کسی قسم تبدیلی کا احساس نہیں ہوتا " . آغاسهيل ، مرجع سابق ، ص٣٤ .

[٨٤]) "اندازہ ہے کہ قد ساڑھے پانچ فٹ ہو گا، وزن ایک من تیس اور پنتیس سیرسے تولے دو تولے کم یا کچھ زیادہ ہوسکتا ہے ،رنگ صبیحی گندمی ، ناک نقشہ نہایت درجہ مناسب اورجذب وکشش کا حامل ، دہانہ کے قریب زخم کا نشان اور ہونٹ کثرت سگریت نوشی سے کسی قدر سیاہی مائل ، آنکھوں پرچشمہ اورچشمے کے شیشوں سے جھانکتی ہوئی نہایت مشفقانہ آنکھوں کی پتلیاں کشادہ پیشانی ، اور گھو نگروالے بال جو اب تیزی سے سپید ہو رہے ہیں ۔ ہاتھ میں چرمی تھیلا انگریزی لباس زیب تن" المرجع السابق ، ص ٣٧ .

عيناه مليئة بالرحمة والشفقة ، يدخن كثيرًا ، يواكب العصر في زيّه ، تبدو أناقته ، هكذا أظهر لنا الكاتب "نديم" صورة خارجية ، والتي تدل على جزء من شخصيته ، وهو اهتمامه بمظهره وأناقته .

البعد الداخلي للشخصية:

اللين والعطف وحسن المعاملة: قد امتازت شخصيته باللين في التعامل وطهارة القلب وحسن الاستقبال.

يقول الكاتب ما ترجمته: "واليوم مع مرور الشهور والسنوات لا ألاحظ أي تغيير في شخصيته ، نفس النغمة الحلوة في الحديث ، تطل من على الجبين ، ينهض ويبادر بالسلام والعناق" ([٨٥])

حُسن التعامل مع الآخرين هو المفتاح السحري الذي تستطيع من خلاله أن تكسب قلوب من حولك، مع أن ذلك لا يكلِّف شيئًا كثيرًا ، ولكن آثاره عظيمة لجذب القلوب ، وهكذا بَدَا نديم حسنَ الخلق ، بشوشَ الوجه .

البعد الاجتماعي : تنتمي أسرة نديم إلى الأشراف ، والذين كان لهم دورٌ في غرس قيم ومبادئ نبيلة وراقية في وجدانه .

يقول الكاتب ما ترجمته : "من الناحية الدينية كان ينتمى لأسرة عظيمة من الشرفاء بالبنجاب ، حيث كانوا على درجة عالية من التدين ، ومع هذا لم يقلد التقليد الأعمى ، وتنحى جانبًا عادة المريدين ، لا يقتصر هذا الأسلوب على بعض نبلاء البنجاب ، ففي كل الدنيا يكون هناك أشخاص طيبيون مثل هؤلاء ، أرواحهم طيبة مثل صفات الملائكة ".([٨٦])

---

[٨٥])"اورآج جب کہ ماہ وسال کی ایک روان پرے گذرجکی ہے ، مجھے ان کی شخصیت میں کسی قسم کی تبدیلی کا احساس نہیں ہوتا ۔ وہی لہجے میں مٹھاس ، خنداں پیشانی سے اٹھ کر مصافحہ اور معانقہ میں سبقت کرنا ۔ " آغا سهيل ، مرجع السابق ، ص ٤٧ .

[٨٦]) " مذہبی لحاظ سے وہ پنجاب کے دقیع اور معزز پیروں کے خاندان سے تعلق رکھتے ہیں جہاں مذہب ہی اوڑھنا بچھونا ہوتا ہے ۔ مگر ندیم نے مذہب کی کورانہ تقلید نہیں کی اور نہ پیرستی کی رسم جاری رہنے دی ، اوریہ وضع داری کچھ پنجاب کے شرفاء سے مخصوص نہیں ساری دنیا میں ایسے نیك نفس ، فرشتہ صفت، مرنجان مرنج انسان ہوتے ہیں " المرجع السابق ، ص٤ ٣.

نبت مسلمًا متدينًا متمسكًا بالقيم الدينية ، ولكنه دائمًا ما يثورعلى بعض العادات والتقاليد البالية التي لاتمت للدين بصلة ، أو تشوه صورته أمام الآخر ، فقد نشأ على درجة عالية من التدين ، ومع هذا لم يقلد التقليد الأعمى ، لكنه اتخذ من الحجة والمنطق والاستدلال وسيلة لفهم أمور الحياة ؛ ليكون حديثه مبنيًّا على فهمٍ سليمٍ وردودٍ متزنة .

بعدما رسم صورة لوجهه الظاهري ، بدأ يقربنا من الشخصية شيئًا فشيئًا ، حتى تكتمل ملامحه في أذهان القارئ ، وتكملة للصورة تحدث عن تعليمه ، والذي يظهر جزءً مهمًّا من بناء شخصيته وتفكيره ووعيه.

ومن البعد الاجتماعي :

تعليمه : حصل على الليسانس من جامعة البنجاب ، إلى جانب قراءته المتنوعة ، والتي كان لها دور في اتساع أفقه ، وتنوع كتاباته وكثرة إبداعاته .

يقول الكاتب ما ترجمته: "ولد في العشرين من نوفمبر من ١٩١٦م ، وفي الوقت الذي كان عمره خمسة عشر عامًا بدأ يبدع بانتظام ، وفي عام ١٩٣٥م حصل على الليسانس من جامعة البنجاب".([٨٧])

حصل على قسط من التعليم إلى جانب موهبته ، والتي كانت مصاحبة له منذ صغره .

المؤثرون في بناء شخصيته على الصعيد الإنسانى : تؤثر الأسرة –ولاشك– في تشكيل الشخصية ، ويتأثر تشكيل القيم والاتجاهات والمعتقدات بالوالدين، فالأم على وجه الخصوص تمثل المثل والقدوة ، وقد تأثر نديم بوالدته كثيرًا ، حيث كانت تروى له القصص والحكايات ، وكذا عمه الذي أشرف على تربيته فاستقى منه خصالًا حميدةً ، وحبه للأدب وقرضه للشعر .

[٨٧]) " ندیم کا سن پیدائش ۲۰ نومبر س١٩١٦ء ہے ۔ لہذا اس وقت ان کی عمرکل پندرہ سال کی تھی یعنی پندرہ سال کی عمرمیں باقاعدہ تخلیقی عمل شروع ہوگیا ۔ ندیم نے ۱۹۳۵ ء میں پنجاب یونیورسٹی سے بی اے کیا " آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص ۳۵ .

يقول الكاتب ما ترجمته :" أكمل تعليمه في"كمبل بور "ببهاولبور" وفقد والده في الطفولة ، وأشرف عمه "شفيق بيرزاده" على تربيته حتى مرحلة الليسانس ؛ ولكنه لم يكمل تعليمه بعد وفاة عمه عام ١٩٣٥م ، وبعد هذا الحادث اضطر نديم إلى العودة إلى القرية ، فقد وفّر العمّ من المال لتعليم نديم ، وبهذا المبلغ أكمل نديم تعليمه ، قد تعلم نديم هذه الحياة البسيطة من عمه ، والذي كان – ذات يوم – يتذوق الشعر ." [٨٨]

كما تأثر بأستاذه "**عبدالرشيد بيرزاده**" الذي تعلم منه العربية والفارسية ، والكثير من القيم الحياتية ، مما أضاف لشخصيته الأدبية والإنسانية أبعادًا وجدانية ، من دماثة الخلق وحب الأدب .

يقول الكاتب ما ترجمته:"تأثر نديم خلال دراسته ببهاولبور بمولانا (بيرزاده عبد الرشيد) وكان أستاذ اللغة الإنجليزية ، واهتم بشكل خاص بتعليم نديم ، ومع بداية تعليمه الأول (بانكه) ، كان نديم يقرأ القرآن الكريم ، وفي كمبل بور قرأ الترجمة مع تفسير حقانى لمولانا (عبد الحق دهلوى) ، وبعد دراسته الدينية أصبح مهتمًا بالتعليم الدنيوي ، وأكمل تعليمه تحت إشراف عمه" ([٨٩])

تلعب الأخلاق دورًا مهمًا في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه ، وكل تلك القيم الدينية الرفيعة –والتي اكتسبها من حفظ القرآن ودراسة التفاسير والأحاديث– كان لها أكبر الأثر في شخصيته وتكوينه النفسي والفكري .

ومن البعد الاجتماعي الظروف الاقتصادية ودورها في تكوين شخصيته : فلقد عانى من سوء الظروف الاقتصادية إبان فترة التقسيم ، والتي أصابت شبه القارة الهندية ، حيث التقسيم وويلاته ، فعمل بالتجارة تارة وبالمحاماه تارة أخرى ، إضافة إلى عمله في مجال الأدب .

---

[٨٨]) " انہون گیمبل پوراور بھاولپور میں تعلیم کی تکمیل کی ۔ بچپن ہی میں سائہ پدری سے محروم ہوگیا۔ اور اپنے شفیق چچا پیر حیدر شاہ کے زیر تربیت رہا ۔ جنہوں نےبی اے تک تعلیم دلوائی لیکن ابھی تعلیم کی تکمیل بھی نہ ہوتے پائی تھی ۔ کہ شفیق چچا بھی ۱۹۳۳ء میں انتقال کر گئے ۔ اس حادثے کے بعد ندیم کو گاؤں واپس آنا پڑا چچا نے ندیم کی تعلیم کی تکمیل کے لیے رقم محفوظ کرادی تھی اور اسی رقم سے ندیم نے اپنی تعلیم مکمل کی ، اس قدر سادہ زندگی کی تعلیم ندیم نے اپنے چچا سے حاصل کی جو یک وقت شعروادب کا ذوق بھی رکھتے تھے " المرجع السابق، ص٤٩.

[٨٩]) "ندیم دوران تعلیم میں پیرادزہ عبد الرشید (بھاولپور) سے متأثرربے ۔ پیرادزہ انگریزی کے استاذ تھے ، انھوں نے ندیم کی تعلیم میں خصوصی دلچسپی لی :انگہ کے قیام کے ابتدائی زمانے میں ندیم نے قرآن مجید (ناظرہ) پڑھاتھا لیکن کیمبل بور میں ترجمہ مع تفسیر حقانی (مولانا عبد الحق دہلوی) پڑھا ، دینی علوم کے بعد دنیوی تعلیم سے شغف پیداہوا اوچچا کی نگرانی میں تعلیم مکمل کی " آغا سہیل، مرجع السابق، ص ٤٧.

يقول الكاتب ما ترجمته:" نديم ، على أيّ حال جزء من مجتمعنا الغريب الذي فيه قدر الكاتب أو الشاعر أن يكسب رزقه بأى وسيلة أخرى غير الأدب ، والأدب ليس سوى هواية بشكل جزئي ، على الرغم من ذلك فإن دور نديم في صعود الأدب االقصصي الأردي في العالم لا يُنسى ، والدور الذي لعبته الصحافة في باكستان يُنسب لنديم الفضل فيه ."([٩٠])

فمن النادر التكسب من الأعمال الأدبية ؛ لذا كان لازمًا أن يعمل أعمالًا أخرى ، حتى يتمكن من العيش مع سوء الأحوال الاقتصادية والظروف المعيشية الصعبة ، والتي تتطلب جهدًا مضاعفًا في شتى ميادين الحياة ، وهذه عادة الأدباء في كافة البلدان .

حياته العملية: بعد تركه لوظيفته كمفتش ضرائب اتجه إلى العمل في الصحافة ، وعمل بمجلة "پهول" ، وهي مجلة أسبوعية ،حيث تقرر عمله بها كمديرٍ للتحرير، وفي الوقت ذاته كان كاتبًا للمقال في مجلات أخرى مثل (نقوش ، فنون ، سويرا ، امروز)، ولعشقه وشغفه بالعمل الصحفي عمل بالتجارة ؛ ليتمكن من تدبير أموال تساعده في تأسيس مجلة أدبية ، وهى مجلة (فنون) والذي كان مالكَها ومديرَها .

يقول ما ترجمته : "وفي عام ١٩٣٩م تقرر عمله بوظيفة مفتش في مصلحة الضرائب ، ولكن لمدة عامين استقال طواعية وكرهاً من المنصب ، وبعد أن أنهى عمله في عام ١٩٤١م تقرر عمله رئيس تحرير لمجلة "پهول" الأسبوعية ، و"تهذيب نسوان" الأسبوعية الصادرة بلاهور ببراجاى ودار النشر بالبنجاب، وظل مرتبطًا بالعمل في مجلات "ادب لطيف" ، "نقوش" ، "أمروز"، "سويرا" "فنون" ومجلة "فنون" هي المجلة الأدبية الوحيدة والذي كان مالكها ومحررها ، من الملاحظ أن تلك المجلات الأدبية تواجه مشاكل ، وفيما يتعلق بـ "نديم"–كصحفي–فهو

[٩٠]) " ندیم بہر حال ہمارے اس مجہول معاشرے کا حصہ ہیں جس میں زندہ رہنے کے لیے ادب کے علاوہ کسی اور ذریعہ سے معاش فراہم کرنا ادیب یا شاعر کا مقدر ہے۔ اورادب محض ایک جزوقتی مشغلہ ہے ۔ اس کے باوجود اردو کے افسانوی ادب نے دنیا کے افسانوی ادب میں جو اعلی مقام حاصل کیا ہے اس میں ندیم کا حصہ نا قابل فراموش ہے ۔اورصحافت نے پاکستان میں جو کردارادا کیا ندیم نے اسے بھی اعتبار بخشا ہے " المرجع السابق ، ص٤٤ .

كاتب عمود فكاهي ، يعمل حتى اليوم (وقت كتابة الكتاب) بصفته صحفيًا ، ولكن من مأساة بلادنا واقتصادها أن الأديب والشاعر ، يتبني الصحافة ومن أجل كسب العيش ؛ يعمل بالتدريس أو المحاماة أو الوظيفة ، وعلاوة على ذلك فإن شخصية الشاعر والروائي "نديم" لا تختلف إطلاقًا عن هذه الشخصية ".([٩١])

البعد الفكرى :

الخلفية الفكرية لشخصية "نديم" : والذي يُعدّ المشهد البانورامي لماهية الإنسان ، بمكونات هذا الإنسان ونسبه وظلاله وألوانه وأبعاده الإنسانية.

الخلفية السياسية :كان ثوريًا ، سُجن بسبب أفكاره وآرائه السياسية الحرة ، فهو يرى أن الحرية ليست شعارًا أو ادعاءات ؛ بل هي تطبيق ينعكس على الواقع السياسي والاجتماعي والإقتصادي والثقافي على وجه التحديد ، والحرية تفتح –أمام الجميع– آفاق المعرفة والثقافة ، وظل يناضل في قصصه وأعماله الأدبية ، وسجن أكثر من مرة ، وإلى جانب كتاباته القصصية والشعرية فهو أديب صاحب قلم وفكر ، أنتج وأبدع الكثير من المؤلفات الشعرية والنثرية والصحفية .

[٩١]) ١٩٣٩ ء میں اکسائز کے محکمے میں انسپکٹر کی اسامی پر تقررہوا ۔ لیکن دو سال تک "طوعاًوکرہاً" اس ملازمت سے نباہ کیا ۔ ١٩٣١ء میں اس سے پیچھا چھڑا کر لاہور آن براجے اوردار الاشاعت پنجاب کے ہفت روزہ "پھول" اور ہفتہ وار " تہذیب نسواں" کے مدیر مقرر ہوئے ۔ ادب لطیف "سویرا"نقوش ، امروز اور فنون سے وابستگی رہی مگر فنون وہ واحد ادبی رسالہ ہے جس کے خود ہی مالک بھی ہیں اور مدیر بھی ۔ اور اس لحاظ سے ادبی رسائل جن مصائب دوچار ہیں جہاں تک صحافی ندیم کا تعلق ہے ۔ ندیم نے فکاہیہ کالم بھی لکھے اورادارئیے بھی اورآج تک بطور روزگار وہ صحافی ہی ہیں ۔ لیکن یہ ہمارے ملک اور ملک کی معیشت کا ایک المیہ ہے کہ ادیب اور شاعر پیٹ پالنے کے لیے یا صحافت اختیارکرتاہے یا استاد بنتا ہے ، وکالت کرتاہے ، ملازمت کرتاہے مزید یہ کہ شاعراور افسانہ نویس ندیم کی شخصیت اس شخصیت سے قطعا مختلف نہیں ہے" آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص ٣٩ .

يقول الكاتب ما ترجمته: "كان اعتقال نديم وسجنه في عصر"نواب على خان وايوب" دليل على هذا الكلام ، كما أن الشخصيات المظلومة والمتحمسة في قصصه وموضوعات أشعاره تتمتع بضبط النفس والتواضع ، كما أن سيرة نديم نفسه هي تفسير عملي لهذه القصائد".([٩٢])

فقد كان نديم يرى أنه كلما تحرر الأدب تحرر معه المجتمع ، وهو من دعاه الحرية ، وبسببها سُجن أكثر من مرة .

البعد الأدبي : اتجاهاته الأدبية فى الكتابة:

كان نديم –كأبناء جيله– محبًا للحركة التقدمية ، مغرمًا بأفكارها لذا ارتبط اسمه بها منذ البداية ، بل وعندما أصيبت الحركة بنوبات من الصعود والهبوط لم يتخلَّ عنها ؛ بل وقف وراءها مساندًا ومؤازرًا ومناديًا بتصحيح المسار، كان ماركسي الفكر ؛ لكنه لم يتعصب أبدا ، بل كان على اليقين بالجدل الفلسفي ، ساعد على نشر الفكر التقدمي والعقلاني والحضاري والدفاع عن الحريات في أعماله الأدبية .

يقول الكاتب ما ترجمته: "كان نديم مرتبطًا بالحركة التقدمية منذ البداية ؛ ولفترة من الوقت كان الأمين العام لجمعية الكتاب التقدميين في باكستان ، وهو رجل تقدمي فى الأساس، وقبل كل شيء يسعى إلى إقامة مجتمع تقدمي ، نعم لم يستطع الانحراف عن السود الأعظم فى باكستان، على الرغم من تشابهمم الأيديولوجي مع ماركس وإنجلر، هذا هو السبب في أن الماركسيين المتشددين –حتى يومنا هذا– لا يعتبرونه تقدميًا ؛ أولا يتفقون معه ؛ لكن نديم لم يبالِ بهذا الأمر؛ ومع ذلك فهو يقبل الفلسفة المادية الجدلية ، ولا يفضل الرومانسية العاطفية على التطور العلمي".([٩٣])

---

[٩٢]) "نواب لياقت على خان اور ايوب كے زمانوں ميں نديم كى نظر بندى اور جيل يا ترا اس بات كا بين ثبوت ہيں ۔ نيزان كے افسانوں كے غيور اور مظلوم كردار اور ان كى شاعرى كے موضوعات ، اشعار ، سى خودداری اور دم خم بھى ركھتے ہيں اور بجائے خود نديم كى سيرت ان اشعار كى عملى تفسير بھى ہيں " المرجع السابق ، ص٤٥ .

[٩٣]) " "نديم ترقى پسند تحريک سے شروع ہى ميں وابستہ ہوگئے اورايک عرصہ تک انجمن ترقى پسند مصنفين پاكستان كے سيكريٹرى جنرل رہے ، وہ اول وآخر ايک ترقى پسند انسان ہيں اور ترقى پسند معاشرے كے قيام كے ليے كوشاں ہيں ہاں ، وہ ماركس اور اينجلز سے نظرياتى مطابقت كے باوجود پاكستان كے سودا اعظم سے منحرف نہيں ہو سكے ۔ ہى وجہ ہے كہ آج تک كے كٹر ماركسى ان كو ترقى پسند ہى نہيں مانتے يا ان سے اتفاق نہيں كرتے ۔ ليكن نديم نے اس بات كى چنداں پراواہ نہيں كى ۔ البتہ جدلياتى ماديت كے فلسفے كو وہ مانتے اور جذباتى رومانويت كو سائنٹفک ارتقا پر ترجيح نہيں ديتے " آغا سہيل ، مرجع السابق ، ص٥٠ .

كان تقدميًا كعادة أغلب المجتمع في شبه القارة الهندية ، ولكنه كان صاحب فكر ورأي ، ولم يأخذ الأمور بصورة اعتباطية ؛ بل كان يفضل استخدام المنطق والعقل في كل شيء ، حتى عندما انحرفت الحركة التقدمية عن مسارها نجح في الحفاظ على مبادئه في أعماله الأدبية وأفكاره العملية .

كما كان "نديم" قاصّاً ماهرًا ، وسياسيّا، وشاعرًا؛ مهتمًا بقضايا الوطن في أعماله، معتزًا بقوميته .

يقول الكاتب ما ترجمته :"من الناحية الأدبية يمكن النظر إلى شخصية نديم في سياقات عديدة: كونه كاتبًا للنثر وكاتبًا للقصة بدأ شعره برثاء "محمد على جوهر"، وكانت شخصية مولانا "محمد على جوهر" رمزًا للحرية ، كما كان مولانا أيضًا البطل المجيد لحركة الحرية ، الذى أعطى الوعي لحركة الحرية في شبه القارة الهندية ، وكانت أشعاره الحماسية أيضًا نقطة البداية لشعر "نديم" ، لذلك ليس من أسلوب نديم مجرد الحديث في حجاب الشعر فقط ؛ فعندما حان الوقت رفع راية العلم وتغنى بأغاني الحرية".([٩٤])

ظهر التأثر الواضح بشخصية "مولانا جوهر" أيقونة الحرية ، وكانت أشعار نديم عنه هي نقطة الانطلاق لفكرٍ ثوري وأعمال وطنية قومية ، ولم يكن مجرد شاعر يتغنى بأشعار الحرية ؛ بل كان سيفًا وقتما يستدعي الأمر .

وقد عبر الكاتب عن رأيه في "نديم" من فرط إعجابه به ، **يقول الكاتب ما ترجمته :**

"من الناحية الأدبية نديم هو أيضا كاتب نثر ، ففي رأيي كاتب نثر فريد متميز ، وهو فى الوقت نفسه ناقد ومعلقٌ وكاتب مقالات وصحفي وكاتب فكاهى وروائي ، نعم ، يبدو أن نديم يحتل موقعًا مهمًا للغاية من حيث الشكل ، ملاحظاته النقدية ، تعليقه الشامل ، ومقالاته

[٩٤]) " ادبی لحاظ سےندیم کی شخصیت کو متعدد حوالوں سمجھنا ۔ بحثیت شاعراور بحیثیت نثر اور بحثیت ان کی شاعری کی ابتدا محمدعلی جوہرکےمرثیہ سےہوئیہ مولانا محمد علی جوہر کی شخصیت حریت وآزادی کی علامت بھی ہے ۔ مولانا موصوف تحریک آزادی کا وہ بطل جلیل بھی تھے ۔ جس نےبر صغیر کی تحریك آزادی کو شعوربھی عطا کیا اور جوش وخروش بھی جوہرشناسی ندیم کی شاعری کا نقطہء آغازہے۔ چنانچہ شعرکے پردے میں محض باتیں کرنا ندیم کا شیوہ نہیں وقت پڑنے پرپرجم بھی علم کیا اور حریت کےگیت بھی گائے "آغا سہیل، مرجع سابق ، ص٦٥ .

الذهنية ، بمحتواها الخيالي الآسر، إذا أخذت بعين الاعتبار فمن حيث الشكل تُعدُّ ثروةللأدب ."[٩٥]

على الرغم من حبه وعشقه لأعمال نديم إلا أن الكاتب التزم الحيادية والاعتدال ، والتي تعد من أسباب نجاح الصورة القلمية ، فكونه عبر عن رأيه لا يعد تحيزًا أو خروجًا عن الاعتدال ؛ لكنه وفق ضوابط وقواعد معينة دون إفراط أو تفريطٍ ، فقد اعترف أن نديم لم يأخذ حقه كاملاً ، على الرغم من تميزه .

. **ومن البعد الثقافي :**

وطنيٌ قوميٌّ عاشقٌ للبنجابية والأردية والثقافة الإنجليزية ، كارهٌ ثقافة المستعمر .

يقول الكاتب ما ترجمته :"نديم –من الناحية الثقافية– بنجابي ؛ ولكنه بنجابي يحب البنجابية ، الطريقة التي صور بها البنجاب في شعره وقصصه هى البنجاب الحقيقية، والرجل المختبئ وراء هذه البنجاب هو البنجابى الحقيقي ، لكن هذا البنجابي– أولًا وقبل كل شيء– تقدميٌّ بقدر ما هو باكستاني ومن الناحية الثقافية أيضا : نديم بنجابي ؛ لدرجة أنه يتحدث البنجابية والأردية ، لكنه لا يزال يعتبر اللغة الإنجليزية رمزًا للعبودية -"[٩٦])

[٩٥]). " ادب کے حوال سے ندیم نثر نگار شخصیت بھی ہیں اور میری رائے میں ایک منفرد ودقیع نثر نگار جو بیک وقت نقاد بھی ہے مبصر بھی ، ادبی شذرات لکھنے والا بھی، مقالہ نگار بھی ، صحافی بھی ، مزاح نگاربھی اور افسانہ نویس بھی ۔ ہاں ندیم ہیئت کے لحاظ سےایک مہتم بالشان مقام کے حامل نظر آتے ہیں ۔ ان کے تنقیدی شذرات ان کے جامع تبصر ے ، ان کے پر مغز مقالات اوران کےدل کش افسا نے مواد کے لحاظ سے اگر اپنے نصب العین کو ملحوظ رکھتے ہیں تو ہئیت کےاعتبار سے ادب کا گرا نقدر سرما یہ ٹھہرتے ہیں " المرجع السابق ، ص٥٠ .

[٩٦]) " ثقافتی لحاظ سے ندیم پنجابی ہیں لیکن ایسے پنجابی جن کی پنجابیت پر پیار آتاہے ۔ انھوں نے اپنی شاعری اور اپنے افسانوں میں جس طرح پنجاب کو پیش کیا ہے وہ حقیقی پنجاب ہے اور اس پنجاب کے پیچھے چھپا ہوا انسان حقیقی پنچابی ہے لیکن یہ پنجابی اول وآخر جس طرح ترقی پسند ہے اسی طرح پاکستانی بھی ہے ۔ ثقافتی لحاظ سے ندیم اس حد تک پنجابی ہیں کہ پنچابی میں بھی گفتگو کرتے ہیں اور اردو میں بھی لیکن وہ انگریزی زبان کو بہر حال دور غلامی کی علامت سمجھتے ہیں " آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص٤٣ .

مايزال أثر الاستعمار قابضًا في قلبه ؛ فهو يرى الإنجليزية تذكيرًا للماضي وآلامه ؛ولذلك فهو عاشق للغته وثقافته ، لكنه–ومع ذلك– يدرس ويقرأ بالإنجليزية ، فهو يبغضها فقط لمشاعر دفينة مرتبطة بالماضي ، ولكنه يستفيد منها كلغة لها ثراؤها ووقعها في الأدب والفكر والثقافة .

وقد نجح في رسم صورة شكلية لـ "نديم" حملت بين طياتها سيرته الأدبية والفكرية وجوانب من حياته الاجتماعية ؛ بريشة فنان متمرس ، حبب الصورة إلى القراء وثبتها في أذهانهم ، فبدا لنا أديبًا مفهوّهًا ، صاحب فكر وطني حر ، له أفكاره وأعماله ، والتي صارت قيمة عظيمة أضافت للأدب الأردي .

الصورة القلمية التالية : (احمد جمال پاشا)

الاسم الحقيقي لـ أحمد جمال باشا "آغا محمد نزہہ باشا" لكنه اشتهر في عالم الأدب باسم "احمد جمال باشا" صاحب الوجه الباسم ، والفكاهي اللامع ، والأديب المفوه ، أحد علامات فن التحريف والأدب الأردي على وجه العموم .

ولد في الأول من يونيو عام ١٩٢٩م في مدينة "خلد آباد" بمدينة "آلہ اباد" ، حصل "احمد جمال باشا" على شهادة الثانوية العامة في مدرسة كوينز الثانوية عام ١٩٥٠ م، واجتاز المستوى المتوسط من كلية لكنب ، عام ١٩٥٣م ، وحصل على درجة البكالوريوس من جامعة لكهنو عام ١٩٥٦م . وبعد ذلك حصل على القبول في جامعة عليكرھ الإسلامية للتعليم العالي ، كما تم ضمه إلى هيئة تحرير مجلة عليكرھ عام ١٩٥٨م، وفي أغسطس ١٩٥٩م ، وبناءً على نصيحة صديقه المخلص "قمر رئيس" ، أطلق العدد الثالث من مجلة "اودھ پنچ"" الشهرية ، وكانت النهاية في سبتمبر ١٩٨٧م ، عندما جاء "احمد جمال باشا" إلى "بٹنہ" للمشاركة في برنامج إذاعي ، أصيب بنوبة قلبية مفاجئة في نفس اليوم.[٩٧]

[٩٧]) عابد سہيل، انتخاب مضامين احمد جمال پاشا ، اترپرديش اردو اكادمى ، ١٩٨٨م . صفحات متفرقة

رسم "آغا سهيل" له أكثر من صورة ؛ كلما تكشف له أحد الجوانب الخفية أو لاحت في ذاكرته جاذبة لتجسيد خواصها ؛ حتى يرسم لعشاق فنّه صور متعدة الأطياف والروئ للشخصية التي أثْرت الحياة الأدبية بفنها وثقافتها .

جمع "**آغاسهيل**" مادة هذه الصورة من خلال أكثر من لقاء شخصي مع "أحمد جمال باشا"إضافة إلى معرفته الشخصية به عن قرب ، فقد جمع بينهم أكثر من لقاء في أماكن مختلفة ؛ مما ساعده على رسم الصورة بحرفية وإتقان.

يقول الكاتب ما ترجمته :"أما اللقاء الثاني فكان في "لاهور" واشتمل على عدة لقاءات ، وحضر "جمال" إلى "كراتشي" ، ومنها ذهب إلى إسلام أباد ، والاجتماعات الثلاثة الأخيرة مع جمال هي جزء من ذاكرتي ؛ لدرجة أنني لن أنسى أبدًا عندما ذهبت إلى "لكهنو" عام ١٩٧٩م، أرسلت له أحد الهنود "البارسين " وكان جمال قد عاد لتوّه من رحلة طويلة في جنوب الهند" ([٩٨])

من الواضح أن هناك أكثر من لقاء جمع الكاتب ببطل (الصورة القلمية) "أحمد جمال باشا"، ولقاءاته المتعددة معه تدلّ على نجاح الكاتب في القرب من الشخصية والتعرف عليها من جميع الجوانب ، وقد ساعده ذلك في رسم صورة واضحة عنه ، ورسمها كالآتي :

البعد الخارجي أو –الفسيولوجي–

يقول الكاتب ما ترجمته في وصف ملامحه الشكلية في مرحلة الشباب :

"كان "جمال" رجلًا وسيمًا نحيلًا أشقر ، أبيض الوجه ،اختلط بياض وجهه بالحمرة ، ذا أنف شامخة وعيون واسعة مفتوحة على مصراعيها، يلبس نظارة نظر، صاحب شعر مجعد ، أنيق

[٩٨])" " دوسری ملاقات ہیں لاہور میں جو کئی ملاقاتوں پر مشتمل تھی اولا جمال کراچی آیا وہاں سے اسلام آباد گیا ۔ جمال سے آخری تین ملاقاتیں میرے حافظے کا ایساجز ہیں جنہین کبھی فراموش نہیں کیا جاسکتا کہ ۱۹۷۹ میں جب میں لکھنو گیا تو میں نے ایک تارسیون "بہار" بھجوادیا ۔ جمال جنوبی ہند کا کوئی لمبا سفرکے بہار واپس پہنچا تھا " للمزيد انظر : آغا سہیل ، مرجع السابق، ص١٤٠ .

المنظر ، مهندم اللبس ، يأتى من "امين آباد" إلى "لكهنو" ، وهو يتمايل في مشيته ، أحيانًا يصل إلى الجامعة على الركشة ، كان يركب دراجة ، لكن المشاهدون كانوا يخشون دائمًا أن تصطدم الدراجة بشخص ما" ([٩٩])

كما يبدو أنه أنيق في ملبسه ، متواضع في مشيته ، مُحْتَكٌّ بفئات المجتمع المختلفة ؛ مما جعل شخصيته أكثر مرونة وتفهمًا .

البعد الداخلى للشحصية : تفرد راسم اللوحة بالقدرة على الغوص في أعماق الشخصية ، حيث تكون النفس وسيلته لما يتوارد فيها من رؤى ، وما تخفيه –في باطنها– من أسرار ، ولكي تكون حيوية لابد من اجتياح مجاهل عالمها الداخلي والغوص في أغوار ذلك العالم وإظهار ما فيها من أفكار ومشاعر وانفعالات.([١٠٠])

ومن سمات شخصيته الداخلية من واقع الصورة :

١. **التحكم في النفس وكبح جماحها:** كان "جمال"–رغم ما عرف عنه من انتسابه إلى الطبقة الإرستقراطية– يدرك جيدًا أن التعالي والكبر سمة المرضَى ؛ لذا نجح في كبح جماح نفسه ، فقد نشأ في بيئة تدعوه إلى التفاخر ، لكنه سرعان ما أدرك أن العظيم عظيم بخلقه وأدبه وعلمه ، إضافة إلى وعي المجتمع وثقافة شبابه الذين يدركون جيدًا أن التكبر ما هو إلاإحساس بالنقص والعجز وقلة الحيلة ، وذلك ساعده على كبح جماح أيّ رغبه في التكبر .

يقول الكاتب ما ترجمته : "في الحقيقة إن "جمال" قد أخذ فترة حتى يستطيع التخلص من هذا الحصار النفسي، ومن الممكن أن نعول هذا على ضعفه النفسي ، ولكن أصدقاءه

[٩٩]" جمال دبلا پتلا ، گورا چٹا ، سرخ وسفید خوبصورت آدمی تھا تھا ستواں ناک بڑی بڑی آنکھیں اور قدے فراخ دہانہ آنکھوں پر مائینیس (-) چشمہ سر پر چھدرے بال خوش لباس خوش وضع سروری منزل آمین آباد لکھنو سے بر آمد ہوتا تو کبھی خراماں ٹہلتا ہوا یونیورسٹی پہنچ جاتا کبھی رکشے پر سائیکل بھی چلا لیتا تھا لیکن دیکھنے والوں کو ہمیشہ ڈر لگتا رہتا تھا کہ سائیکل کی کسی سے ٹکر نہ ہوجائے ..." للمزيد انظر : المرجع السابق ، ص ١٣٩ .

[١٠٠] . سلمان العبيدى ، الشخصية فى الفن الروائى ، المنهل ، ٢٠١٦ م ، ص ١٧٣.

المقربين كانوا يعرفون أنه لا يستطيع التعبير عن نفسه علنًا بين أقرانه ؛ لأن مجتمع "لكهنو" يتكون من شباب مثقفين ومتعلمين ، ويعتبرون مجرد التفكير في مثل هذه الفعلة (التكبر) مجرد مرض وشعور بالنقص" . ([١٠١])

كان الكاتب قد التزم الحيادية في الحديث عن قدرة "جمال باشا" على كبح الشعور بالعلو ؛ بسبب ثقافته الواسعة وثقافة شباب مجتمع "لكهنو" .

٢. **طيبة القلب ونقاء السريرة:** فَلِأصله الطيب لا يحقد على أحد ، ولا ينبذ أحدًا ، يحترم الجميع ، يمتلك الطيبة المتوازنة المتفقة مع العقل ، والتي لا تؤذي صاحبها ؛ لأن مفهوم طيبة القلب هو حب الخير للغير وعدم الإضرار به ، وعدم العمل ضد مصلحة الغير، ومسامحة من أخطأ بحقه بقدر معقول ، ومساعدة المحتاج ... وغيرها كثير.

يقول الكاتب ما ترجمته :" كانت إحدى ميزات "جمال" أنه لايحقد–أبدًا–على أحدٍ من أصدقاءه وأقرانه ،على العكس من ذلك كان يمدحهم بكلمات مناسبة عن أعمالهم البسيطة [١٠٢].

٣. **لطفه وخفة دمّه** : لا يتنافى كونه إنسانًا مهذبًا راقيًا مع الفكاهة ، فالمواقف الفكاهية تضفي على شخصيته قبولًا ولطفًا .

يقول الكاتب ما ترجمته:"كان جمال مهذباً أنيقًا حسنَ السلوك، ذو إحساس عالٍ بالجمال ، ولكن في بعض الأحيان تصدر عنه بعض الحماقات سهوًا" ([١٠٣]) .

---

[١٠١]- "... ظاہر ہے کہ جمال بہت عرصے تک اس نفسیاتی حصارکو توڑ کرباہر نہیں نکل سکا ۔ آپ شوق سے اس کی نفسیاتی کمزوریوں میں اس بات کو شمار کر سکتے ہیں لیکن اس کے قریبی دوستون کو یہ بھی معلوم ہے کہ اپنے ہم چشموں میں وہ اس کا کھل کراور پرملا اظہار نہیں کرپاتاتھا کیونکہ لکھنؤ کا وہ سماج جو روشن دماغ تعلیم یافتہ پڑھے لکھے نواجوانوں پرمشتمل تھا وہ ایسے تبختر کو محض بیماری اوراحساس کمتری سمجھتا تھا " " آغا سہیل ، مرجع السابق ، ض٢٣٣ ۔

[١٠٢]) " ایک خوبی جمال میں یہ بھی تھی کہ اپنےہم چشموں اوردوستوں کی تخلیقی صلاحیتوں سے مطلقا حسد نہیں رکھتا تھا ، بلکہ ان کی معمولی صلاحیتوں کی بھی مناسب الفاظ میں دادو تحسین کرتاتھا ۔ " المرجع السابق ، ص٢٣٥ .

[١٠٣])" جمال خوش ذوق وضع دار اور احساس جمال سے متصف مہذب اور متمدن آدمی تھا لیکن بسا اوقات اس سے سہوا کچھ ایسی حماقتیں سرزد ہوجاتی تھیں " آغا سہیل ، مرجع سابق ، ص١٣٢ .

٤. **فيض كرمه وعلو خلقه :** حيث يسرد لنا "آغا سهيل" كاتب الكتاب موقفًا حدث معه يُظهر لنا كرمه وحسن أخلاقه ، فقد احتاج مبلغًا من المال ، وكانت العملات الأجنبية معه غير كافية ، فأصرّ جمال على إقراضه مبلغًا من المال ، وعلى الرغم من رفض الكاتب "آغا سهيل" بشدة إلا أنه أضطر لقبوله إزاء إصرار "جمال" وإلحاحه ، وحين أراد أن يرد إليه المبلغ لم يمنحه القدر ذلك؛ فقد وافته المنية ، وظل المبلغ في جيب الكاتب في انتظار أن يرده له ، ولكن كانت النهاية أقرب في إسدال الستار عن رد المبلغ للمبدع الكبير .

يقول الكاتب ما ترجمته: "كان لدي القليل جداً من العملات الأجنبية ، كان ذلك كافياً ، فجاء ووضع –بيده– المال في جيبي ، ظللت أمانع وأرفض وأعيد المبلغ ، ولكنه لم يستمع لأحد أويقتنع بأحد، وكانت حادثة هذا المبلغ غريبة وعجيبة، وحين أردت ردّ هذا المبلغ بعدما توفرت لدي العملة الأجنبية رفض "جمال"، وقال : إنه سيأتي إلى "لاهور" قريبًا ليأخذ مني المال ، والآن الشيء الآخر ،هو أن المبلغ ملقى في جيبى حتى الآن ، وبدلًا من أن يصل "جمال" إلى "لاهور" وصل إلى الرفيق الأعلى ، وتركني مديونًا إلى الأبد" (١٠٤)

البعد الاجتماعي : أسرته : ينحدر"أحمد جمال باشا" من أسرة تركية عريقة لأب قاضٍ صاحب مكانة في المجتمع ، وامتازت أسرته التركية بصبغة الجمال الظاهرية والداخلية ، وتلك الأصول الراقية ولد فيها الرقي في التعامل واللطف في الحديث ، ونقاء السريرة .

---

١٠٤)" میرے پاس غیر ملکی زر مبادلہ بہت قلیل ہے ۔ بس اس کے لئے یہ کافی تھا اس کی مٹھی میں جتنا آیا زبردستی میری جیب میں ڈال دیا میں ہرچند روکتا ٹوکتا رہا ، انکار کرتار رہا ، رقم واپس کرتا رہا، اس نےایك نہ سنی اور ایك نہ مانی اس رقم کا بھی عجیب وغریب واقعہ ہے۔ کہ جب میں نے چاہا کہ یہ رقم اسے لوٹاؤں کہ چند روزکے بعد ہی مجھے زرمبادلہ فراہم ہوگیا تھا ۔ تو جمال نے یہ کہہ کر انکار کیا کہ وہ عنقریب لاہور ائے گا اوروہیں مجھ سے یہ رقم واپس لے گا اب یہ دوسری بات ہے کہ وہ زرمبادلہ میری جیب میں آج تك پڑاہوا ہے اور جمال اسے وصول کرنے کے لئے لاہور آئے بجائے عالم بالا کو کوچ کر گیا اورمجھےہمیشہ کے لئے مقروض چھوڑگیا " المرجع السابق ، ص ١٤٥ .

يقول : "كان والده صاحب مقام رفيع بالمجتمع ، فقد كان قاضيًا وباشا ، من أصلٍ تركي ، وهذا الفخر العرقي والاجتماعي ورثه "جمال" ، وشاركه جميع إخوته".([١٠٥])

ومن البعد الاجتماعي :

تعليمه وحياته العملية :درس بالجامعة الإسلامية ، ثم حصل على الليسانس ، وسرعان ماعمل بالصحافة ؛ حتى صار نجمًا بازغًا في سماء الصحافة في شبه القارة الهندية .

يقول الكاتب ما ترجمته: "درس جمال بالكلية المسيحية بلكهنو، ووصل إلى الجامعة الإسلامية بلكهنو ، ومن هناك حصل على الماجستير من الجامعة الإسلامية بـعليگڑھ في اللغة الأردية، ومع أنه من أسرة ميسورة الحال وذو نظرة ثاقبة ، لم يتردد في الحصول على وظيفة ؛وعمل في الصحافة ليثبت نفسه وليكون شخصية فاعلة".([١٠٦])

على الرغم من سعة العيش الذي كان يحيا فيه إلا أنه أراد العمل بالصحافة ؛ ليثبت كفاءته وقدرته على التنوع والإبداع .

البعد الأدبي : أظهر الكاتب **البعد الأدبي** لهذه الصورة في عدة نقاط -

١. **دوره في تطور الصحافة الأردية** : كان لـ "أحمد جمال باشا" دورٌ رائدٌ في تطور الصحافة الأردية ، وذلك من خلال قدرته على التواصل الجيد مع مختلف طبقات المجتمع ، ومعرفته الدقيقة بالذوق العام ؛ لذا حاول بذل قصارى جهده في إحياء المجلات القديمة ، والتي ساعدت الأحداث السياسية على إهمالها مثل مجلة "اودھ پنچ"*، كما امتلك القدرة على الإلمام الثقافي والفكري بكل مجريات الأحداث الداخلية والخارجية .

---

[١٠٥]) " ان کے والد کا معاشرتی مقام بلند تھا کہ وہ جج بھی تھے اور ترکی نژاد پاشا بھی یہ نسلی اور سماجی تفاخر جمال کو ورثے میں ملا تھا اوراس کے تمام بہن بھائیوں میں مشترک تھا " . المرجع السابق ، نفس الصفحة .

[١٠٦])" جمال لکھنؤ کرسچین کالج سے پڑھ لکھنؤ مسلم یونیورسٹی پہنچا تھا وہاں سے مسلم یونیورسٹی علی گڑھ ، ایم ا ے اردو میں ڈگری حاصل کی ۔ گھر سے چونکہ آسودہ حال اور اور سیر چشم تھا اس لئے ملازمت کازیادہ تردد نہ تھا ، تاہم خود کو کارآمد ثابت کرنے کے لئے اور فعال شخصیت بننے کے لئے اس نے صحافت کارخ کیا " انظر : آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص١٤١ .

*) مجلة "اودھ پنچ "هي مجلة فكاهية أسبوعية ، نشرها "منشى سجاد حسين" في لكهنو عام ١٨٧٧م . وكانت الصحيفة تُستخدم لتقديم السياسة تحت ستار الدعابة. كما كانت مؤيدة للتحالف الهندوسي المسلم وحزب الكونجرس الوطني الهندي ، ومعارضة للحضارة الغربية ومؤيدة للقيم الشرقية ، تم إغلاقها في ٦ ديسمبر ١٩١٢م ، في حياة "منشى سجاد حسين " بعد ٣٦ عامًا من النشر المستمر. وبعد ذلك بعامين ، أعاد "حكيم ممتاز حسين عثماني" إصدار المجلة مرة أخرى .للمزيد انظر : محمد ممتاز حسين ، اودھ پنچ، العدد34 ، ريختہ ١٨٩٠ م ، ص ١٤ .

يقول الكاتب ما ترجمته : "خلال إقامته بلكهنو أخرج جمال بعض الكتيبات عن جهوده المخلصة لإحياء مجلة "اودھ پنج"، لكنه بسبب نقص الأموال لم يتمكن من الاستمرار في هذه الهواية ، لكن جميع ما تم نشره من مجلات وصل إلى أهل الذوق والأدب في شبه القارة الهندية ؛ فأعجبوا بأسلوبه ، حتى قبل أن يصل إلى عليكره ، كان سحر شهرة "جمال" قد وقع بالفعل ".([١٠٧])

وكان جهده في تطوير الصحافة لا ينتهي ؛ إيماناً منه بأن الصحافة لسان المبدع وصوت الحقيقة ، والتي من خلالها يستطيع الكاتب أن يمسّ شغاف القلوب ، سواء من الفقراء أو المبدعين في كافة المجالات .

٢. **الفكاهة ودوره ككاتب متميز فيها:** إن روح الفكاهة صفة يتحلّى بها الإنسان حين يكون طيّب القلب، عفويا، محبّا للضحك والنكات والدعابة والترفيه عن نفسه والآخرين ، محبوباً من سائر الناس ، يطلبون صداقته ، يشتاقون إليه ويرتاحون إلى مجالسته والحديث معه، وروح الفكاهة ليست المزاح الثقيل السمج، الجارح لشعور الناس أوالمُنَفِّر لهم، ولا السخرية منهم تحت ستار المِزاح أو الفكاهة ، لكنها بكل بساطة روح بريئة، واعية، ذكية، لا تخبىء نوايا سيئة لاحتقار الآخر، أو مسخه وتشويهه في روحه أو جسمه ،وفي الحقيقة قليلون جدًا هم الذين يمتلكون هذه الموهبة الطبيعية ، ويعد بصدق "احمد جمال باشا" علمًا من أعلام الفكاهة والسخرية ، ويشهد على ذلك مؤلفاته وأعماله في هذا الجانب ، وقد أصقل موهبته بسعة اطلاعه ، فلم تقتصر قراءته على الآداب الشرقية ؛ بل داوم الاطلاع على كافة الثقافات والآداب الأخرى ، مما جعل كتاباته محطّ أنظار واحترام الجميع .

---

[١٠٧])"دروان قيام لكهنؤ ميں جمال نے " اودھ پنچ " كے احياء كى نہايت مخلصانہ كوشش كى چند پرچے بھى نكا لے ليكن خاطر خواہ سرمايہ نہ ہونے كے سبب يہ مشغلہ جارى نہ رہ سكا ليكن جتنے پرچے شائع ہوئے وہ برصغيرپاک وہند ميں اہل ذوق اور ارباب ادب تك پہنچے اور انہون نے جمال كے سليقے كى دادى چنانچہ على گڑھ پہنچنے سے پہلے ہى جمال كى شہرت كا طلسم قائم ہو چكا تھا " آغا سہيل ، مرجع السابق ، ص١٤٣ .

.

يقول الكاتب ما ترجمته: "اتسمت كتابات جمال الفكاهية بروح الدعابة ، وكان يرغب في تطوير فنه ، وهنا شحذ "جمال" هجاءه أمام جميع المدارس المعروفة في الشرق والغرب ، وفي كتابة الفكاهة استخدم كلمات مصقولة وسعى إلى التنوع في واقع الأحداث من أجل الدعابة". ([١٠٨])

كانت سعة إطلاعه بوابة العبور لاختيار أجود الألفاظ ، وحسن الصياغة ، والتنوع في الأفكار، وقد ساعده كل ذلك أن يكون من كُتَّاب الصف الأول في الفكاهة .

- **رسم كاتب اللوحة خطوطًا توضح أسباب تفوقه في كتابة الفكاهة :**

أظهرت الصورة أيضًا جانبًا من ألوان اللوحة ، تدلل على قدرته الإبداعية من حيث تنشيط العقل والخيال والإبداع ، وتنمية شعور خاصبالقيم ، مبني على أساس فهمٍاجتماعى لمطالب الآخرين ومشاعرهم ، كما حرص أيضًا على اختطاف قلب وعقل القارئ بصورة كاملة .

يقول الكاتب ما ترجمته: " كان قادرًا تمامًا على سرد الأحداث ، ولديه استعداد طبيعيأن يخلق فكاهة من واقع الأحداث ، كانت القوة –التي كانت تعمل في مخيلته–تعرف جيدًا جوهر الفكاهة،وعلى دراية جيدة بالكلمات ، وكان يعرف كيف يأتي بشيء خارج عن المألوف. تم بث هجاءه بطريقة لامست قلوب القراء" . ([١٠٩])

كما يبدو من الصورة أن تميزه لم يكن شئيًا عابرًا ، إلا أنه نجح بالكلمات والأفكار أن يصل إلى رؤى جديدة ، إضافة إلى امتلاكه قدرة على التحليل ، والإحساس بالواقع ومكوناته مع

[١٠٨]" جمال کی مزاح نگاری کے مذاق سے خصوصیت رکھتے تھے۔ اور اس کے فن کو پھلتا پھولنا دیکھنا چاہتے تھے ۔ یہاں جمال نے مشرق ومغرب کے تمام معروف دبستانوں کو سامنے رکھ کر اپنے طنز کے نشتر تیز کیئے ۔ اور مزاح نگاری میں لفظوں کی صقیل کی اور ظرفت کے لئے واقعات کی واقعیت میں تنوع تلاش کیا " المرجع السابق ،ص ١٣٦۔

[١٠٩]) "وہ واقعہ نگاری پر پوری طرح قادر تھا اورواقعے کی واقعیت سے اسے فطری مناسبت تھی جس سے ظرافت پیداکی جاتی ہے ۔ اس کی قوت متخیلہ میں جو قوت نامیہ کام کرتی تھی وہ ظرافت کی اصل کو بخوبی پہچانتی تھی . وہ الفاظ پر بھی طرح قادر تھا اور بات سے بات پید اکر کے نت نئے مفاہیم نکالنا جانتا تھا . اس کے طنز میں نشریت تھی جو قارئین کے دل وداغ زمیں اتر جاتی تھی" آغا سہیل مرجع السابق ، ص ١٣٨ .

الاستعانة بالخيال ، حتى يخرج طاقات فكرية وتعبيرات عالية ، ولديه حس فكاهي طبيعي ؛ مما ساعد على تميزه وإضافته لفنّ الفكاهة .

. **ملامح الصورة وقت النهاية** : والتي تدلل على مكانته الأدبية المرموقة على المستوى العام : تناثرت الأخبار في دنيا الأدب عن وفاة "جمال" في الوقت الذي كان مدعوًا فيه للتكريم في أحد المؤتمرات الدولية ، وكنت على معرفة مسبقة أن زوجته ستتسلمها نيابة عنه ، ولكن ما حدث أن شخصًا آخر لا أعرفه هو الذي تسلمها ، فقد رحل الأديب الكبير ، وأُعلنت وفاته في جميع المحافل الأدبية والإذاعية ، وهذا إن دلّ فإنما يدل على أننا أمام شخصية تستحق التقدير والاحترام ، تمتلك قبولًا وشعبيةً وحبًا من الجمهور .

يقول الكاتب ما ترجمته : "عندما ذهبت إلى أحد الموتمرات الدولية بدهلى عام ١٩٨٨ م – والتي ستمنح جمال جائزة– كنت قد عرفت أن زوجته ستصل ، ولسبب ما لم تصل زوجته هناك ، وذلك الشخص الذي وصل لاستلام الجائزة لم أكن أعرفه ، فقد بُثَّ خبر وفاة "جمال" من راديو باكستان ، ونشرته بعض الصحف" .([١١٠])

شخصية جمال كما رسمها الكاتب فكاهي متميز ، صحفي واعد ، أديب متنوع ، وفوق كل هذا يحمل الكثير من حميد الصفات وجمال الخُلُقِ ، وأرى أن الكاتب حاول أن يكون حيادياً قدر المستطاع فقد عرض الصورة دون مبالغة ، على الرغم من أن الكاتب مديناً لصاحب الصورة القلمية "احمد جمال باشا " بمبلغ من المال مات قبل أن يأخذه ، إذن فالعلاقة بينهم قوية كما يبدو ولكن لما أرى تحيزاً الأ فى حدود الذوق واللياقة فى الكلام عن الشخصية ، فمن شروط كتابة صورة قلمية جيدة ، الحديث بذوق ودون تجريح .

---

[١١٠]) "جمال سے یہ ہماری آخری ملاقات ہے سن ١٩٨٨ء جب میں دہلی گیا تو ایک بین الاقومی سیمینار میں جمال کے نام پر ایک انعام دیا گیا اطلاع تھی کہ جمال کی بیگم اسے وصول کریں گی وہ کسی وجہ سے وہاں نہیں پہنچیں اور جس شخص نے یہ انعام وصول کیا وہ مچھ سےواقف نہ تھا ۔ جمال کے مرنے کی اطلاع پاکستان میں ریڈیو پرسنی گئی اور بعض اخباروں نے اسے شائع بھی کیا" المرجع السابق ، ص١٤٣.

الصورة القلمية التالية : (سليم اختر)

الأديب ، والمفكر ، والروائي ، واللغوي ، والمؤرخ الأدبي ، والمدرس ، والباحث ، والناقد ، الدكتور "سليم اختر" والذي تمكن من طرق جميع الأبواب ، والتألق في شتى مناحي الفكر والأدب والإبداع ، وسط كوكبة من خيرة الأدباء ، تمكن من الوصول إلى الصدارة ، فقد تحلى بضمير إنساني وعملي ، وتمتع بأصالة الحاسة الفنية ، والذوق المرهف ، والنظرة الثاقبة السريعة ، والفهم القوي المتعمق ، فهو بحّار يغوص في أعماق الكلمة ، ويستخرج اللآلئ ، مبحرًا في غمار الحياة ، ذلك هو"**سليم اختر**".

ولد **الدكتور سليم اختر** في ١١ مارس ١٩٣٤م في لاهور ، وبعد حصوله على درجة الدكتوراه من جامعة البنجاب ، أصبح مرتبطًا بقسم اللغة الأردية ، وعمل كمحاضر لغة أردية، كما ارتبط بمجلات أدبية مختلفة ، يُذكر كتاب الدكتور سليم اختر "اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ" باعتباره أهم مرجع في التاريخ المكتوب حتى الآن في الأدب الأردي ، كما كشف سليم اختر الجوانب النفسية لفكر إقبال ، فكتب شرح ارمغان حجاز ، وكتب تسع كتب من أهم الكتب عن إقبال.كما يشتهر الدكتور سليم اختر بقصصه ورواياته ، توفي ٣٠ كانون الأول ٢٠١٨م .[١١١]

حرص الكاتب على أن يجعل له خصوصية معينة ؛ حتى يستطيع رسم شخصية هذا العملاق ، وينجح في حفرها في قلوب عشاق فنّه وأدبه ، وقد كانت منهجية الكاتب في هذه اللوحة هي محاولته أن يسبر أغوار "سليم اختر" مهتمًا بجماليات الأسلوب والمعالجة ، مع قدر كبير من التشويق والإمتاع .

[١١١]) محمد سعيد ، سليم اختر ، اردو بازار لاهور، ٢٠٠٣م ، صفحات متفرقة .

البعد االداخلي والنفسي :

. مزاجه وطبيعته : يبدو شخصًا طيب القلب ، وكأنه طفل بريء يمتلك من البراءة والصدق ما يميزه ، والذي يبدو واضحًا في كل أعماله وكتاباته .

يقول الكاتب ما ترجمته: "وإلا فإن سألتم عن الحقيقة فإن "سليم اختر" من الداخل طفل بريء ، يطل علينا من بين السطور بكتاباته ، ويحدث ضجة ثم يربت عليه "سليم اختر" وينيمه ".([١١٢])

. **متزن ، بشوش الوجه .**

يقول الكاتب ما ترجمته : "سليم اختر رجل خجول ، نادرًا ما ينفتح (باستثناء التجمعات الخاصة) لديه احترام لذاته وغيور صاحب حمية ، حتى عندما يضحك لا يضحك بصوت عالي ، فيظهر ابتسامة صغيرة على شفتيه" .([١١٣])

احترام الذات سمة من سمات الشخصية التي تُوصف بالثبات والاستقرار ، ويحاولون دائمًا الحفاظ على مكانتهم ، ويبتعدون عما يصيبهم بالنقص ، وهكذا كان "سليم اختر" .

. متواضع تواضع العلماء في كافة المجلات الأدبية الأردية المشهورة ، والذي من فرط نبوغة وتفوقه ذاع صيته الأدبي في كل شبه القارة الهندية ، وتهافتت عليه أشهر المجلات الأدبية ، ولم تصبه شائبة من كبر .

يقول الكاتب ما ترجمته:"من خلال المجلات والصحف الأدبية هناك تدفق مستمر من المديح والإعجاب ، ولكن على الرغم من كل هذه الأشياء فإن أقدام "سليم اختر" التي استحوذت على

[١١٢]) " ورنہ سچ پوچھئیے تو اندر سے سلیم اختر ایك معصوم بچے ہی ہیں ۔ سلیم اختر کے اندر کا بچہ اکثر مچل مچل کر ان کی تحاریر کے بیں السطورسے جھانکتے لگتاہے تو د سلیم اختر اسے تھپک تھپک کر سلا دیتے ہیں "" آغا سہیل ، مرجع سابق ، ص٢٨٤.

[١١٣]) " سلیم اختر ایک شرمیلے آدمی ہیں بہت کم (نجی محفلوں کے علاوہ) کھلتے ہیں ۔ عزت نفس کا پاس رکھتے ہیں غیور ہیں اور خود دار صاحب حمیت آدمی ہیں ہاں تک کہ قہقہہ مار کر ہنستے بھی نہیں بہت دھیرے دھیرے مہین مہین سی مسکراہٹ لبوں پر نمودار ہوتی ہے " المرجع السابق ، ص ٢٨٠ .

التواضع والنكران لا تزال على الأرض ، مؤخرًا كان من دواعي سروري أن التقي بالبروفيسور مهر(دكتور سليم اختر الأستاذ العزيز)". ([١١٤])

ولم يكن تواضعه الجمّ وترحيب المجلات الأدبية المحلية والدولية من فراغ ؛ ولكن لتميز كتاباته بالدقة المتناهية ، والحرص الشديد على المصداقية ، وإضافة الجديد ، واحترام عقلية القارئ في كافة المجالات الأدبية ، وفوق كل ذلك التواضع ونكران الذات ، والذي هو شيم العلماء .

البعد الاجتماعي : للبعد الاجتماعي أهمية بالغة في بناء الشخصية وتبرير سلوكها وتصرفاتها ، ولشخصية "سليم أختر" وضعها الخاص ، تربطه بأسرته علاقة قوية ، فحين مرض والده بات تحت أقدامه وترك عالمه ، وظل بجواره متجاهلًا كل شيء ، وهذا إن دل فإنما يدل على أسرة متماسكة متحابّة ، نَبَتَ منها نبات حسن وهو "سليم اختر" .

يقول الكاتب ما ترجمته:"حين مرض والده وخضع للعلاج في المستشفى غاب "سليم اختر" عن كل المحافل، وجلس لخدمه والده بروحه، ونسي الدنيا وما فيها ، وكان هذا الأمر غير بسيط في الوقت الراهن".([١١٥])

فقد كان "سليم اختر" إنسانًا في زمن قلت فيه الإنسانية، يلتزم الدين والأخلاق.

البعد الفكري :

. **مواقفه وآراؤه السياسية** : يعتقد أن الصمت أفضل في الكثير من المواقف السياسية ، والأدب أداة من أدوات التغيير السياسي والاجتماعي ، ويعبِّرعن روح الأمة وأزماتها ، وعندما

[١١٤]) "ادبي مجلوں اور اخباروں کے ذریعے ان پردادوتحسین کے ڈ ونگرے برستے ہی رہتے ہیں لیکن ان تمام باتوں کے باوجود سلیم اختر کے پاؤں اس سر زمین پر ٹکے ہوئے ہیں جس میں عجز بھی بے نیازی بھی اور خا کسار بھی حال ہی میں مجھے پروفیسر مہر (ڈاکٹر سلیم اختر کے استاد گرامی) سے ملاقات کی سعادت حاصل ہوئی " آغا سہیل، مرجع السابق ، ص٢٨٤ .

[١١٥]) " جب ان کے والد بیمار ہوئے اور اسپیتال میں زیر علاج رہے توسلیم اختر ایک دم تمام محفلوں سے اڑن چھوہوگئے اور والد کی خدمت گزاری میں ایسے جی جان لگے کہ دینا ما فیہا کو بھلا دیا فی زمانہ یہ غیر معمولی واقعہ ہے " المرجع السابق ، ص ٢٨٨ .

يهرب من أيدي السلطة لا يفعل ذلك خوفا من العقاب ؛ بل حرصًا على الاستمرار ، حيث يختار الكثير من الأدباء الصمت في بعض الأمور الشائكة مثل السياسية ، حرصًا على حياتهم ، واستمرارًا لإبداعهم الأدبي ، واحترامًا لصدقهم مع القارئ .

يقول الكاتب ما ترجمته: "نحن كتّاب العالم الثالث ، نتعرض لنفس النوع من الإكراه ، وتسلط الظلم والاعتداء علينا ، فلو نظرنا لتاريخ تلك البلاد فسنجد الاستعمار وأتباعه شكّل ظروفًا لفترة طويلة ، كان على "سليم اختر" وغيره من الكتّاب أمثاله التزام الصمت من وقت لآخر ؛ بسبب بعض المصالح ، وأن يتجرعوا قطرات الدم أيضاً ".([١١٦])

الصمت في بعض المواقف قد يكون شجاعة حين يكون الحديث لا طائل منه سوى الأذى والقذف في غيابات السجن ، فالحكمة –حينئذ– تقتضي الصمت .

البعد الأدبي : يُعد هذا البعد من أبرز الجوانب التي حاول الكاتب إلقاء الضوء عليها ، لكونه واحدًا من عمالقة الأدب الأردي ، فكونه ناقدًا له وزنه وثقله في المجتمع صاحب مدرسة ومنهج نقدي خاص جعله محببًا ومقربًا لجميع القراء من الطلبة والعامة من عشاق أعماله المتنوعة .

منهجه النقدى :لـ "سليم اختر" مدرسته النقدية الخاصة به ، فهو يقوم بتمحيص العمل الأدبي بشكل متكامل حال الانتهاء من كتابته ، فهو فارس النقد المغوار ، ومؤرخه الدقيق العميق ، ومؤصله القدير البارع ، ومقيم كيانه المنيع ، كان يعتمد على التحليل والتجربة .

يقول الكاتب ما ترجمته: "سليم اختر يكتب كل شيء ، ويكتب بلا كلل في أي موضوع ، لكن بكلمات حالى ، لم يفتح محل بقالة مثل زكاءالله ، والذي من خلاله يمكن للمرء أن يحصل

---

[١١٦]) " ہم تیسری دنیا کے ممالک کے بسنے والے اہل قلم ایک ہی طرح کی مجبوریوں کا شکار ہیں - اور ہم پر جبر وتعدی کا ماحول مسلط ہے ان ممالک کی تاریخ دیکھئیے تو استعماریت اور اس کے نمائندوں نے عرصہ دراز سے ہی ما حول پیداکر رکھا - سلیم اختر اور ان کی طرح دوسرے اہل قلم کو چند در چند در مصالح کی بنا پرسا اوقات خاموشی بھی اختیار کرنا پڑتی - اور خون کے گھونٹ بھی پینا پڑتے ہیں" آغاسہیل ، مرجع السابق ، ص ٢٧٨.

على كل السلع ، لكنه –بالفعل– باحث وناقد وقصاص في نفس الوقت ، ومن النقاد الذين لا يصدرون فتاوى في موضوع علم النفس ، ولا يستخدم الصياغة والنحو مثل بعض النقاد المزعومين؛ بل يستخدم التحليل، ولا يعتبر الاستدلال من الأدلة الاجتماعية والتاريخية كفرًا، لكنلا يعتبر نفسه منتسباً إلى أي مدرسة فكرية ونقدية معينة."[١١٧]

كما رأينا منهجه النقدي، والذي يعتمد على الفكر والتحليل والجديد والنافع ، الذي يفيد العمل الأدبي ويفيد القارئ ، كما يتجنب الموضوعات التي تبعد جمهوره عنه ، وهذا إن دلّ فإنما يدل على أننا أمام شخصية ذكية وواعية ، تدرك جيدًا ما لها وما عليها .

. **تعدد مؤلفاته الأدبية :** فقد كان "سليم اختر" صاحب مؤلفات كثيرة في كافة الأصناف الأدبية ، من أدب ، وتاريخ ، وثقافة ، ذاع صيته بعلمه الوافر وكتبه المتنوعة في كافة المجالات .

يقول الكاتب ما ترجمته :"الدكتور سليم اختر –بالإضافة إلى كونه ناقدًا جديرًا بالثقة ومحققاً محترمًا– قصاص لامع على مستوى إبداعي ، كان من خيرة الأساتذه يقدم دروساً في الأدب لطلاب الكلية والتي تحمل جاذبية ومتعة" . ([١١٨])

من كثرة مؤلفاته الأدبية ذاع صيته فى كل الأوساط الأدبية والفكرية .

يقول الكاتب ما ترجمته: "سليم اختر مؤلف متعدد المؤلفات ، كتب بشكل جيد في كل جانب ؛ مما أدى إلى ظهور كل جانب من جوانب شخصيته وتفكيره ، وقد نال تاريخ الأدب الموجز

[١١٧]) "سلیم اختر سب کچھ لکھتے ہیں اور ہر موضوع پر بے تکان لکھتے ہیں لیکن حالی کے لفظوں میں انہوں نے ذکاء اللہ کی طرح پنساری کی دکان نہیں کھولی ہے جس پر ہر مال مل جاتا ہے لیکن ہاں وہ بیک وقت محقق نقاد اور افسانہ نگار ضرور ہیں ۔ نقد ونظر میں نفسیات کے موضوع پرفتوے نہیں دیتے اور نہ بعض نام نہاد نقادون کی طرح فقرے بازی اور جملہ سازی سے کام لیتے ہیں تحلیل وتجزیے سے کام لیتے ہیں عمرانی اور تاریخی شواہد سے استنباط کو کفر نہیں جانتے لیکن نقد ونظر میں ابھی تک کسی مخصوص دبستان خود کو وابستہ نہیں ". المرجع السابق ، ص ٢٨٠ .

[١١٨]) "داکتر سلیم اختر ، نہایت سلیم الطبع ثقہ نقاد اور معتبر محقق کے علاوہ ، تخلیقی سطح پر ایک چابکدست افسانہ نگار ہیں ۔ استاد تو خیر وہ ہیں ہی اچھے اور کالج کے طلبہ طالبات کو ادبیات کے اسباق جو فراہم کرتے ہیں ۔ ان میں جذب وکشش ہوتی ہے " آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص٢٨٠ .

استحسان الأوساط الأدبية والأردية ، وانتشرت شهرته في جميع أنحاء شبه القارة الهندية" . ([119])

طقوسه وعاداته عند الكتابة : يذهب إلى مكان بعيد ويظل عاكفًا على الكتابة ، وقد يستمر اعتكافه لفترة طويلة ، ينتج ويبدع فى كل المجالات الأدبية .

يقول الكاتب ما ترجمته : "يجلس سليم اختر معتكفًا في أكثر الأوقات ، تمتد إلى أربعين يومًا ،أي أنه عندما يتعين عليه كتابة كتاب أو إعداد أطروحة ، يأخذ الأوراق والكتب إلى مكمنه (الأستوديو) ، ويكتب بخط غير مفهوم ، في مثل هذه المناسبة يحلّ البروفيسور صابر لودهي هذه المشكلة ، أحيانًا يشعر هو نفسه بالقراءة ، أو الكتبة الذين تدربوا على قراءة رسالته".([120])

ومن البعد الثقافي لشخصيته : يقف دائمًا مع الأصدقاء والأعداء على مسافة واحدة ، ويتجاهل سباب الأعداء ، ويرد عليهم بالحكمة ، ويلتزم الصمت ، وذلك لعقله وفكره المستنير ، ويُعد من حسن الخلق عدم مقابلة الإساءة بالإساءة ، بل مقابلة الإساءة بالإحسان ، وهو مبدأ إنساني عظيم ، يرفع من قيمة المحسن ، وبهذا الأُسلوب الأخلاقيّ الرفيع ينتقل أحدنا من درجة (العدوانيّ المحارب) إلى درجة الذين ينشدون الحبّ والخير والسلام للآخرين، هكذا كان "سليم اختر" .

يقول الكاتب ما ترجمته :" سليم اختر محاط بالأصدقاء والأعداء ، وقد استخدم الأعداء بعض

[119])"سلیم اختر ایک کثیر التصنیف مصنف ہیں اورہر ہر پہلو پر بخوبی لکھ چکے ہیں بخوبی - جس کے سبب ان کی شخصیت کا اور ان کی سوچ کا ہر ہر پہلو سامنے آچکا ہے - ان کی مختصر تاریخ ادبیات اردو ادبی حلقوں سے داد وتحسین وصول کر چکی ہے - اور بر صغیر کےگوشے گوشے میں ان کی شہرت پھیل چکی ہے " المرجع السابق ، ص ٢٨٣

[120]) " سلیم اختر بسا اوقات اعتکاف میں بیٹھ جاتے ہیں اورا یک آدھ چلہ کھینچ لیتے ہیں ، یعنی جب انہیں کوئی کتاب لکھنا ہو یا مقالہ تیار کرنا ہوتو اپنی اسٹیڈی میں کتابیں اور کاغذات لے کر بیٹھ جاتے ہیں اور اپنے جنانی خط میں مقالہ لکھ ڈالتے ہیں جسے بسا اوقات خود بھی پڑھنے میں وقت محسوس کرتے ہیں ایسے موقع پر پروفیسر صابر لودھی اس مشکل کوحل کرتے ہیں یا وہ کاتب جوان کے خط کو پڑھنے کی مشق بہم پہنچا چکے ہیں " -المرجع السابق ، ص٢٨٥ .

أساليب الافتراء ، ويكتبون الخطابات ويرسلونها بالبريد ، فلو أن أي أحد آخر كان من الممكن أن يخرج عن شعوره ؛ لكن "سليم اختر" عمل بمقولة غالب " إذا ركلك حمار ، فهل ستركله أيضًا؟ ".([١٢١])

من الصعب أن تخرج شخصيةٌ كشخصية "سليم اختر" عن حدود اللياقة والأدب والحكمة في التعامل ، وإلا لن يكون هو المبدع –سليم اختر– .

وعلى الرغم من كل ما عرضه الكاتب من نواحى جمالية وإبداعية لا يختلف عليها أحد ، لكنه لم يظهر كل الحقيقة ولم يلتزم الحيادية ، فقد اشتهر صاحب الصورة القلمية "سليم اختر " بالكتابات الجنسية ، ولكن الكاتب أغفل هذا الجانب وجمل الصورة وقدمها وكأنها بلا عيوب ، والذى يعد عيباً فى كتابة الصورة القلمية ؛ حيث لم يلتزم الحيادية فى رسم الصورة القلمية .

الصورة القلمية التالية : انتظار حسين

الشاعر البارع ، القصاص الماهر ، الصحفي المحنك ، الناقد المبصر ، كاتب المقال الصادق ، المترجم الواعي ، أحد عمالقة الأدب الأردى وروّاده .

ولد انتظار حسين في الحادي والعشرين من شهر ديسمبر عام ١٩٢٣م بمنطقة " دبائي " مركز " بلند شهر " بإقليم " يو بي : أتر برديش : الهند حالياً " ،حصل " انتظار حسين " تعليمه الأولي في البيت ، وهو التعليم الديني الذي كان رائجاً في عصره ، ثم حصل على الثانوية من المدرسة العليا بمدينة " هابر " ، ثم حصل على شهادة الليسانس عام ١٩٤٢م / ١٩٤٣م من كلية " ميرتھ " ، ثم حصل على الماجستير في اللغة الأردية عام ١٩٤٦م من نفس الكلية ،واستقر " انتظار حسين " بعد هجرتة في مدينة " لاهور " . وفي " لاهور " دخل

[١٢١]) " سليم اختر دوستوں اور دشمنوں میں گھرے ہوئے ہیں - اوردشمنوں نے بعض دشنام طرازیوں سے کام لیا حتی کہ ایسے ایسے مکاتیب لکھے اور بذریعہ ڈاک بھجوائے کہ کوئی اور ہوتا تو آپے سے باہر ہوجاتا لیکن سلیم اخترنے غالب کے اس مقولے پر عمل کیا کہ اگر گدھا تمہیں لات ماردے تو کیا تم بھی اسے لات ماروگے " آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص٢٨١ .

" انتظار حسين " مجال الصحافة ، وعمل بالمجلة الأسبوعية " نظام " ، وفي عام ١٩٤٩م انضم إلى أسرة جريدة " امروز : اليوم " ، وفي عام ١٩٥٢م التحق بجريدة " آفاق " وبدأ ينشر مقالاته فيها ، وفي عام ١٩٥٣م ترك جريدة " آفاق " وأصدر مجلة أدبية باسم " خيال " من " لاهور " ، وله مؤلفاته القصصية والروائية والشعرية ، وتوفي فى ٢٠١٦م .[١٢٢]

نجح "آغا سهيل" في رسم صورته من جميع الأبعاد ، ومن هذه الأبعاد :

البعد الفسيولوجي أو الخارجي : حيث نظر بعمقٍ لملامح الوجه ورسمها بريشة فنّان ؛ فوصفه بالهزال ، ولونه القمحي وأنفه الشامخة .

يقول الكاتب ما ترجمته: " انتظارحسين رفيعٌ ببشرة جافة ، هادئ ، حين تنظر لوجهه الهزيل الرقيق يأيتك إحساس أنه لا بد أن يكون وجه صبي يتيم سرق ماله من قبل شخص ما في السوق ، كان خجولاً بعض الشيء ، ولو أن هذا الشخص قد ورث بشرة فاتحه ، جبين مرتفع، أنف حاد".([١٢٣])

بدت من القامة والجبهة –العالية– الشموخ والإباء ، ومن ملامح وجهه الطيبة ، والتسامح ، ولين القلب .

البعد الداخلي :الوفاء والإخلاص .

فهو صديق بحقٍ وقت الشدة يساعد الجميع على قدر كبير من الرجولة وطيب المعدن .

[١٢٢]) ابراهيم محمد ابراهيم ، "انعكاس الصراع العربي الإسرائيلى في أدب انتظار حسين " ، مصر ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م ، ص٤ .

[١٢٣]) "انتظار حسين دبُلا سوكھا چمڑخی ، کم رو ، جس کے چہرے کو دیکھ کر یہ احساس ہوتا تھا کہ ضرور ایسے یتیم لڑکے کا چہرہ ہوگا جسے سر بازار کسي نے دھپیا کرپیسے چھین لئے ہیں ۔ انتظار حسین نے کچھ نہ کچھ تو شرم رکھ لی تھی ، ستواں ناک سانولی رنگت ، اونچی پیشانی بھی تو اس شخص کو ودیعت ہوئی تھی" آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص٩٩ ..

يقول ما ترجمته : "إنه شخصية ساحرة، ويمكن رؤية هذه الشخصية من عدة جوانب وزوايا متعددة ،ويمكن –أيضًا–اعتباره صديقًا ، بِغَضِّ النظر عن وضعه أو دوافعه".([١٢٤])

البعد الأدبي في الصورة: تميزه الأدبي في كتابة القصة القصيرة والرواية .

انتظار حسين عملاق من عمالقة الأدب الأردى في كتابة القصة والرواية والشعر والصحافة والسير والتراجم ، **وفي القصة القصيرة كانت موضوعات قصصه** من واقع تجارب حياتيه ، ومن قصص روتها له جدته واستقرت في ذاكرته ؛ فنسج منها إبداعاته .

يقول الكاتب ما ترجمته :"كان انتظار حسين يرجع لجدته لأمّه في سرد الحكايات والقصص والأساطير ، فقد كان لديها معين لاينضب".([١٢٥])

إضافته لكتابة فنّ (الصورة القلمية) : تميز في كتابة الصورة القلمية ، وكان أوجه تميزه في كتابة الصورة القلمية أنه حاول أن يضيف إليها ما يجعلها تثبت في الذهن وتستقر في العقل والوجدان.

يقول الكاتب ما ترجمته: "بدأ انتظار حسين في تصحيح الصورة القلمية ، وسدّ الثّغور من كل الجوانب ؛ فبدأت تثبت في الذهن" ([١٢٦])

نجح في جعل كتابة الصورة القلمية كما يجب أن تكون ، حيث الرسم الدقيق للشخصية من واقع الكتابة.

---

[١٢٤]) " ایک دلکش شخصیت ہے اور اس شخصیت کو کئی پہلوؤں سے اور متعدد زوایون سے دیکھا جا سکتا ہے وضع قطع اور باطنی وجاہت سے قطع نظر کرکے اسے ایک دوست کی حیثیت سے بھی دیکھا جا سکتا ہے" آغا سہیل ، المرجع السابق ، نفس الصفحة .

[١٢٥]) " انتظار حسین کہانیوں ، داستانوں ، اور افسانوں کے سلسلے میں ہمیشہ اپنی نانی اما ں سے رجوع کرتا تھا اور نانی اماں کے پاس کہانیوں کا ایسا اپشارہ تھا جو کبھی ختم ہونے کا نام ہی نہ لیتا تھا " المرجع السابق ، نفس الصفحة .

[١٢٦]) "انتظار حسین کے خا کے کی اصلاح کرنا شروع کی ۔ اور اسے چاوروں چولون سے بٹھانا اور ذہں میں جمانا شروع کیا" المرجع السابق ، ص .١٠١ .

دوره في تطوّر الصحافة : قدم لها الكتير من المقالات ، وعمل بالعديد من المجلات الأدبية المشهورة ، وترأّس تحرير العديد منها ، وتميزت كتاباته الصحفية باستخدام الجمل والفقرات المليئة بالسخرية ، وكثرة المحاورات ، والتنوع في الأسلوب، فهو ذو شاعرية عالية في الصور الوصفية .

يقول الكاتب ما ترجمته : "في صحافة انتظار حسين الحالية أحيانًا نجد بعض الفقرات ، وبعض العبارات التي فيها صفعة في وجه اللغة والاصطلاح، لكن كما لو كان يجمّل ، ربما يأتي يوم –ليس بعيدًا– ليتوقف عن التجميل" ([١٢٧])

من ضمن شروط الصورة القلمية الجيدة المصداقية ، والحيادية في الحديث عن صاحب الصورة القلمية ، وبالفعل التزم المصداقية في عرض وجهة نظره ، لم تكن الصورة التي رسمها الكاتب عن انتظار من واقع السماع أوالخيال ، لكن من خلال سلسلة لقاءات تحدث معه عن قرب ، وذلك حتى يقترب من رسم صورة قلمية بها الكثير من المصداقية ؛ فينجح في الوصول إلى قلب القارئ.

يقول الكاتب ما ترجمته : "كانت سلسلة لقاءات متصلة بالمنزل وبالفندق ، وفي هذه الأثناء قرأت مجموعة قصص لـ انتظار حسين المنشورة وغيرالمنشورة من انتظار حسين نفسه ، بقصد القيام بجولة فيهم ؛ وكتابةِ مقالٍ عصف ذهني عنه" .([١٢٨])

فتلك اللقاءات تزيد الصورة وضوحًا وتشير إلى مصداقية الكاتب فى رسم الصورة القلمية لدى القارئ .

---

[١٢٧]."اب انتظار حسين کی صحافت میں کبھی کبھی کچھ فقرے اور کچھ پھبتیاں ملتی ہیں جن میں زبان اور محاورے کا چٹخا رہ بھی ہوتا ہے ۔ لیکن بس یوں ہی جیسے وہ جھوٹ بول رہا ہو ۔ شاید وہ دن دور نہیں جب وہ یہ جھوٹ بولنا بھی چھوڑے دے " آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص ٢٩٠ .

[١٢٨]"ملاقاتوں کے سلسلہ قائم رہے گھروں پر بھی اور ہوٹلوں میں بھی اس اثناء میں میں نے انتظار حسین کے مطبوعہ اور غیر مطبوعہ جملہ افسانے خود انتظار حسین سے لے اس نیت سے پڑھ ڈالے کہ ان پر ایک سیر حاصل اور پر مغز مقالہ لکھوں گا " المرجع السابق ،ص ٢٨٨ .

الصورة القلمية التالية لـ (قرة العين حيدر)

أحد أهم الكاتبات في شبه القارة الهندية ، رائدة في فنّ الرواية والقصة القصيرة ، اشتهرت بلقب "عين أبيها" أبوها هو القاصّ والأديب الكبير "سجاد حيدر يلدرم" ووالدتها "نذر سجاد باقر" .

أعتقد أن الكاتب لم يرسم ملامح الوجه الظاهري؛ لأنها سيدة ، ومجتمع شبه القارة مجتمع محافظ ، فمن غير اللائق ذكر تفاصيل المرأة الجسدية ، لذا اهتم الكاتب في الصورة بالجانب الفكري والأدبي ، كما أنه لم يقدم خاكات أنثوية سوى لقرة العين وشخصية أخرى وهى "بيگم خورشيد مرزا "، والغالبية من الكتّاب لشخصيات ذكورية متعددة الملامح ، مما يدلل على قيمة وقدر شخصية قرة العين حيدر .

قرة العين حيدر: ولدت عام ١٩٢٧م، وتوفيت عام ٢٠٠٧م، كاتبة للرواية والقصة وناقلة عن اللغات الأخرى، أهم أعمالها (آخر شب کے ہمسفر، میرے بھی صنم خانے، چاندنی بیگم، سفینہ غم دل) ، قامت بترجمات العديد من المؤلفات من الأردية إلى الإنجليزية ، لم تترجم قرة العين حيدر الأدب العالمي من الإنجليزية إلى الأردية فحسب ، بل قامت أيضًا بترجمة من الأردية إلى الإنجليزية. توفيت ٢٠٠٧م .[١٢٩]

البعد الاجتماعي: لـ قرة العين حيدر حيثية اجتماعية مميزة ، فهى ابنة أديب ، لذا فالبعد الاجتماعي أحد عوامل نضجها الفني والأدبي .

فقد نشأت في أسرة أدبية من الطراز الأول ، هى ابنة "سجاد حيدر يلدرم" رائد الأدب الرومانسي والأديب الفنان ، وأمّها الكاتبة "نذرسجاد باقر" ترعرت في أسرة تتنفس كل أنواع الأدب ؛ وإضافة إلى تلك الأجواء الأدبية المحيطة بها كانت شديدة الصلة بالمثقفين من كبار أدباء وشعراء الأردية ، فضلًا عن هذا وجودُها في العصر الذهبى ، حيث ازدهار الأدب

[١٢٩]) صاحب على ، قرة العين حيدر شخصيت اور فن ، ممبئى يونيورسٹى. ٢٠٠٨م ، صفحات متفرقة .

عمومًا، والأردى خصوصًا ، وهي لم تتأخر في فهم ما يحيط بها ، وانطلقت كالصاروخ في عالم الأدب والرواية .

يقول الكاتب ما ترجمته : "لم يستغرق الأمر وقتًا طويلًا في فهم ماكانت تقوله "ابنة يلدرم" و "نذر سجاد باقر" ، فقد كان لديها ميزة الكمال في قلمها ، ولكن بعد ذلك الوقت كان ربيع لكهنو ؛ أو العصر الذهبي للغة الأردية ، عندما لم يقتصر الأمر على التجارب ، بل كان الفنّ أيضًا تتم رعايته في الرواية والقصة" . ([١٣٠])

البعد الفكري : قدم للقارئ صورة للظروف السياسية التي أحاطت بالشخصية ، وساعدت على تشكيل ملامحها من الناحية الفكرية ، فللحروب والنزاعات العالمية تأثيرها الكبير على فكر المبدع وأدبه .

الظروف السياسية : الواضح هو أن النظرية الأدبية لايمكن النظر إليها على أنها بمنأى عن النزاعات السياسية والأيدلوجية ، والتي كانت ملمحًا بارزًا في القرن العشرين ، وكانت الحروب العالمية من جانب والانفجار النووي لقنبلة هيروشيما وناجازاكى من جانب آخر، وكان طبيعيًّا أن يدخل الأدب المعركة ، ويكون سلاحًا من أسلحتها الفعّالة ؛ لأن الأدباء لم ينعزلوا في أبراجهم العاجية ، بعيدًا عن معترك الطبقات المتصارعة والأوضاع السريعة التحول ، ولو فعلوا ذلك لانصرف عنهم القراء بحثًا عمن يحدثهم عن آلامهم ، ويشاركهم التفكير في مشكلاتهم . ([١٣١])

وسعى الكاتب من خلال أعماله إلى فهم الواقع ، محاولًا تقريب الصورة بكل تبعاتها .

---

[١٣٠]) " یلدرم صاحب اورنذر سجاد صاحبہ کی بیٹی کیا کہتی ہیں ۔ اس بات کو سمجھنے میں دیر نہ لگی کہ محترمہ کے قلم میں کمال کا ہنز تھا لیکن پھر وہ لکھنو کی بہار تھی یا اردوزبان کا سنہری دور جب ناول اورافسانے میں تجربات ہی نہیں بلکہ فن کی آبیاری کی جارہی تھی " آغاسہیل ، مرجع السابق ، ص٢٣١-.

[١٣١]) أحمد أمين ، النقد الأدبى ، الحروب والنظريات الأدبية ، القاهرة ، ٢٠١٦ م ، ص ١٠ .

يقول الكاتب ما ترجمته: "في القرن العشرين تم التأكيد بشدةٍ على فكرة أن الاقتصاد هو المؤسسة التي يتم استغلال الإنسان من خلالها ؛ فقد كان لليابان نظامًا ملكيًا ، لكن النظام الصناعي كان لا يزال مزدهرًا ، ولم يغفر المستغلون هذا التطور ، وأظهرت القوى الاستغلالية عملها من خلال هيروشيما وناجازاكي، وفي آسيا كانت هناك دولتان –الاتحاد السوفيتي والصين– حاولا وقف طريق الاستغلال هذا ؛ لأن الطبيعة والفطرة حررت الإنسان ، وهنا سعت عين أبيها (قرة العين) لفهم المؤسستين وكتبت لدعم الطبيعة ، حتى يصل صوت حقهم إلى آذان المؤسسات الصحيحة".([١٣٢])

حاولت "قرة العين حيدر " أن تبني أفكارها فى ضوء الظروف السياسية التى شكلت العالم آنذاك.

البعد الأدبي : لما كانت الحياة الأوربية –في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين– مسرحًا لحركة فكرية عنيفة اتجهت كلّها لحل المشكلات الاجتماعية التي تأزمت في تلك الفترة من تاريخ البشرية ، فبدأ ازدهار الشعر والرواية والقصة .

كتاباتها للرواية : شـــهد القرن العشرين مرحلة ازدهارٍ للغة الأردية ، وذلك لكثرة الأدباء واخـتلاف آرائهم وتعدد الوجــهات ، وتأثرت "قرة العين حيدر" بالغرب ، وذلك في أولــى رواياتها "آگ كا دريا".

يقول الكاتب ما ترجمته: " كان القرن العشرين قرنًا ، أعطى نظرة ناضجة بشكل خاص لقراء الأدب ، وعلى الأقل استفاد قراء الأدب واللغة الأردية منه بشكل كبير، مثل العديد من الكتب

[١٣٢])". بیسویں صدی میں اس نظر یے پر بے حد زوردیا گیا کہ معاشیات وہ ادارہ ہے جس کے ذریعے سے انسان کا استحصال ہوتا ہے ۔ جاپان میں شہنشاہیت تھی لیکن اس کے باوجود صنعتی نظام پھل پھول رہا تھا ۔ استحصال کرنے والوں نے اس ارتقا کو معاف نہیں کیا۔ ہیروشیما اور ناگاساگی کے ذریعے ا ستحصالی قوتوں نے اپنا کام دکھایا ۔ ایشیا میں سویت یونین اورچین کی دو مملکتیں ایسی تھیں جنھوں نے اس استحصال کے راستے کو روکنے کی کوشش کی کہ کیونکہ قدرت اور فطرت نے انسان کو آزاد پیدا کیاہے ۔ عینی آپا دونوں اداروں کو سمجھنے کی سعی کی اور قدرت کی حمایت میں لکھا ۔ ان کی آواز حق بین اداروں کے کانوں تک پہنچی " المرجع السابق ،ص٢٣٣ .

الأخرى التي ظهرت في كلٍّ من الشرق والغرب ، فإن "آگ کا دریا" أحد الإبدعات التي أرتوى منه طلاب العلم في الأدب الأردي وخلق رؤية ناضجة بداخلهم".([١٣٣])

والمقصد : كان القرن العشرين انتعاشةً للحركات الأدبية العالمية ، والتي نال الأدب الأردى منها قسطًا ، وعلى رأس تلك الإبداعات كانت "اگ کا دریا" لـ "قرة العين حيدر"؛ متأثرة بالثقافة الغربية ؛ لذا قررت أن تواجه جمهورها من القراء –وللمرة الأولى– من خلال روايتها ""میرے بھی صنم خانے" ، مستخدمة فيها المصطلحات الغربية ، والتعبيرات والأمثال اليومية ، وفي بعض الأحيان لغة النساء ، وبدا الأثر الإنجليزى واضحًا.

ومن ناحية **الموضوع** أحدثت تجديدًا،حيث مزجت الثقافة الشرقية بالثقافة الغربية ، وتناولت أثر زوال الحضارات .

يقول الكاتب ما ترجمته:"في الوقت نفسه تم نقل " میرے بھی صنم خانے" من قلم "عين أبيها " إلى الورق ، وتقديمها للقارئ ، ولم يكن المد في داخلنا جاهزًا على الإطلاق ؛ لفهم الأثر الغربى الموجود فيه ،فقد كان لكلّ فردٍ لحنه الخاص ولا قرار لأي أحد".([١٣٤])

ونجحت "قرة العين حيدر"–منذ أن بدأت حتى انتهت–في جذب الجمهور والتفاعل معه ، كما كانت حريصة على متابعة ما يُكتب من نقدِ أعمالِها ، والمتابعة الدوؤبة لكل المجلات والكتب الأدبية .

---

[١٣٣]) " بیسویں صدی ایک ایسی صدی تھی جس نے ادب کے قارئین میں بالخصوص بالغ نظر پیداکی اور کم ازکم اردو ادب اور زبان کے قارئیں نے اس سے بہت فیض حاصل کیا ۔ مشرق اور مغرب دونوں میں علوم پید اہوئے بہت سی دوسری کتابوں کی طرح " اگ کا دریا " بھی ایک ایسی تخلیق ہے جس میں اردو ادب کے طالب علمون کی آبیاری کی اوران کے اندر بالغ نظری پیداکی " آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص٢١٨.

[١٣٤]). " اسی زمانے میں " میرے بھی صنم خانے " عینی آپا کے قلم سے کاغذ پر متنقل ہوکر قاری کے سامنے آچکاتھا ہمارےاندر کا جوار بھاٹا کسی بھی طرح یہ سمجھنے پر تیارنہ تھا کہ اس میں مغربی ادب کے اثرات موجود ہیں ۔ ہر کوئی اپنا راگ الا پتا اورکوئی فیصلہ نہ ہوتا " المرجع السابق، ص ٢١٩ .

يقول الكاتب ما ترجمته: "في أيام الاستقلال ، اعتاد الأخ الأكبر السفرَ بين باكستان ولكهنو بعد قتل عائلته في أمريتسار ، وبمجرد عودته من "لاهور" أحضر معه "نقوش*"[١٣٥] احتوت على تحليل نديم حول رواية "صنم خانہ"، ويقول بعض النقاد –أيضًا– إن "عين أبيها" كانت تستعمل لغة صعبة لم تصل إلى أفهامنا ، والبعض قال إنها كانت قريبة جدًا منا من خلال كتاباتها ، والسبب أنها مبدعة بالمعنى الحقيقي ، ولكن اللغة التي تقربنا منها هي قوتها الإبداعية التي تنتشر فوقنا مثل المغناطيس". ([١٣٦])

لم تتوان بعد هذا العمل بل كانت بداية انطلقت منها حتى اكتمل نضجها الفني ، وكانت أعمالها دائمًا محل النقد والتحليل ، فبعد روايتها "میرے بھی صنم خانے" كتبت رواية " اگ كادريا" والتي تُعدّ من الروايات المهمة ، وكتب عنها الكثيرون لأهميتها ودورها في النمو الفكري والإبداعي ، كما أنها مليئة بالموضوعات المتنوعة التاريخية والإنسانية ، ففيها تاريخ الحضارات والأسر الحاكمة ، وقد نالت الرواية الاستحسان تارة ، والنقد تارة أخرى ، ولكنها على أية حال من الأعمال الأدبية المهمة التي لفتت أنظار القراء والأدباء ،وهي –أيضا– جزء لا يتجزأ من الأعمال الأدبية الأردية التي أضافت إلى الأدب الأردى.

يقول الكاتب ما ترجمته: "اگ كا دريا" كتاب استثنائي ، به العديد من الينابيع الرئيسية ، لكن كل ينبوع هو شهادة على إبداع "عين أبيها "، و "باقر مهدى" من أوائل نقاد جيلنا ، والذي قرأ"اگ كا دريا" من زوايا مختلفة وأثار إعجاب القراء ، لكن مشكلته كانت أنه فحص الكتاب

---

[١٣٥]*) نقوش : هي مجلة أدبية منشورة في لاهور بباكستان وتم إطلاقها في مارس ١٩٤٨. وكان أول محرري هذه المجلة الشاعر والناقد والصحفي الأردية الشهير "احمد نديم قاسمي" والكاتبة الروائية المعروفة هاجرة مسرور.

[١٣٦]) " بڑے بھائی آزادی کے دنوں میں امرتسر میں اپنے خاندان کو تہہ تیغ کروانے بعد پاکستان اور لکھنو کے درمیان چکر لگایا کرتے ۔ ایک دفعہ لاہور سے واپس آئے تو اپنے ساتھ "نقوش" بھی لائے اس کے اندر ندیم صاحب کا "میرے بھی صنم خانے" پر تجزیہ موجود تھا ۔ بعض نقادوں یہ بھی کہا کہ عینی آپا بہت ژولیدہ زبان استعمال کرتی ہیں اورآسانی سے وہ ہماری سمجھ میں نہیں آتی ۔ چند نے ان کو مدّمغ بھی کہا اپنی تحریروں کے ذر یعے وہ ہم سے بہت قریب ہوتی ہیں اور اس کی وجہ یہ ہے کہ وہ صحیح معنون میں تخلیق کار ہیں لیکن جو زبان ہم کو ان سے قریب تر کردیتی ہے وہ ان کی تخلیق قوت ہے جو مقناطیس کی طرح ہمارے اوپر چہا جاتی ہے " آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص٣٨٥ .

بشكل نقدي من منظور الأدب الغربي والحداثة ، لكنه يعترف –أيضًا– أن "اگ کا دریا" قد عرفتنا الكثير من العلوم والفنون ، وكل ينبوع منها مليء بالإبداع، فقد خلق في قرائه القدرة على فهم مختلف الفنون والعلوم ، ولهذا نقول " اگ کا دریا" أمّ الكتب ، وكل ينبوع هو شهادة على إبداع "عين أبيها ".[١٣٧])

كما يبدو أن رواية "اگ کا دریا" مصدرٌ لمعلومات أدبية متعددة ، ولهذا يطلق عليها "ام الكتاب" ، لذا نحن أمام كاتبة متميزة ورائدة لا يستهان بها ، ثقافتها الغربية أضافت إلى أعمالها ، وبالتالى الأدب الأردى .

البعد الثقافي :

تمتلك ثقافة واسعة متبحرة في العلوم والثقافات الأخرى : لم تتعالَ يومًا عن طلب العلم ، وكانت دائمة الحضور للحلقات الأدبية ، ترجع إلى سابقيها ومعاصريها للفهم والتعلم ، لديها قدرة على التواصل الأدبي والمعرفي بغير تردد أوخوف ، كما أن اطلاعها على الثقافات الغربية أضاف لها الكثير في الأسلوب والموضوع .

يقول الكاتب ما ترجمته : "لـ قرة العين حيدر ميزة كبيرة ، أنها تقوم بالإحالات اللازمة إلى معاصريها ، لكي تنتقل من اللاوعي إلى فهم الوعي ، لكنها لا تخاف قد كتب عنها كتاب ومبدعون عظماء ولكن مع القليل من الإشارة إلى أصالتهم وواقعهم ".([١٣٨])

---

[١٣٧]) " "اگ کا دریا " ایک غیر معمولی کتاب ہے جس میں بہت سے سر چشمے آ ملتے ہیں ، لیکن ہر چشمہ عینی آپا کی تخلیقی صلاحیتوں کا منہ بولتا ثبوت ہے ۔ باقر مہدی ہماری نسل کے پہلے نقاد ہیں جنہوں نے "اگ کا دریا " ایک مختلف زوایے سے پڑھا اور قارئین کو متاثر کیا ۔ مگر ان کا مسئلہ یہ تھا ۔ کہ انہوں نے اس کتاب کا محض مغربی ادب اور عصری حیثیت کے معدوعد سے تنقیدی جائزہ لیا ۔ تاہم وہ بھی اس امر کے معترف ہیں کہ "اگ کہ دریا" نے ہم کو بہت سے علوم او رفنون سے متعارف کرایا اور اس کا ہرسر چشمہ تخلیقی صلاحیت سے سرشار ہے اور اس نے اپنے قاری کے اندر مختلف علوم او رفنون سمجھنے کی صلاحیت پیداکی ۔ لہذا یہ کہنا کہ "آگ کا دریا " ام الکتاب ، کتابوں کی ما ں ہے اورہر سر چشمہ عینی آپا کی تخلیقی صلاحیت کا منہ بولتا ثبوت ہے" المرجع السابق ، ص ٣١٨ ..

[١٣٨])" قرة العين حيد ر کی یہ ایک بڑی خوبی ہے کہ وہ اپنے لا شعور سے شعور کی گرفت تک آنے میں اپنے معاصرین سے ضروری رجوع کرتی ہیں لیکن مرعوب نہیں ہوتیں ۔ ان پر بڑے ادبیوں اور تخلیق کاروں نے لکھا لیکن ان کی اصلیت اور حقیقت سے کم رجوع کیا " آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص ٣١٩ .

حرصت "قرة العين حيدر" على مواكبة الجديد ، وأخذت تطور من نفسها ، وكان اطلاعها الدائم على الثقافة الغربية علامة بارزة في أعمالها ، فقد قطعت شوطًا طويلًا في حياتها الإبداعية ، تنتج وتبدع بصدق وإخلاص ؛ بعيدة تمامًا عن الابتذال والتصنع .

الصورة القلمية التالية صورة (لسعادت حسن منٹو) :

ذلك القصاص الماهر ، والمسرحي اللامع ، والمتحرر الواعي ، والصحفي المفوه ، صاحب العديد من المؤلفات القصصية والمسرحية وأدب الأطفال ، كاتب الصورة القلمية والمقال ، رغم العُمُر القصير لكنه أنجز فيه ما لم ينجزه أصحاب الأعمار الطويلة ، وظلت –وستظل– أعماله خالدة على مرالعصور مثارًا للدهشة ومحطًا للأنظار .

منٹو : ولد في الحادي عشر من مايو سنة ١٩١٢م بمدينة لدهيانہ ، شرق البنجاب، حصل على الثانوية عام ١٩٣١م من المدرسة العليا للمسلمين في امرتسر ثم التحق بكلية هندوسبها (بأمرتسر)، وقضى بها بعض الوقت وتوفى عام ١٩٥٥م.

حياته العملية: بدأ سعادت حسن منٹو حياته العملية كمترجم في جريدة "مساوات" الصادرة أمرتسر، ثم كاتب للقصة في المجلات الإسبوعية كما عمل صحفياً وكاتب للعمود في أهم المجلات منها " ماہنامہ ہمایوں بلاهور ، ماہنامہ عالمگیر ، ہفتہوارمصوربمبی ،روزنامہ بلاهور" .

عمل بالإذاعة منذ وقت إنشائها وقدم للراديو العديد والعديد من الأعمال الإذاعية وترجمت أعماله إلى العديد من اللغات.[١٣٩]

[١٣٩]) جگديش چندر ، منٹونامہ ، اردو آكاديمى ، ١٩٨٩م، ص٥٨ .

الأسباب التي دفعت "آغا سهيل" لكتابة هذه الصورة القلمية : يقول إنه سمع خبر وفاة "منٹو"فتأثر كثيرًا، وأحاط به الشَجَنُ والحزن ، لم يلتقِ به بصفة شخصية ، لكنه التقى به من خلال أعماله التي طالما قرأها وأعجب بها ، بل وعشقها .

يقول الكاتب ما ترجمته: "في هذه الليلة الباردة من ١٨ يناير ١٩٥٥م في "لكهنو" شعرنا بالحزن لسماع نبإ مأساة "منٹو" ، لكننا اقتنعنا –على الفور– أن مثل هذه الحياة غير المتكافئة وغير المتوازنة يمكن أن يكون لها نفس المصير ، ففي اليوم التالي جمعت أنا وحسن عابد انطباعات المشاهير ، من بينهم : إسرار الحق مجاز ، و سيد احتشام حسين ، وآخرين ، ثم صدر قرار تعزيةٍ من منصة جمعية أدبية ، وتم إرسال جميع الأخبار إلى صحف ومجلات شبه القارة الهندية ".([١٤٠])

رسم الكاتب صورة واضحة لشخصية "منٹو" من جميع الجوانب الأدبية ، والفكرية ، وماعاناه من ظروف اقتصادية ، أو أحاط به من ظروف سياسية .

وقد عانى **"منٹو"** من ويلات سوء الأحوال الاقتصادية ، وظهر ذلك على شخصيته وطبيعة أعماله .

البعد الداخلي والنفسي : يبدو للجميع أن شخصية "منٹو" معقدة ، غير متزنة ، فموضوعاته النفسية تُظهره بهذه الصورة ؛ لكنه في واقع الأمر شخصية أدبية نادرة ، من الطراز الأول .

يقول الكاتب ما ترجمته: "كنت مفتونًا بشخصية "منٹو" الفنان الباطنية والفنية ، وليس بشخصيته التي تبدومعقّدة وغير متوازنة ، والحق يقال بقدر ما يبدو"منٹو" وكأنه شخص ملتوي

[١٤٠]) " لکھنو میں ١٨ جنوری ١٩٥٥ء کی اس سرد رات میں ہم نے منٹو سانحہ ء ارتحال کی خبر سنی تو دکھ تو بہت ہوا لیکن یقین فوراً آ گیا کہ ایسی ناہموار اور غیر متوازن زندگی گزارے والے کا انجام اسی طرح کا ہو سکتا تھا ۔ دوسرے روز حسن عابد نے ہمراہ میں نے جن مشاہیرکے تاثرات جمع کیے ان میں اسرار الحق مجاز، سید احتشام حسین ، وغیرہ شامل تھے ۔ پھر ایک ادبی انجمن کے پلیٹ فارم سے قرار داد تعزیت پاس کر اکے بر صغیر کے اخبارات اور رسائل کو ساری کا روائی بھجوادگئی " آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص ٣٧ ٢.

ومرير وماكر وصعب من الخارج ، كان ناعمًا ولطيفًا وبريئًا وأنانيًا إلى حد ما من الداخل".([١٤١])

يرى الكاتب أنه لايجب الحكم على البشر من الخارج ؛ فالحكم من الخارج حكم غير صحيح ، فها هو "منٹو" يبدو غير متزن ؛ قابضًا من الخارج ، وإن كان أدبيًا فذًّا لا يُشق له غبارٌ ، وإنسان لطيف وطيب من الداخل.

الكاتب يمتاز بالحيادية في التعبير عن الشخصية ؛ فقد ذكر –بكل لطفٍ– ما يمكن أن يُقال في حقه بالسلب والإيجاب، وتلك من سمات "الصورة القلمية الجيدة" كما ذكرنا آنفًا .

البعد الفكري :

الظروف السياسية والتي **ساعدت في تشكيل وعيه الفكري :** كانت الفترة (١٩١٢م . ١٩٥٥م) تعد فترة الفتن والنزاعات والحروب العالمية ، حيث أصبحت الكرة الأرضية مسرحًا لحربَين عالَميين وحروبٍ دامية أخرى ، وأصبح الأدب منبرًا للتعبير عن آمال وتطلعات ضحايا الحروب ؛ من خلال نشر الأدب الموضوعي، والذي يعد أحد مهام الكتّاب والمفكرين الملتزمين بقضايا الشعوب .

يقول الكاتب ما ترجمته : "بملاحظاتنا للتاريخ ؛ نجد أنه عصر مليءٌ بالفتن والمشاكل ، ونشأة"منٹو"كانت نشأة فنانٍ حساسٍ مبدع ، وقد فتح عينيه على هذا الاضطراب ؛ ففهم الكون ، وفي خضمّ الحرب العالمية الثانية كافح بلاخجل ".[١٤٢]

---

[١٤١]) " میں تو منٹو کی ظاہر پیچیدہ اور غیر متوازن شخصیت کے بجائے فن کار منٹو کی باطنی اور فنی شخصیت کا گرویدہ تھا ۔ سچ پوچھیے تو منٹو باہر سے جتنا ٹیڑھا، کڑوا ، کسیلا اور مشکل شخص نظر آتاہے اندر سے اتنا ہی نرم ، ملائم ، معصوم شریف النفس اور کسی قدر خود پسند تھا " المرجع السابق ، نفس الصفحة .

[١٤٢])"تاریخ کے لحاظ سے دیکھیے تو١٩١٢ ء سے ١٩٥٥ ء کا زمانہ بڑا پُر آشوب تھا ۔ منٹو جیسے حساس اور پیدار مغز فن کار نے اسی آشوب آنکھ کھولی پلا بڑھا اور اس نے کائنات کو سمجھا اور برتا عین جنگ عظیم دوم کے زمانے مین نا مساعد بے جگری اور نند ہی مقابلہ کیا " المرجع السابق ، ٢٣٩ص .

فقد نشأ في ظروف اجتماعية وسياسية سيئة ، حيث الحروب في كل مكان ، وكانت الأعمال الأدبية متأثرة بهذا الصراع .

الظروف الاقتصادية: لم تختلف كثيرًا عن الأحوال السياسية ، وإن كانت أكثر سوءًا؛ بل ازدادت تدهورًا في شبه القارة الهندية ، ولم يكن الأدباء بمنأى عن ذلك .

يقول الكاتب ما ترجمته : "حارب الظروف الاقتصادية غير المواتية خلال الحرب العالمية الثانية ، وكافح بشدة ؛ لكسب لقمة العيش ،حيث اهتز العالم كله بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية. فدُمرت الصناعة والاقتصاد ، وكان الاقتصاد الزراعي –لشبه القارة الهندية– قد بدأ للتو في الزحف" . ([١٤٣])

البعد الأدبي: لم يكن "منٹو" بالأديب الهيّن ، بل حفر اسمه بأحرف من نورٍ في سماء الأدب الأردى ، وبدأ نجمه يعلو ويعلو على الرغم من قصر فترة حياته الأدبية والعمرية ، فلم يكن طريقه مفروشًا بالورود ؛ بل بالمعاناة والجهد والتعب اللذين أوصلاه إلى ذروة المجد الأدبي .

يرى كاتب الصورة القلمية :أن "منٹو"شكل وجدان جيلاً بأكمله، فأعماله القصصية تبدو كالمعجزة من حيث الشكل والفكرة والإبداع ، حتى وإن إعترض عليه الكثيرون فلايمكن تجاهل قيمته الفنية ، فقد ترجمت أعماله القصصية إلى لغات متعددة ، وكان فنّ القصة القصيرة هو الأكثر تميزًا بالنسبة للكاتب من أعماله الكثيرة والمتنوعة والمتميزة في مجالات الأدب المختلفة

يقول الكاتب ما ترجمته: "في بناء وتكوين الشخصية التي تشكلت في قلبي وعقلي ، لديها جاذبية أكثر من كتابات "منٹو" ، ولها علاقة أكبر بـ فنّ كتابة القصة القصيرة" . ([١٤٤])

---

[١٤٣]) " عين جنگ عظيم دوم كے زمانے ميں نا مساعد معاشى حالات كا مقابلہ كيا اورروٹى روزى كے حصول كے ليے سخت جد وجهد كى ۔ پہلى اور دوسرى جنگ عظيم كے ما بين سارى دنيا ہل كرره گئى تهى ۔ صنعتيں معيشتيں بهى تباه حال تهيں اور بر صغير كى زرعى معيشت كى طرف ابهى رينگنا ہى شروع ہوئى تهى " آغا سہيل ، مرجع السابق ،ص٢٨٧ .

[١٤٤]) " اس شخصيت كى تعمير وتشكيل ميں جو ميرے دل ودماغ ميں شكل قائم ہوئى اس ميں خود منٹو كى تحريروں كا زياده كرشمہ ہے اور ان تحريروں ميں فن كار كے فن افسانہ نگارى كو زياده دخل ہے " المرجع السابق ، ص ٢٦٣ .

كان فنانًا لا يشق له غبارٌ ، فمن الناحية الأدبية لا تزال أعماله محفورة في قلوب عشاق فنّه .

يقول الكاتب ما ترجمته: "من خلال البقاء في أجواء الإذاعة أثبت نفسه في عالم الأفلام بومباي ، وواصل الكافح مع الناشرين ، كما لو كان قد أخرج الماء من الحصى ؛ للبقاء على قيد الحياة ، ثم انهار بالنهاية".([١٤٥])

لم يكتفِ بفنٍ واحدٍ؛ بل حفر اسمه في كل الفنون الأدبية ، ورغم المعاناة والتعب لكنه نجح أن يثبت نفسه ، وظلّت كتاباته الإذاعية وغيرها تعرض حتى اليوم ، مما يدلل على نبوغه الفني ونضجه الأدبي .

البعد الثقافي : وما ساعد على نضوجه الفنى والإبداعي ، اشتراكه في الحلقات والندوات الأدبية ، وكان أحد التقدميين المشهورين ودائم حضور جلسات الجمعية وحلقة أرباب ذوق .

وفاته : تأسف كاتب الصورة القلمية لما أصاب "منٹو" بعد موته ؛ فقد قام بعض من الأدباء المشهورين برفع قضية على "منٹو" بتهمة نشر الفاحشة ، ويبدو أن الكاتب "آغا سهيل" اعتمد على الذاكرة فلم تكن قصة " نيا قانون": القانون الجديد هى التى اتُهم بسببها"منٹو" بنشر الفحش ، بل كانت قصة "ٹھنڈا گوشت" : اللحم البارد-

يقول الكاتب ما ترجمته : "بعد وفاة "منٹو" ببضعة أيام قام "كرشن چندر" واختار أفضل قصص "منٹو" (نيا قانون) واتُهم "منٹو" بكتابة الإباحية وحُوكم منٹو ". ([١٤٦])

لا أحد يمكن أن يتفق مع كل البشر أويختلف مع كل البشر ، ولكن ما آثار حفيظة الكاتب أن للموت حرمة وقدسية ؛ فهو في يد الله ، ومع كل هذا اللغط لا أحد ينكر من هو

---

[١٤٥]." ریڈیو کے ماحول میں رہ کر قدم جمائے اور اپنا لو ہا منوایا ۔ بمبیء کی فلمی دنیا میں خود کونا گزیر ثابت کیا، پیلیشروں سے جہاد گیا گویا زندہ رہنے کے لیے کنکروں پتھروں سے پانی نچوڑا اور بالآخر ٹوٹ گیا " آغا سہیل ، مرجع السابق ، ٣٨ ٤ .

[١٤٦]) "جس کے چند روز کے بعد منٹو کا انتقال ہوا جس طرح کرشن چندرنے منٹو کے بہترین افسانوں میں "نیا قانوں" کو منتخب کیا تھا منٹو پر فحش نگاری کا الزام تھا اور منٹو پر مقد مے چلائے گئے" المرجع السابق ، ص ٣٨٥ .

"منٹو" فهو كما قدمه الكاتب في بداية الصورة القلمية "خوش درخيده ولےشعلہ مستعجل بود": أي تلألأ برّاقاً لامعًا ، لكن الشعلة كانت بريقَه فأنطفأ سريعًا ، فقد كان شعلة مضيئة بعلمه وفكره وإبداعاته .

الصورة القلمية التالية :"سردار رتن سنگھ "

ذلك القاصّ الماهر والأديب اللامع ، المحلق في آفاق الأدب الأردى"**رتن سنگھ"**، لما كانت الصورة –عادة– أثرًا مستشريًا يرافق الذهن مدة طويلة ؛ بل قد تمتد للعمر كله محفزًا الخيال على نسج احتمالات المعنى ، وقد تكون فكرة منبعثة من داخل التفاصيل ، فللصورة حياة موازية لحياة متلقيها ، ولها حكايات جديرة بأن تُرى ، ولكي ننجح في رسم الصورة القلمية نتبع تفاصيل حياته الأدبية والسلوكية والفكرية ، ونربط ذلك بجنسه ومحيطه الاجتماعي والثقافي ؛ لنصل إلى رسم الصورة بالشكل الذي يوضح ويبرز موهبته وخصوصيته .

سردار رتن سنگھ : (ولد فى ١٥ نوفمبر ١٩٢٧ م . توفي ٢ مايو ٢٠٢١ م بنجاب الهند) ، روائي وشاعر بارز هاجر إلى الهند بعد التقسيم ، بدأ مسيرته الأدبية مع قصته الأولى التي نُشرت في يونيو ١٩٥٣ م وارتقى بها للصدارة كقاص، أسلوبه هو تعبير واضح عن أهمية وتفرد فنه ، والذي من خلاله أسس هوية فريدة بين معاصريه كروائي وقاص.[١٤٧]

البعد الداخلي للشخصية :

.الوفاء : من خصوصيات الشخصية ؛ والتي ساعدت الكاتب على الرسم الجيد وإبراز الملامح

.يقول الكاتب ما ترجمته: " يعتبر رتن سنگھ "أحد أشهر كتّاب القصة القصيرة الأردية ، سنگھ الذى يعنى السيد فى قومه ، وله حياته الخاصة ، والثالث هو السيد "رتن سنگھ" الصديق الصدوق" . ([١٤٨])

---

[١٤٧]) رتن سنگھ ، پنجرے کاآدمی ، لکھنو ١٩٧٣م ، الغلاف . صفحات متفرقة .

[١٤٨])"رتن سنگھ ایک تو وہ شخص ہےجو اُردو کے مشہور افسانہ نگاروں میں شامل ہےایک وہ ہے جو قوم کاسکھ یعنی سردارہے اوراس کی اپنی ایک نجی زندگی بھی ہے۔ اور تیسرا وہہے جو سردار رتن سنگھ ہےاوریاروں کا یارہے " انظر :آغا سهيل ، مرجع سابق ، ص١٨٩.

لديه مقومات داخلية جيدة تتناسب مع ابداعه وفنه ، فهو صديق وقت الشدة .

. يمتلك رهافة فى الحس وصدق فى المشاعر .

الكاتب المتميز هو من يمتلك **رهافةً في الحس والتعبير**، وقد كان "رتن سنگھ" على قدرٍعالٍ من الطيبة والتسامح ، ورهافة في الإحساس ، فوقتما كان يسمع عن الهجرة وتداعياتها لايتوقف عن البكاء مثل طفل صغير، كما كان "رتن سنگھ" الصديقَ الصدوقَ لأصدقاءه والداعمَ لهم .

يقول الكاتب ما ترجمته: "كتب "مسيح الحسن رضوئ" أحد القصص عن نفس الفترة ، وقرأها في اجتماع للجمعية ، بعنوان "مٹّی" والتي كانت الشخصية المركزية فيها ، قد هاجر إلى باكستان ، وعاد إلى وطنه بعد فترة طويلة ، وتقابل مع كل شخص في مدينته وكل فرد ، وذهب إلى كل مكان وتقابل بأقاربه وأحباءه، وأمضى الليل مع أقاربه وأحباءه يتسامرون ، وعندما دخل حجرته نام نوما عميقًا ، وفي الصباح الباكر –حين أيقظوه– كان قد مات ، وانتهت القصة على هذا الأمر ، وتأثر الجميع ، ولكن "رتن سنگھ" كان يبكي بنحيب ؛ كأيّ فيضان مدمّر ، وأخذه الأصدقاء بالخارج وواسوه بصعوبة وأصمتوه ، وكانت كل مواقفه هكذا ، فقد كان كاتب قصة رقيقَ القلب ، وكان بكاؤه بنحيب" .([١٤٩])

- **وظهرت رهافة الحس وصدق المشاعر أثناء الهجرة ، وما ترتب عليها من آثار نفسية على "رتن سنگھ"**: لقد أحدثت الهجرة خللًا في الهيكل الاجتماعي

[١٤٩]) "اسی زمانے کا ذکرہے مسیح الحسن رضوی نے ایک افسانہ لکھا اور انجمن کے جلسے میں سنایا عنوان تھا"مٹّی " جس میں افسانے کا مرکزی کردار جو پاکستان ہجرت کر کے جاچکا ہے ۔ وہ عرصہ درازکے بعد اپنے وطن واپس آتا ہے اپنے شہر اپنے محلے کے ایک فرد اور ایک ایک شخص سے ملتاہے ۔ عزیزون اور رشتہ داروں سے ملتا ملاتا ہے ۔ عزیز اور اقارب سے رات گئے تك گفتگو کر کے جب اپنے کمرے میں ہوتا ہے توبڑی میٹھی نیند آتی ہے ۔ صبح سویرے جب اسے جگایا جاتا ہے تو وہ مر چکا ہوتا ہے ۔ اس مقام بر افسانہ ختم ہو جا تا ہے ۔ سبھی لوگوں پر اس کا اثر ہو ا لیکن رتن سنگھ ایسا چہکوں پہکوں رویا جیسے کسی سیلاب کا بند ٹوٹ گیا ہو۔ سار ے یاردوست اس کو ساتھ لے کر باہر نکل آئے اور بمشکل تسلی تشفی دے کر چپ کرایا ۔ بار ہار ایسے مواقع آتے تھے اور یہ رقیق القلب افسانہ نگارواسی طرح چہکوں پہکوں روتا تھا" المرجع السابق ، ص ١٩٠.

والفكريوالنفسي ، ومازالت تلك الآثار الدامية تسكن في قلوب وذاكرة من مروا بها ، وكان "رتن" متاثرًا–حتى آخر يوم في حياته– بوطنه وبلحظات الفراق ، وما كان من معاناة وألم ، وهذا إن دلّ فإنما يدل على رهافة حسّه ورقة مشاعره .

- **يقول الكاتب ما ترجمته** :" كان "رتن سنگھ" شخصًا عاطفياً بعض الشيء ؛ متعلقًا بمحل ميلاده ، فقد كانت البنجاب في هذا الوقت جزءًا من نفسيته ، حتى عندما هاجر ، اليوم وغدًا ، ربما حتى في اللحظات الأخيرة من حياته ، لا يمكن فصل البنجاب أيضًا عنه". ([١٥٠])

- **البعد الاجتماعي** :حصل على قدر من التعليم يتوافق مع متطلبات العصر ومقتضياته ، ثم واصل بعد ذلك إكمال تعليمه وهو في سن كبيرة ؛ لكنه نجح –بإصراره وحبه للقراءة والاطلاع وتنوع قراءته وحبه بل عشقه للأدب والفن– أن يكمل مسيرته التعليمية .

يقول الكاتب ما ترجمته :"ولد "رتن سنگھ" في "داؤد" إحدى القرى الصغيرة بالقرب من سيالكوٹ، وأكمل تعليمه حتى الثانوية وفي عام ١٩٤٧م هاجر ووصل إلى الهند ، واستقر بمدينة "لكهنؤ" ، وأقام في عالم باغ" ([١٥١])

لم يستسلم "رتن" للظروف ؛ لكنه وبعد فترة عمرية طويلة أصرّ على إكمال تعليمه إيمانًا منه بأن وعي الأديب وثقافته وسعة اطلاعه وتعليمه هي مرجعيته التي يعتمد عليها ، خاصة إذا كانت المرجعية هي عودة إلى كل ما اختزنته الذاكرة ، فإذا كانت ذاكرة المبدع خالية من مخزونها

[١٥٠]) "رتن سنگھ تھوڑا سا جذباتی اوراپنی جائے پیدائش سے ٹوٹ کر محبت کرنے والا شخص تھا ۔ پنجاب اس کی سائیکی کا اس وقت بھی حصہ تھا ۔ جب اس نے ہجرت کی ، آج بھی ہے اور کل بھی رہے گا ۔ بلکہ شاید اس کی زندگی کے آخری لمحے میں بھی پنجاب اس سے جدا نہیں ہو سکتا ". آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص١٩٢.

[١٥١]) " سردارتن سنگھ سیالکو ٹ کے قریب ا یک چھوٹے سے گاؤں داؤد میں پید اہوا میٹرک تک تعلیم حاصل کی اور ١٩٤٧ء ۔ میں ہجرت کر کے ہندستان پہنچ گیا اور شہر لکھنو کو اپنا مستقر بنایا ۔ عالم باغ میں قیام کیا " المرجع السابق ، ص١٩٤ .

المتراكم لايمكن أن يأتى بجديد ، لذا قرر إكمال تعليمة والحصول على الليسانس ، واقتدى به الكثيرون

يقول الكاتب ما ترجمته: "اهتم "رتن" باستكمال تعليمه وبعدما نجح في الثانوية الخاصة وحصل على البكالوريس كان - رتن سنگھ – أكبرنا في العمر، متأخرًا كثيراً عن التعليم" .([١٥٢])

البعد الأدبي :اتجاهاته الأدبية

تقدمي في كتاباته : كان حريصًا–ككلّ أبناء جيله– على حضور جلسات الحركة التقدمية ، والتي كانت تُعدّ بحق في تلك الفترة عميقة الأثر في أدب اللغة الأرى ؛ لأنها زودته بعناصر جديدة كانت خالية منه ، ومن أهم تلك العناصر السياسة ، والاقتصاد ، والتعليم ، والدين ، وما إلى ذلك، والذي زادمن عزم أدباء هذه الجماعة فجعلتهم يتجاوزن الذاتية إلى الموضوعية ، وشغلوا أنفسهم بالأوضاع في مجتمعاتهم ، وتناسوا أنفسهم ليذكروا غيرهم ، ورغبوا في تقويم ما اعوج ، وإصلاح ما أفسد ، واهتمام بما خرب من أمور القوم حولهم .

يقول الكاتب ما ترجمته: " من الجيد أن تنعقد جلسات الحركة التقدمية في منزل"آل احمد سرور" ، وكان من بينهم "احتشام حسين" ، "شوكت صديقي" ، مجيد پرويز ، مسيح الحسن رضوى ، منظرسليم وغيره ،وكان "رتن سنگھ" من هذه المجموعة ، وفي نفس الوقت كان يتدرب ككاتبٍ القصة ، وكان يخبرنا عن القصص التي يكتبها سرًا ، وكنا نتتقد هذه القصص بلا استثناء ، وفي بعض الأحيان نمطر جبالًا من المديح والإعجاب".[١٥٣]

[١٥٢]) " رتن سنگھ نے اپنی نا مکمل تعلیم کی طرف توجہ کی پرائیوت انٹرمید ٹ پاس کر کے جب اس نے بی اے میں داخلہ لیا تو عمر میں ہم سے بہت بڑا رتن سنگھ تعلیم میں ہم سے بہت پیچھے رہ گیا " آغا سهيل ، مرجع سابق ، ص١٩٢

[١٥٣]) " يادش بخير انجمن ترقی پسند مصنفين کے وہ جلسے جو آل احمد سرور کے گھر پر معنقد ہوتے تھے اور اس میں احتشام حسين ، شوكت صديقی ، مجيد پرويز مسيح الحسن ر ضوی ، منظر سليم ، وغيره بھی شامل ہوتے تھے رتن سنگھ اس زمر ے شامل میں تھا اور ٹھیک اسی زمانے میں بحیثیت افسانہ نگار کے اس کی تربیت ہو رہی تھی اور وہ لک چھپ کر جو افسانہ لکھتا تھا . وہ ہمیں سناتا تھا اورہم لوگ بغیر کسی رووررعایت کے ان افسانوں پر نکتہ چینی بھی کرتے اور بسا اوقات داد وتحسین کے ڈونگرے بھی برساتے " المرجع السابق ، ص١٨٩

يمتلك مقومات الأديب الناجح ، كان لديه فراسة ؛ فلا يظهر في مجالس العلماء إلا وهو على قدر المسؤولية .

كونه مبدعًا : يتطلب الإبداع التمرد على المألوف ، وهو –أيضًا– خلق عمل من العدم ، ولكي يكون هذا العمل فارقًا عليه أن يتمرد على كل ما قبله، وهذا ما فعله "رتن سنگھ" فقد تمرد على أساليب الكتابة القديمة ، متأثرًا بالاتجاهات الغربية الحديثة في القصة القصيرة ، مع المحافظة على روح "لكهنؤ" وحضاراتها القديمة جامعًا بين التجديد والمحافظة .

يقول الكاتب ما ترجمته : "رام لال كان كاتبًا قصصيًا حقيقيًا ومخلصًا حتى اليوم ، وقد اقترب منه "رتن سنگھ" كما شارك "رام"في تدريب "رتن سنگھ" ، وحقق "رتن سنگھ" نجاحًا في بعض القصص ، وبالتالي أصبح من كتاب القصة البارزين بـ "لكهنو" ، وربما قرأ في هذا الوقت لبعض كتّاب القصة الغربيين". [١٥٤]

كتابة القصة القصيرة: بدأ حياته الأدبية بكتابة القصة القصيرة ، ونشرها في المجلات الأدبية ، وشيئًا فشيئًا بدأ يلمع في سماء الأدب ، فارتقاء مدارج الصعود يستلزم بذل الجهد والمدوامة على الاطلاع والكتابة ؛ لذا لم يكتفِ بكتابة القصة القصيرة ، بل كتب منظومات قصيرة جدًا ومتميزة باللغة البنجابية .

يقول الكاتب ما ترجمته :"بدأ تدريجيًا في إسماع أعضاء الجمعية هذه القصص، وبدأت هذه القصص في الظهور بالمجلات الأدبية بشبه القارة الهندية ، وحين ذهبوا إلى عليگڑھ ، بدأت الاجتماعات تنعقد في منزل "احتشام حسين" ، وهناك بدأت قصص "رتن سنگھ" تتألق ، وكان يقرأ قصائد صغيرة جميلة باللغة البنجابية ، وكان يقرأها لنا من وقت لآخر".([١٥٥])

---

[١٥٤])- "آج تک نہ نکلا رام لعل ایک سچا کھرا اور Devoted" قسم کا افسانہ نگار تھا - "رتن سنگھ " اس سے بھی قریب ہوا اور رام لعل نے بھی "رتن سنگھ " کی تربیت میں حصہ لیا- چند افسانے رتن سنگھ بھی ہٹ ہوئے اور اس طرح لکھنو کے جدید اور تازہ دم افسانہ نگاروں میں رتن سنگھ نمایاں ہوا - غالبا اسی زمانے میں اس نے کچھ مغربی افسانہ نگاروں کو بھی پڑھا " آغا سہیل، مرجع السابق ، ص١٩٢.

[١٥٥]) "دھیرے دھیرے رتن سنگھ انجمن کے جلسو ں میں افسانے سنانے لگا اور بر صغیر کے ادبی مجلون میں یہ افسانے طبع ہونے لگے - سرور صاحب جب علی گڑھ چلے گئے تو جلسے احتشام صاحب کے مکان پر منعقد ہونے لگے اور یہاں بھی - رتن سنگھ کے افسانے چمکنے لگے ، وہ پیجابی میں چھوٹی چھوٹی خوبصورت نظمیں بھی کہتا تھا ، وقتا فوقتا ہمیں سناتا بھی تھا " المرجع السابق ، ص ١٢٦ .

ولم يكتفِ بالبنجابية فقط في كتابة أعماله ؛ بل ترجم قصصه وأعماله إلى اللغات الأخرى ، حتى ينجح في الوصول –بأفكاره وآراءه– إلى جميع القراء .

يقول: "وكان يترجم أيضًا لأجل غيرالعارفين باللغة البنجابية، وقد عرفه أهل لكهنؤ ككاتب قصة ، ولكن أصدقائه يعرفونه بصفته "رتن سنگھ".([١٥٦])

كما تميز فى كتابة القصة القصيرة ، تميز أيضاً فى الترجمة بلغات مختلفة ، كاتب الصورة مهتم بالناحية الفكرية والثقافية والأدبية بصورة أكبر من اهتمامه بالنواحى النفسية والشكلية ، لعل هذا نابع من كونهم مشاهير الأدب الأردى ، ويحب أن يراهم القراء كما يتمنون ، وإن كان هذا يؤخذ على الكاتب .

الصورة القلمية التالية : اشفاق احمد (قاصٌّ لا مثيل له)

من الذين ينثرون لآلئ المعرفة والحكمة والفكر في أعمالهم "اشفاق احمد" ، فيلسوف امتلك ناصية الحكمة الدرامية ، وناقد أدبي ، كاتب مسرحي وروائي ، وكاتب نثرٍ مشهور .

اشفاق احمد : ولد المفكر والكاتب والكاتب المسرحي والمحلل والمراسل والمذيع الشهير السيد "اشفاق احمد خان" يوم الاثنين ٢٢ أغسطس ١٩٢٥م في منزل الدكتور محمد خان (باثان غو) في خانبور، قرية صغيرة في هوشياربور، الهند. بعد قيام باكستان ، هاجر "اشفاق احمد " مع عائلته من فيروزبور (الهند) إلى باكستان ، وبعد قدومه إليها التحق اشفاق احمد بـ "قسم اللغة الأردية " بالكلية الحكومية بلاهور عام ١٩٥١م ، ثم نشر أول مجموعة قصصية "ايک محبت سو افسانے ". وبعد سنوات قليلة خرجت المجموعة القصصية التالية " اجلے پھول " وبصدور هذه المجموعة تعززت مكانة اشفاق أحمد الأدبية.[١٥٧])

توفي عام ٢٠٠٤م .

---

[١٥٦])"پنجابی زبان سے نا واقف لوگوں کے لئے ترجمے بھی کرتا جاتاتھا ۔ اہل لکھنو کورتن سنگ افسانہ نگار کی حیثیت سے دریافت ہوا لیکن سے دریافت ہوا ۔لیکن دوستوں کو وہ سردار رتن سنگھ کی حیثیت سے دریافت ہوا" المرجع السابق ، ص .١٩٩.

[١٥٧]) رضیہ فرید،معروف پاکستانی ادیب "اشفاق احمد" ، جنگ ، مارس ٢٠٢٢م .

الشخصية في علم النفس تُعرّف بأنها: "مجموع الصفات والخصائص، والسمات البدنية، والعقلية، والعاطفية والميول، والرغبات، والقيم الأخلاقية، والإمكانات، والمواهب، والقدرات، والاتجاهات السلوكية التي يتصف بها الفرد، وتحدد تفاعله مع نفسه وغيره من الناس، وتكيفه في البيئة الاجتماعية وتميزه عن الآخرين.([١٥٨])

ولو نظرنا إلى شخصية "اشفاق احمد"من جوانبها الداخلية نجد أن :

البعد الداخلي: وكما رسمه الكاتب في الصورة ، تحظى شخصيته بشعبية كبيرة بين الناس ، تجعل منه محط أنظار وإعجاب الجميع ، إلى حد أن الكثيرين باتوا يحقدون عليه ؛ من فرط حب الناس له والإعجاب بصفاته المحمودة .

يقول الكاتب ما ترجمته: "اشفاق أحمد (الراحل) كانت له دائرة واسعة جدًا من الأصدقاء ، كان فيها محبوبًا وشعبيًا ، وفجأة ، كان هناك رجال ونساء يشتبهون فيه،(وكان هناك أيضًا) مائة شك حوله ، وكان هذا الشك أكثر من غيرة وحسدٍ لمتوفًّى."([١٥٩])

كان "اشفاق احمد" من أصحاب الصدور النقية ، والقلوب السليمة ، والنفوس الزكية: هي التي امتلأت بالتقوى والإيمان؛ ففاضت بالخير والإحسان، وانطبع صاحبها بكل خلق جميل، وانطوت سريرته على الصفاء والنقاء وحب الخير للآخرين ، فهو من نفسه في راحة ، والناس منه في سلامة ، هكذا كان "إشفاق احمد" .

ومن يحقدون عليه هم أصحاب القلب الخبيث والخلق الذميم، فالناس منهم في بلاء، وهو من نفسه في عناء.

---

[١٥٨]) كامل محمد محمد عويضة ، علم النفس المعرفى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م ، ص٢٣ .

[١٥٩]) " اشفاق احمد (مرحوم) كا حلقہء احباب نہايت وسيع تها . جس ميں مقبول بهى تهے اور محبوب بهى تهے ۔ اكا دكا بد نفس حضرات اور خواتين (ايسے بهى تهے) جو ان سے سؤ ظن ركهتے تهے اور اس بد گمانى پرمرحوم سے ان كا رشك اوررشك سے زياده حسد بهى شامل تها ۔" آغا سہيل ، مرجع السابق ، ص ٢٥٥ .

ومن أخلاقه الحميدة والتي تعد بُعدًا داخليًاحب الجميع والبعد عن الأنانية : فالأنانية من وجهة نظر علم النفس :هي أن يميل الفرد إلى تغليب الميول والدوافع الذاتية ، بغض النظر على تأثير ذلك على مصالح الآخرين ، مما يؤثر بشكل سلبي على التعاون أو الروح الاجتماعية أو روح الفريق في العمل .

يقول الكاتب ما ترجمته :"لنتأمل فترة حياة "اشفاق أحمد" الشخصية والخاصة ، ولنقم بتحليل موضوعي ، فقد كان شخصًا بريئًا ، غير مؤذٍ ، لم يكره أحدًا ، لا بد أنه كان يحب نفسه (وكان الجميع أناني بطبيعته) ؛ لكنه لم يكن أنانيًا، فنشوة الأنانية تصعد أمام المرآة ، حيث يظهر جوهر الجمال الأبدي في المظهرالخارجي للفرد" . ([١٦٠])

صاحب جمال داخلي ، يحمل من الحب والتسامح وملامح الطيبة ما يجمّله داخلياً وخارجيًا ، ولعل ذلك نابع من كونه **شخصيةً صوفية: فالشخصية الصوفية** هي نتاج الثقافة التي نشأ فيها بامتياز، بمعنى : أنها ليست شخصية عفوية ، وإنما هي شخصية واقعة تحت التصورات والعقائد الصوفية.

يقول الكاتب ما ترجمته: "لأن الله جميل يحب الجمال ، فكل صوفي عينه على تنقية الذات – الداخلية– وتطهيرها ، فإنه يرى في هذا الوحش صورة الخليفة على الأرض ؛لذا فإن التركيز والارتكاز يقودانه إلى طريق النرجسية..." ([١٦١])

[١٦٠])" اشفاق احمد کی ذاتی اورنجی زندگی کے دورانیئے پرغور کیجئے اور معروضی تجزیہ کیجئے تو وہ ایک معصوم اور بے ضرر شخص تھے جو خود کسی سے بغض وعناد نہیں رکھتے تھے ۔ وہ خود پسند ضرور تھے (اور ہر شخص فطری طور پر خود پسند ہوتا ہے) مگر خود پرست نہیں تھے ،، خود پسندی کا نشہ آئینے کے سامنے جاکر چڑھتا ہے جس پر اپنے ظاہری خدوخال میں حسن ازل کا جوہر نظر آتا ہے " آغا سہیل ، مرجع سابق ، ص .٢٥٦.

[١٦١]) "اور چونکہ اللہ جمیل ویحب الجمال پر تزکیہ نفس اور تصفیہ باطن پر ہرصوفی کی نظر ہوتی ہے لہذا اسے اپنے اس ہیولے میں پر انی جاعلن فی الارض خلیفہ کی چھب نظر آتی ہے لہذا محویت اور ارتکاز توجہ اسے نرگست کا راستہ دکھاتی ہے ،" المرجع السابق ، ص ٢٧٠.

فقد كان يهتم بتطهير ذاته ، والبعد عن الإنانية وحب الذات .

البعد الآخر من الصورة : البعد الأدبي .

لم يكن يحمل تلك الصفات الجمالية فحسب ؛ بل كان مفكرًا مبدعًا أديبًا من الطراز الأول ، كاتبًا للقصة والرواية والمسرح والدراما ، يمكن القول بأن "اشفاق احمد" كان أحد المبدعين ، فقد امتلك قدرة على التفكير والإبداع في مجالات متنوعة ، سواءٌ في القصة أو الرواية أوالمسرح الأردى ، إلى جانب القدرة على التحليل والاستنباط بما يوافق المنطق ومنهاج الحياة المعاصرة .

الكتابة للمسرح : بما أن المسرح قضية حضارية –أساسًا– فإنه ينشأ ويتطور في المدينة الحضارية ، ولهذا فان أي تفكير بجوهر وماهية المسرح هو بحث قوامه وطبيعته اجتماعية وفلسفية وجمالية وفينومينولوجية . . أيضا .. وبالرغم من ارتباط المسرح بالمثيولوجيا والطقوس الدينية لمختلف المجتمعات القديمة ؛إلا أنه كان وما زال ، يعبر بشكل بصري عن التصورات والأسس الفكرية والفلسفية والمشكلات الاجتماعية للإنسان.

لذا اهتم "اشفاق احمد" **بالمسرح بشكل كبير** ؛ متعمقًا في أصوله ، دراس لموضوعاته ، مضيفاً إليه بما يتوافق مع أفكاره وآراء مجتمعه .

يقول الكاتب ما ترجمته :"قاده شغفه –بالقصص– إلى دراسة فنّ الكتّاب الموثوقين من الشرق والغرب في شكل مسرحية ، فشق طريقه من خلال دراسة العناصر التركيبية للمسرحية بعناية ؛ من الكلاسيكيات اليونانية القديمة والهندية القديمة إلى العصر الحديث ، ولديه موهبة في سرد القصص ورواية القصص ، وله صلة وثيقة جدًا بالنفسية الإجتماعية للإنسان ، كما كان يراقب الرموز والفروق الدقيقة في أفكار علم النفس الحديث ؛لذا إذا درست شخصيات قصصه

ومسرحياته يمكنك أن تشعر من خلالها بالصدام الأيديولوجي للناس وتعقيدات المجتمع ، نظرًا لأن من يُسمّون بالمثقفين في مجتمعنا متورطون في خلافات تافهة ، وأن أفكارهم ليست موضوعية ؛ فلا يمكنهم تحليل إبداءات الإعجاب أوعدم الإعجاب بشكل صحيح ، يرجع جزء صغير من العيوب أو النواقص الصغيرة في آلاف أحلام "فن أشفاق أحمد" إلى نضج فنّه والحقيقة أنه –في عصر كتاب النثر القصصي– الأكثر شهرة وموثوقية في عالم الرواية الأردية ، نشأ من بيننا الكاتب الواعد الذي كان يكتب "كديا" لإثبات قوته وقراءة كلمته التي لا بديل عنها حاليًا". [١٦٢])

لديه موهبة في السرد ، قارئ جيد في علم النفس وكافة العلوم الخاصة بنفسية الإنسان ، والتي تساعده على فهم الشخصية وكتابتها بتميّز وموضوعية ، ويرى راسم اللوحة بأنه وسط هذا الكمّ الهائل من عمالقة الكتابة أبى إلا أن يكون له دور ومكانة بين كتّاب عصره من خلال عمله المبدع "گڈريا"*، ويُعدُّ من أهم الأعمال القصصية والتي نالت شهرة واسعة وحفرت اسمه بحروف من نورٍ في عالم الكتابة ، والتي صارت فيما بعد اسمًا لبرنامج إذاعي مشهور، ولم

[١٦٢]) "فکشن سے جو ان کو شغف تو انہوں نے مشرق اور مغرب کے مستند ادباء کے فن کا مطالعہ کیا تھا ۔ ڈرامے کی بُنت میں قدیم یونانی اور قدیم ہندوستانی کلاسیك سے لے کر دور حال کا ڈرامے کے اجزائے ترکیبی کا غائر نظر سے مطالعہ کر کے اپنا راستہ خود بنایا تھا ۔ انہیں کہانی کہنے اور سنانے کا ڈھنک آتا ہے اور انسان کی اجتمائی سائیکی سے انہوں نے بہت قریبی رابطہ قائم کر لیا تھا ۔ نیز جدید نفسیات کے نظریات کے رموز ونکات پر ان کی نظر تھی ، ان کے افسانوں اورڈراموں کے کرداروں کا مطالعہ کیجئے تو افراد معاشرہ کے باہمی نظریاتی تصادم اور چپلقش سے یہ محسوس ہوتاہے ۔ کہ بعض بیش پا افتادہ مسائل کی گتھیوں پر ان کی نظر ہے اصل میں چونکہ ہمارے معاشرے کے نام نہاد دانش جو اوردانش وربھی خوردہ گیری اور چھوٹی چھوٹی متنازعہ باتوں میں الجھے رہتے ہیں اوران کی سوچ اور فکر معروضی نہیں ہوتی لہذا اپنی پسند اورنا پسند کا خود صحیح تجزیہ نہیں کر سکتے ۔ اشفاق احمد کے فن کی ہزار ہا خوابیوں میں ایک آدھ چھوٹی موٹی خامی یا کمی کو وہ ان کے فن کے کمال پر منڈ دیتے ہیں ۔ حقیقت یہ ہے کہ اُردو فکشن کے چوٹی کے مقبول اور مستند فکشن لکھنے والوں کے دور میں " گڈریا " لکھ کر اپنے فن کا لوہا منوانے اور اپنا کلمہ پڑھوانے والا عہد ساز ادیب ہمارے درمیان سے اُٹھ گیا جس کا فی الحال کوئی متبادل نہیں ہے ۔ آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص ٢٥٧ .

*) گڈریا : أشهر القصص الأردية والتى كتبها "اشفاق احمد" وحصد منها الجوائز والتى كانت محطة مهمة فى حياته الأدبية .

يختفِ وسط هذا الكمّالهائل من الكتّاب المبدعين ، وذلك لتميّز فنّه ورونقه في الكتابة والأسلوب.

الصورة القلمية التالية : محمد خالد اختر :كاتب فكاهي ، وروائي ، ومترجمٌ وكاتبٌ بارزٌ في أدب الرحلات ، وعلَّامة في تاريخ الأدب الأردي ، تأثر بالكاتب الإنجليزي المشهور "جورج آرويل"، وكان جورج آرويل قد كتب روايته الفانتازية (نائينٹن ايٹی فور) وتتبعه في ذلك محمد خالد اختر. كما تأثر أيضًا بالأديب الإنجليزي (رابرٹ لوئی اسٹيونس) في كتاباته ورغم تأثره بهؤلاء الأدباء الإنجليز، إلا أنه كان صاحب أسلوب خاص، ونهج أصيل. فبرغم ما لتلك الفترة ما بعد عام ١٩٤٧ من حساسية سياسية، إلا أنه استخدم أسلوبه الفكاهي للتعبير عن قضايا تلك المرحلة بنجاح منقطع النظير. كما كتب بعد عام ١٩٤٧م بعض القصص الفكاهية بأسلوب بدت روح فيه روح الانتقام ضد سلوكيات المستعمر الإنجليزي.[١٦٣])

الصورة الظاهرية : البعد المادي أو الفسيولوجي:- وكما ظهر لنا "محمد خالد اختر" فهو طويل القامة ونحيلٌ، تبدو عليه أمارات اللطف والطيبة .

يقول الكاتب ما ترجمته : " كان "محمد خالد اختر" طويل القامة ونحيفًا ومتعرجًا ونحيفًا شغوفًا بالأدب بقدر شغفه بالصدق والصراحة"".[١٦٤])

هذه هي صورته الظاهرية التي طُبعت على دواخله ، فلم يكن به عيبٌ يجعله غير راضٍ عن نفسه. واستكمالًا للصورة جاء **بالوصف الداخلي** : والذي يمكن عن طريقها كشف النوازع الداخلية للشخصية ؛ من مبدأ أن الشخصية في العمل القصص يشكلٌ موحدٌ ، يتماهى فيها الخارج مع الداخل ، فالخارج يعكس الداخل ، والداخل يعكس الخارج ، فضلًا عن أن إحساس

[١٦٣]) " رؤوف پاريكھ، اردو نثر ميں مزاح نگاری كا سياسی اور سماجی پس منظر، كراچی، ٢٠١٢م ، صفحات متفرقة .

[١٦٤]) لانبے ، دبلے ,منحنی سے ، نحيف الجثہ محمد خالد اختر جتنے سچے اوركھر ےاور لگی لپٹی ركھے بغير ادب كے شيدائی تھے" آغا سہيل ، مرجع السابق ، ص٢٢٠ ..

الشخصية ووعيها بدواخلها يجعل القارئ يفهم أبعاد الشخصية التي يمكن أن تفصح عن كوامنها وبواطنها ، ويمتاز الوصف الداخلي عن الوصف الخارجي بالكشف عن البعد الفكري الذي يربط بوجهة نظر الشخصية ، ويعكس ما يعتلج بدواخلها .[١٦٥])

وأولى ملامحه الداخلية:. التواضع : من أخلاق الكرام ، والتكبر من **شيم** اللئام ، **والتواضع** يورث المحبة ، والقناعة تورث الراحة .. – الإمام الشافعي"

يقول الكاتب ما ترجمته: "احتل محمد خالد اختر مكانة عظيمة في واباد ؛ لكن بسبب تربيته الثقافية لم يسمح بفرض المنصب والوظيفة على نفسه أوعلى مرؤوسيه ، وهذه هي العظمة والتسامح المشترك الذي يميز شخصًا واحدًا عن الأشخاص الآخرين، فالأشخاص الصغار من الداخل يريدون أن يظهروا بمظهر كبير من الخارج، لكن أولئك الذين هم بطبيعتهم متواضعون من خلال عاداتهم وسلوكياتهم هم الذين يكبرون بالداخل، كان خالد اختر يلتقي بنا –صغار الأدباء– كما لو كنا عظماء وهم صغار ، لم يظهر قط رعب عظمته ومعرفته ، لكنه عزّز تقديرنا لذاتنا بكل الطرق ، وبهذه الطريقة لا تنشأ فكرة عدم المساواة والدونية في المجتمع، وبهذا بدا أكثرَ جدية في الطبيعة البسيطة والملابس البسيطة ، وكان يحظى بالاحترام في كل مكان وفي التجمعات العلمية والأدبية ، وفي المكاتب كان يدًا بيدٍ مع المحررين والمثقفين في المجلات العلمية ، وكان يحظى باحترام الناس.."[١٦٦])

[١٦٥]) أنور عبد العزيز ، الشخصية الهميشية فى مجموعة العشب القصصى ، دار الخليج العربى للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩م ، ص٥٦.

[١٦٦]) " محمد خالد اختر واپڈ میں ایک جلیل القدرعہد ے پر فائز رہے ۔ لیکن اسی تہذیبی تربیت کی بناء پر انہوں نے عہد ے اور افسری کو نہ خود پر طاری ہونے دیا اورنہ اپنے ماتحتوں پر مسلط ہونے دیا ۔ یہی وہ بڑائی اور بردباری ہے جو عام انسانوں سے کسی ایک انسان کو متمیز اور ممتاز کرتے ہے جو لوگ اندرسے چھوٹے ہوتے ہیں چاہتے ہیں کہ باہر سے بڑے نظر آئیں ، لیکن جو فطرتاً خاکسار اور انکساری اپنے عادات واطوار سے ظاہر کرتے ہیں اندر سے وہی بڑے ہوتے ہیں ۔ خالد اختر ہم جیسے معمولی طالبان ادب سے یو ں ملتے جیسے ہم بڑے ہیں اور وہ چھوٹے ہیں اپنی بزرگی اور علمی حیثیت کا رعب اور دبدبہ انہوں نے کبھی نہیں جتایا بلکہ ہماری عزت نفس کو ہر طرح تقویت پہنچائی ۔ اس طرح معاشرے میں نابمواری اور اورنچ نیچ کا خیال پیدا نہیں ہوتا ۔ خالد اختر سادہ طبیعت اور سادہ لباس میں زیادہ وقیع نظر آتے تھے ۔ ان کی ہر جگہ دل سے عزت کی جاتی تھی ۔ علمی اورادبی محفلوں میں ، دفتروں میں ، علمی مجلون کے مدیروں اوردانشوروں میں وہ ہاتھوں ہاتھ لیے جاتے اور لوگ دل سے ان کی عزت کرتے تھے " آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص ٣٢٢ .

التواضع شيمة وخصلة عظيمة ، يتحلى بها العلماء والأجلاء والعظماء ، وكلما ارتقى الإنسان في العلم والمكانة كلما زاد تواضعه وقل كبرياؤه ، فالسنبلة الفارغة ترفع رأسها في الحقل، والممتلئة بالقمح تخفضه ؛ فلا يتواضع إلا كبير، ولا يتكبر إلا حقير، وهو ما يدلنا على تحلي العظماء بشيم وخصال التواضع دون مهانة ، ف محمد اختر متواضعٌ في ملبسه في حديثه ، يتعامل مع الجميع بود واحترام ، فالتواضع شأن روحي ، لا علاقة له بما هو مادي ، وهو تجذر الإنسانية بكل معانيها الراقية ، ومن مبدأ التجذر هذا ينطلق المتواضع عبر سلوكاته ، هكذا كان "محمد خالد اختر" .

البعد الاجتماعي :كان "محمد خالد اختر"ينتمى إلى أسرة عريقة مثقفة ؛ مما ساعده على بناء شخصية متميزة وراقية في خلقها وتفكيرها في مجالات الحياة المتنوعة ، والذي ظهر جليًا في تصرفاته وأفعاله .

يقول الكاتب ما ترجمته: "ينتمي محمد خالد اختر إلى النخبة المثقفة في بيئة الدولة الإقطاعية في بهاولبور، حيث قِيَمُ النزاهة والاستقامة لها مكانة الأخلاق العالية ، وبالمناسبة فالإقطاع ضد القوة الطبيعية للتطور الاجتماعي ، لكن بعض قيمه الأخلاقية تشكل وتعزز التدريب العقلي والعاطفي للفرد ؛ بناءً على تقاليدها الإيجابية ، سيد محمد كاظم ومحمد خالد اختر أحفاد بهالبور ،أصبح أُفُقُهُ العقلي أوسع وأوسع ، وهو مالم يستطع معاصروه فهمه".([١٦٧])

قد ساعدت تنشئته على اكتساب معارف ومفاهيم ، مما ساعده كثيرًا في تكوين وبناء شخصية واعيةٍ قادرةٍ على الإبداع والتميز ، وتعمل على توجيه سلوكه وضبطه ، وتنظيم علاقاته في

[١٦٧]) " محمد خالد اختر بہاولپور کے جاگیردارانہ ریاستی ماحول کی تربیت یافتہ اشرافیہ سے تعلق رکھتے تھے ۔ جس سیر چشمی ، متانت ودیانت کی قدریں اخلاق عالیہ کا رتبہ رکھتی ہیں ، ویسے جاگیرداری سماجی ارتقاء کی فطری قوت نمو کے خلاف ہے لیکن اس کی بعض اخلاقی قدریں اپنی مثبت روایات کی بناپر فرد کی ذہنی اور جذباتی تربیت کو بناتی اور سنوراتی ہیں ۔ سید محمد کاظم اور محمد خالد احتر بہالپور کے سپوت ہیں ۔ ان کا ذہنی افق وسیع اور کشادہ ہوا جس کی پہنائی کا اندازہ ان کے معاصرین کوبہت کم تھا ۔" آغا سہیل ، مرجع سابق، ص٢٣٠ .

"

المجتمع وسط الجماعة في نواحي الحياة ، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته ، فقد امتلك حس الفكاهة وعمل على تنميته بشكل جيد ، وأخرج الكثير من الإبداعات الفنية التي تدلّل على كاتب مبدع ومتميز .

البعد الأدبي: صاحب مدرسة نقدية خاصة به : كان منهجه النقدي فى الكتابة مبنيًأ على ضميرٍ واعٍ حيٍ ، لم يكتب إلا عن صدق وإدراك لما يتناوله من مفاهيم ، **يلتزم المصداقية قدر المستطاع .**

يقول الكاتب ما ترجمته: "كان هناك قراء ومعلقون ونقاد تمكنوا من فحص الجوهر وإلقاء نظرة فاحصة على الدوافع الجمالية للإبداع ، لم تكن انطباعاتهم قائمة على الضمير فحسب ؛ بل على حاسة الذوق السليم والذوق الأدبي ، فلم يعجبه أحدٌ في هذا الصدد ، ولم يكن الأمر يتعلق بطلبه ، لكنه كان طبيعيًا، لقد كان مختلفًا تمامًا عن هؤلاء الأصدقاء الذين –بعد قراءة بعض الكتب– يبصقون كل ما تراكم في عقلهم الباطن واللاوعي على أوراقهم ؛ معتقدين أنهم أطلقوا سهمًا كبيرًا ، يريدون جعل كتاباتهم ذات مصداقية ؛ من خلال فقدان بعض الأسماء الموثوقة. ويفحصون العمل الإبداعي على أساس مبادئهم الذاتية التي صاغوها بأنفسهم ، هذه هي مدرسة الفكر والتي بسببها يموت ضمير المبدع" .([١٦٨])

ومن مبادئه في الكتابة الأدبية : المصداقية ، **والبعد عن الزيف** ، والبعد تمامًا عمّا يخل بالضوابط والمعايير المهنية ، والتي تشترط المصداقية والحيادية ، أما ما يخلّ بتلك المبادئ فهو بذلك يسهم في التراجع الفكري والأخلاقي في الكتابة .

---

[١٦٨]) جو ہر قابل کو پرکھنے سمجھنے اور تخلیق کے جمالیاتی محرکات پر گہری نظر رکھنے والے قاری ،مبصر ، اور نقاد تھے ۔ ان کے تاثرات محض وجدان پر مبنی نہیں ہوتے تھے بلکہ ان کے ذوق سلیم اور ذوق ادب ۔ وہ اس ضمن میں کسی کے خوشہ چین نہیں تھے اورنہ ان کا یہ ذ وق مانگے کا تھا بلکہ قدرتی اور فطری تھا ۔ وہ ان احباب سے سراسر مختلف تھے جو چند کتابیں پڑھ کر ان کے لاشعور اور تحت الشور میں جو بھی ملغوبہ جمع ہو جاتا ہے ، اسے کاغذ پر اُگل کر سمجھتے ہیں کہ بڑا تیر مارا ۔ وہ چند معتبر نام گنوا کر خود اپنی تحریر کو معتبربنانا چاہتے ہیں ۔ اور اپنی بنیاد پر اپنے خود ساختہ اور خود وضع کردہ اصولوں کی نہج پر تخلیق کو پرکھتے ہیں ۔ یہی وہ مدرسہ فکر ہے ۔ جس کے سبب تخلیق کار کا مافی الضمیر فوت ہو جاتا ہے ۔" آغا سہیل ، مرجع سابق ، ص٢٣١ .

يقول الكاتب ما ترجمته : "على الرغم من قصر دائرة من يحبون فنّ"خالد اختر" إلا أنهم قراء حقيقيون وخالون من النفاق ، عشاق فنّ خالد اختر هم الجادون والمتفهمون ، وفي القضايا العلمية والأدبية ، يقتربون من عقل المبدع ويشعرون بدفئه حيث تنزل حرارة الحياة في القلب والروح ، ظل محمد خالد اختر يفتقر إلى العمل الساذج والأدب المزيف ، وتحرر من الزيف ، فنّه يمسّ قلوب وعقول الناس أنفسهم ، في الواقع في كل عصر وفي كل مجتمع هناك أشخاص يشبهون الجمع الغفير إنهم يعملون في الغالب لصالح المافيا ، كان على محمد خالد اختر أن يفكر في الموت بالسّم ، ولا يسمح لنفسه بالاقتراب منهم ، في هذه الرحلة الطويلة من الحياة ، من مسقط رأسه ببهالبور إلى لاهور عروس البنجاب وكراتشي ، استقرت كل منطقة من الأرض في قلبه وعقله ، ذابداخلهمياه أنهار شبه القارة الهندية وجمال الثقافة والحضارة في كل مكان كان "محمد خالد اختر" يستمع إلى كل صوت ويستوعبه ببطء ، كل نوع من الكتابة بين سطوره مليء بالقدرة على شعور يفوق الفهم ، وهذا الشعور مطبوع في قلوب وعقول القراء."[١٦٩]).

فقد صنع لنفسه بروازًا خاصًا بعيدًا عن كل الصور المزيفة ، ملونًا بألوان الصدق والاجتهاد ، به رائحة كل منطقة عاش فيها منذ الولادة ، يسمع باهتمام ، وينصت بتأمل ، ويتدبر بفهم لكل

[١٦٩]) " خالد اختر کے فن کو پسند کرتے والوں کا دائرہ مختصر سہی مگر وہ سچے قارئیں ہیں اور تحسین ناشناس سے عاری ہیں ۔ خالد اختر کے فن کے والہ وشیداوہی ہیں جو سنجیدہ فہمیدہ اور سلجھے ہوئے ہیں۔ علمی وادبی مذاق میں تخلیق کار کے ذہن سے قریب پہنچ جاتے ہیں اور اس کی تپش کو قلب وجان میں زندگی کی حرارت کو اترتے ہوئے محسوس کرتے ہیں ۔ خالد اختر خام کاروں اور مصنوعی ادبیوں اور شاعروں سے بے نیاز رہے ۔ ان کا فن خود لوگوں کے دل ودماغ پر جاگزیں ہوتا ہے ۔ ۔ اصل میں ہر دور میں اور ہرمعاشرے میں پڑے لوگوں کے گردوپیش جو جم غفیر نظر آتا ۔ وہ زیادہ تر مافیا کا کام کرتے ہے ۔ جس کے زہر کی ہلاکت کو خالد اختر سمجھتے تھے اور قریب پھٹکنے بھی نہیں دیتے تھے ۔ زندگی کے اس طویل سفر میں اپنی جنم بھومی بہاولپور سے پنجاب کے عروس البلاد لاہور اور سندھ کے عروس البلاد کراچی تک ہر خطہ زمیں کی سگند کو دل ودماغ میں بسایا ۔ بر صغیر کے دریا ؤں کا پانی پیا ہر مقام کے کلچر اور تہذیب کے حسن کو اپنے اندر سمیٹا ۔ خالد اختر دھیمی لے میں ہر آواز کو سنتے تھے اور جذب کر لیتے تھے ۔ ان کی ہر طرح کی تحریر ہیں السطور جو شعور کار فرما رہے وہ سمجھنے سے کہیں زیادہ محسوس کرنے کی متاع سے مملو ہے اور یہ متاع قارئین کے دل ودماغ میں دیر پا نقوش ثبت کرتی رہتی ہے "۔ آغاسہیل ، مرجع سابق ، ص ٢٣٥.

ما يحيط به ، مما ترك أثرًا طيبًا في نفوس محبيه ، له مدرسته التي تبتعد كل البعد عن الزيف والنفاق الذي شاع وساد في المجتمع ، فقد قدم لعشاق فنّه الأدب الحيّ الذي ينبع من المجتمع ويصب فيه ؛ فيكون صورة حية له، وذلك هو الأديب الذي يصهر عواطفه جميعَها في بوتقة الناس وحاجاتهم، فينفذ إلى أغوار مشكلاتهم ، فيصدق في الإحساس وفي التعبير عنها والمشاركة في إيجاد حلول لها .

. **كتابة الفكاهة** : نجح محمد خالد اختر في أن يكون كاتبًا للفكاهة من الطراز الأول ، له جمهوره وقُراؤه بفكاهته الراقية البعيدة عن التهكم والهجاء اللاذع ، فالأديب الماهر لا بد أن يكون لديه القدرة على الفكاهة ، سواء كان شاعرًا ، خطيبًا ، كاتبًا ، قصّاصًا ، روائيًّا ، فهو بهذه الملَكَة يستطيع أن يصل إلى نفوس سامعيه، ويدُسّ في ثنايا فكاهته ما يريد من المبادئ والنظريات ؛ فيتقبّلها القارئ أو السامع في لذّة ومتعة ، ويكون ذلك أفضل في نفسه، ولهذا ينجح الأديب الفكِه أكثر مما ينجح الأديب العابس .

أسباب نجاحه في كتابة الفكاهة : تميز في كتابة الفكاهة كما يقول الكاتب ، بسبب عدم التصنع ، والبساطة في استخدام اللفظ ، وحفظ الآداب العامة والبعد عما يخل بالذوق العام ، موهبة إبداعية عالية الوصول بالفكاهة إلى مستوى عالٍ من التميز والرقيّ ، إلى جانب اطلاعه الواسع وثقافته المتنوعة ، وترجمته الكثير من الآداب الإنجليزية إلى الأردية ، فالكثير ممن يكتبون الآن لا يدركون قيمة الاطلاع في الكتابة المتميزة .

يقول الكاتب ما ترجمته: "ميّز محمد خالد اختر بين الجمال والقبح ؛ لأن نكات اشتقاقه ومشتقاته لم تكن عادية ، بل كانت مصنوعة ببساطة ودقة كبيرين ، واليوم يخلو كتّابنا وشعراؤنا ومبدعونا الصغار والمبتدؤون من هذا الجوهر، لأنهم لا يملكون ذوقًا سليمًا ولا شغفًا

بالقراءة والتفاني ، أما إذا كان هناك شغف أو تفاني فهو سطحي ومعيب ، ومن جانب واحد."([١٧٠])

لم تكن فكاهته البسيطة بالأمر الهيّن ، فالأمر يحتاج إلى تعمق وقراءة وفهم ، فقمة الإبداع هي قمة البساطة ، فقراءته الواسعة وطبيعته التي بها روح الدعابة هي سر نجاحه ، وتفوقه في صنع فكاهة لها مذاق خاص .

كتابة (الصورة القلمية) : تميز في رسم شخصيات متحركة مثيرة للضحك ، فمثلًا "شخصية العم عبد الباقي" والأخ"بختيار خلجى" وهما من صنعه ، فقد جعلهما أبطالًا للعديد من أعماله ، وغالبًا ما يظهر العم عبد الباقي بصورة ساذجة، متسرعة بسيطة ، والأخ بختيار الذي يوافقه في أفكاره العجيبة ويتورط معه ، فقد صنع لنفسه عالمًا ساحرًا.

يقول الكاتب ما ترجمته : "وبهذه الطريقة رسم محمد خالد اختر لون الواقع في بعض الصور القلمية الشخصية ، وأعطى شخصية مثل العم عبد الباقي إلى القصص الأردية ، ولكن في "الأفق المفقود" يوجد أسلوب رومانسي جيّد ، بحيث يصبح كل شخص وكل مكان محل اهتمام ذاتي بدلًا من ذلك ، لقد نسينا العديد من الأماكن ، وتم إحياء العديد من الأفكار والأيديولوجيات التي عفا عليها الزمن أو عفا عليها الزمن مع مرور الوقت." ([١٧١])

---

[١٧٠]) " محمد خالد اختر نے حسن وقبح میں اسی لیے تمیز کی کہ ان کا استنباط اور استخراج کا مذاق معمولی نہیں تھا بلکہ بڑی سادھنا اور ریاضت سے بنا تھا ۔ آج ہمارے نوجوان اور مبتدی ادباء وشعراء اور تخلیق کاراس جوہر سے اس لیے تہی ہیں کہ ان کے پاس نہ تو ذوق سلیم ہے نہ مطالعے کا شوق اور لگن ، اگر شوق ہے تو سطحی اور لگن ہے تو ناقص اور یک طرفہ ۔"آغا سہیل ، مرجع سابق ، ص ٣٢٥.

[١٧١]) " یوں تو محمد خالد اختر نے بعض شخصی خاکوں میں حقیقت کا رنگ بھرا ہے ، اور چچا عبد الباقی جیسے کردار اردو فکشن کو دئیے ہیں مگر " کھویا ہوا افق " میں رومان کا ایسا اچھا اسلوب سامنے آیا ہے کہ ہر شخصیت اور ہر مقام بجا ئے خود جاذب توجہ بن جاتا ہے ۔ بہت سے مقامات ہمارے بھولے بسرے ہیں اور بہت سے افکار ونظریات جو امتد اد زمانہ سے فرسودہ یا از کار رفتہ ہوچکے تھے ان کے احیا ء سے بھی جلا ملتی ہے " المرجع السابق ، ص ٣٢٦ .

كما يبدو أن محمد خالد اختر لم يضف لفنّ الفكاهة فحسب ؛ بل أضاف إلى **فن القصة والرواية**، وعمل على إحياء العديد من الأفكار التي كانت في حكم العدم .

. يرى الكاتب أن محمد خالد اختر صورة استثنائية ، لم يفهم أدبه وفنّه سوى المثقفون ، أصحاب الفكر الحر والرأي الجريء ، أما المنافقون الذين يزينون الصور ويرسمون الأباطيل فهم لا يعرفونه ولا يعرفهم ، مما يدلل على أننا أمام شخصية تستحق الدراسة ، فهو عالم وأديب وفنان وصاحب خلق رفيع ومثالً وقدوة .

يبهرنا "آغاسهيل" بأسلوبه وتحليله الكاشف وقدرته الفذة على رسم هذه الصور القلمية أو البورتريهات الإنسانية بهذه القدرة المذهلة على التسامي بالنموذج البشري ، أما الوجوه التي كتب عنها فأكثرها من الكتّاب والمبدعين والنقاد ، ممن لعبوا أدوارًا مهمة وكبيرة في تشكيل ألوان الصورة الثقافية في القرن العشرين، اكتشفت أن ثمة شخصيات كنتَ تظن أنك تعرفها أو سمعت عنها؛ مع آغا سهيل ستراها بمنظار لم يخطر لك على بال ، ومن زاويةٍ ربما لم يَدُرْ بخَلدك في أصفى حالاتك أن تؤثر النظر منها .

بعد تلك الجولة الطويلة بين جنبات الكتاب أستطيع القول بأن الكاتب حاول قدر المستطاع التزام الحيادية دون تجريح ، ولكنه فشل لأنه فى أغلب الصور القلمية لم يقدم سوى الوجوه الجميلة الساطعة فى سماء الأدب ،كما قدم وصفًا جيدًا يتناسب مع الشخصيات ، فكان الأسلوب الفصيح ، والتقنيات الشيقة ، والمصطلحات الملونة ، والكلمات المناسبة للعواطف والانطباعات ، واستخدم المصطلحات اليومية ، والاختصار فى أغلب الصور القلمية : هو الذي يُعَدُّ السمة الرئيسية للصورة القلمية ، وهو أكثر أهمية لأنه الشيء الوحيد الذي يميز الصورة القلميةعن السيرة الذاتية ، كل ذلك –قاطبة– ساعد على نجاح الصور القلمية داخل الكتاب وتميزها .

لغة الكاتب وسماته الأسلوبية

اتسم أسلوب "آغا سهيل " في صوره القلمية بالسلاسة والوضوح، والبعد عن التكلف ، والتركيز على المشاهدالتي تكشف للمتلقي عن أبعاد شخصياته؛ من خلا ل مراجعة سلوكهم في المواقف المختلفة ، وقد بدا أسلوبه طبعيًّا قريبا من القارئ ؛ إذ جاءت ألفاظه ، وعباراته خالية من التعقيد اللفظي والمعنوي ، مع اعتماده على الصور البيانية خاصة التشبيه ؛والصور الوصفية .

الصورة القلمية "احتشام حسين" : من الصور البيانية التى استخدمها الكاتب فى تلك الصورة القلمية التشبيه: مما يمنح النص الإثارة ، ويجعل المعنى أكثر جمالًا من الأساليب الحقيقة ؛ لامتلاكها إمكانيات تجذب القارئ وتهزّ مشاعره ووجدانه ، كما أنها عبارات حقيقية الاستعمال ، ومع ذلك فهي تشكل صورة دالّة على خيال خصبٍ مثل ما قدمه "آغا سهيل" حيث شبه الكتاب بأنه أكلة شهية ، وهو يحاول أن يستمتع بكل الطرق في تناولها ، واختار الطعام لأنه من ضروريات الحياة ، وهو أيضًا من متع الحياة ، وهذا التشبيه يدلل على أهمية الكِتاب بالنسبة له ؛ فهو له الحياة والمتعة.

حيث شبه سعة أفقه ومقدرته على فهم الكتب بشكل صحيحٍ كطعامٍ تناوله جيدًا وهضمه.

يقول الكاتب ما ترجمته: "بعد قراءة الكتاب المذكور بدأ فكري ينضج ، وقد كان كافيًا لمعرفة أبجديات الأدب ، وقرأت مقالات هذا الكتاب مرارًا وتكرارًا وحاولت استيعابها عن طريق المضغ ، ثم بدأ العقل في تكوين صورة عن مؤلف هذا الكتاب ، مفادها هذا الشخص سيكون هكذا ، يكتب هكذا ، يسير هكذا ، يمشي على الأرض هكذا"[١٧٢])

[١٧٢]) " مذكوره كتاب پڑھنے کے بعد میری فکری بلوغت کاآغاز ہوا اور میں ادب کی الف بے پڑھنے پر آمادہ ہوا اور اوراس کتاب کے مضامیں کو بار بارسمجھ سمجھ کر پڑھا چبا چبا کر ہضم کرنے کی کوشش کی پھر اس کے مصنف کے بارے میں ذہن نے ایک امیج بنانا شروع گیا کہ وہ شخص ایسا ہو گا یوں لکھتا ہوگا یوں چلتا پھرتا ہوگا واللہ جائے کہ زمیں پر چلتا ہوگا " آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص٧ .

. كما **شبه** آراء الكاتب وأفكاره بالسيل الذي يتدفق ولا ينضب .

يقول الكاتب ما ترجمته :"الطريقة التي ظهرت بها شخصيته بين سطور الكتاب كانت الأفكار تتدفق مثل أمواج نهر لطيف ولكنه متدفق ، كما لو كان المرء يختبئ في مؤخرة عقله ؛ ويقرأ كتابًا بطلاقة كبيرة ، كتاب لا نهاية له مثل البحر، وتيارات الأفكار تفور من البحر ، أنا مقتنع بأن مؤلف الأدب والمجتمع هو محيط من المعرفة ؛ ولا يوجد زوج آخر من المحيطات".([١٧٣])

وشبه تدفّق الأفكار بتدفق ماء البحر الذي يخرج ويفور من كل مكان ، كمعين لاينضب ؛ مما يدلّل على وفرة علمه وكثرة اطلاعه وتنوع ثقافاته .

. **تشبيه شخصية** " احتشام حسين" **بأنها شخصية ساحرة، متعطشة للعلم والعطاء** .

يقول الكاتب ما ترجمته: "بدأت شخصية احتشام حسين الأدبية الساحرة تصل إلى السحر، وبدأت المعرفة تروي العطش" .([١٧٤])

. تشبيهة لرائحة الكتب برائحة العروس ليلة الزفاف ؛ متضمنًا الرائحة العطرة ، والرغبة الشديدة في الحصول عليه .

يقول الكاتب ما ترجمته: "كان عطر الكتاب الجديد ينعش روحه ، والحق يقال ، إن عطر كتاب جديد مطبوع حديثًا يشبه الرائحة التي تنبعث من جسد العروس الجديدة ، والتي تجذب القارئ على أية حال ، لم يقتصر اهتمامه بالكتب الجديدة على الكتب الأردية ، فقد تجاوز إلى الكتب الفارسية والإنجليزية والهندية".([١٧٥])

---

[١٧٣]) " جس طرح کتاب کے بین السطور میں اس کی شخصیت ابھری تھی ۔ ایک نرم رو لطیف مگر رواں روان ندی کی لہروں کے مانند خیالات موج موج بہتے چلے جاتے تھے ۔ جیسے کوئی اپنے ذہن کے نہاں خانے میں چھپا بیٹھا ہوا ۔ اور بڑی روانی سے کوئی کتاب پڑھتا چلا جائے ۔ ایک ایسی کتاب جو سمندر کے مانند بے کراں ہوا اور سمندر سے خیالات وافکار کے دھارے ابل رہے ہوں ۔ مجھ یقین ہوگیا کہ ادب اور سماج کا مصنف یہی ہے کہ علم کا ساگر ہے ۔ اور ساگر کا کوئی اور جوڑ نہیں " آغا سہیل ، المرجع السابق ، ص٧ ۔

[١٧٤]) " "احتشام حسین کی دلآویز ادبی شخصیت میں مسحور ہو کر پہنچنے لگا اورعلم پیاس بجھانے لگا " آغا سهيل ،المرجع السابق، ص١١ .

[١٧٥]." غرض کہ کتاب اور نئی کتاب کی خوشبو اُن کی روح کو تازگی بخشی تھی ۔ سچ پوچھئیے توتازہ بہ تازہ اور نو بہ نوچھپی ہوئی کتاب کی خوشبو کسی نئی نویلی دلھن کے بدن سے اٹھنے والی خوشبو کی طرح ہوتی ہے جوبہر حال قارئ کو اپنی طرف متوجہ ضرورکرتی ہے ۔ ان میں نئی کتاب کے شوق کی بات محض اردو کی کتابوں کی حد تك نہ تھی ۔ انگریزی ہندی اور فارسی کی کتابوں پر بھی وہ یوں ہی ٹوٹ کر گرتے تھے " المرجع السابق ، ص ١٩ .

. شبه عشقه لرائحة الكتب بعشقه لرائحة الزهور.

يقول الكاتب ما ترجمته :"اعتاد أن يأتي لـ "أمين آباد" سيرًا على الأقدام ؛ ليلتقي بـ "نسيم صاحب"؛ لأجل رائحة الكتب الجديدة " [١٧٦]

وبذلك نجح "آغا سهيل " في إبراز دور (الصورة القلمية) وأهميتها في مساعدة الكاتب على تطوير مهارات الملاحظة، والتحفيز على الفكر الإبداعي، وبالتالي تطوير أفكارٍ للعمل الفني، دون التركيز على تفاصيل قد تشتته عن التعبير عن انفعاله اللحظي.

كما استخدم في"**الصورة القلمية احمدجمال باشا**"**التشبيه** .

فمن شدة تمكنه من أعمالهم وفرط فهمه لهم شبه أعمالَهم بالطعام الحلو ، الذي يستمتع بتناوله ويهضمه بسرعة .

يقول الكاتب ما ترجمته:" كان رشيد صديقى اور بطرس بخارى في قبضته ، أما شوكت تهانوى ، مشتاق احمد يوسفي ، وابن انشاء فقد هضمهم جيدًا".[١٧٧])

وفي الصورة القلمية "**احمد نديم قاسمى**" استخدم الكاتب **صور وصفية** غاية في الروعة والجمال مصحوبة بعمق المعنى واللفظ ،وإذا كانت الصورة القلمية أشبه باللوحة التي يرسمها الفنان،فإن الأديب يملك من المقومات ما يُمكِّنُه من التفوق على الفنان في رسم صوره؛ فقد يعجز الفنان بريشته عن رسم تفاصيل الشخصية في لوحة واحدة، بينما يستطيع الأديب أن يجمع هذه التفاصيل في جملة واحدة، كما يستطيع إبراز الانفعالات الداخلية والخارجية للشخصية بكلمات معبرة فيصوره له تصويرا واقعيًّا، ويبرزه في تشخيص معبر .[١٧٨])

---

[١٧٦]) ." دانش محل، نسيم صاحب سے ملنے اورنئى كتابوں كى خوشبو سونگھنے كے لئے امين آباد پيدل آتے جاتے تھے".آغا سهيل ، مرجع سابق ، ص٣٢ .

[١٧٧]) " رشيد صديقى اور بطرس بخارى بهى اس كى گرفت ميں تھے ، شوكت تهانوى ، مشتاق احمد يوسفى ، اورابن انشاء تک كو اس نے اچهى طرح بضم كيا تها " المرجع السابق ، ص١٧٢ .

[١٧٨]) آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة للدراسات العربية والنشر،٢٠١٥م، ص ٣٥.

. حين صور براعة "احمدنديم قاسمى" وموهبته في رسم الصور القلمية ؛ بلوحة فنية تنطلق منها رائحة الزهور وعبق الأفكار .

يقول الكاتب ما ترجمته : "حتى في تناغم الكلمات وفي عمق المعاني ، يستمرون في صنع سرادقٍ جميل جدًا من الجمال ، يكون فيه لون اللوحة هو عصير الموسيقى ورائحة الزهور العطرة ، إنهم يخلقون حجابًا دقيقًا للغاية بين المادة والشكل ، ولا ينزفون معنى الكلمات".[١٧٩])

يري الكاتب أن "أحمد ندیم قاسمى" يهتم بالإيقاع ، والتعبير بالوصف ، والترابط ، والانسجام الداخلي بين أجزاء النص ؛ حتى يظهر العمل كزهرة فوّاحة ، تُخرج عبيرَها في كل مكان ، أو كآلة موسيقية تخرج أنغامًا هنا وهناك تَطرب لها الآذان .

. تصويره لفيض كرمه وعطفه بالبحر ، حيث العطاء الذي لا ينضب ، والصفاء الذي لا يعكر ، حلو منظره .

يقول الكاتب ما ترجمته : "لجميع البشر الذين هم الأصدقاء الحقيقون للبشرية نديم صديقهم الحقيقي ، فقلبه عميق كالبحر ، وواسع كالسماء" .([١٨٠])

بأسلوب جميل رائع –والذي بدا كصورة تصويرية– عبر لنا الكاتب عن نديم من الداخل ، حيث صفاء القلب ، وعطاؤه الذي بلاحدود كما البحر .

. **ومن الأساليب اللغوية :** استخدام المحاورات والأقوال المأثورة كنوع من الحلية البلاغية ؛ لتقريب الصورة فيذهن القارئ وتوضيح المعنى وتقويته .

يقول " دامےدرمےقدمےسخنےکام آتا " : من المفيد التحدث خطوة بخطوة .[١٨١])

---

[١٧٩]) " وہ لفظوں کے آہنگ اور معانی کی گہرائی میں بھی حسن وجمال کا نہایت حسین مرقع بناتے ہوئے چلتے ہیں ، جس میں مصوری کا رنگ موسیقی کا رس اور پھولوں کی بھینی بھینی خوشبورچی ہوئی ہوتی ہے ۔ وہ مواد ہیئت کے ما ہیں ہے حد لطیف پردہ قائم کرتے ہیں لفظوں کے طمطراق مین معنویت کا خون نہیں کرتے" انظر: آغاسہیل ، مرجع السابق ، ص ٤١ .

[١٨٠]) " ان تمام انسانوں کے لیے جو بنی نوع انسان کے بی خواہ اور سچے دوست ہیں ۔ ندیم ان کے سچے دوست ہیں ندیم ان کے سچے دوست ہیں ۔ ان کا دل سمندر کی طرح گھرا اور آسمان کی طرح وسیع " انظر آغا سہیل ، مرجع السابق ، ص ٤١ .

[١٨١]) مولوی فیروز الدین ، فیروز اللغات اردو جامع ، فیروز سنز ، ١٩٨٩م ، ص٤١٠ .

وكعادة "آغاسهيل" منذ أول صورة أظهر تميزه باختيار الجمل والصور المليئة بالتشبيهات والاستعارات ، والتي تعد أقوى وسائل التعبير عن الفكر والشعور، والأنجح في جذب القارئ ، والأقدر على رسم الصورة بمهارة فائقة ، حتى يظهر العمل وكأنه لوحة فنية .

ومن الأساليب اللغوية : استخدم جمل رصينه ذات وقع موسيقيّ ، وأخرى تحمل تشبيهات وتعبيرات شعرية ، معتمدًا على التوازن اللفظي ، والترادف المعنوي ، والألفاظ القوية الجزلة . . كما استخدم الحكم والعبارات التي تنبئ عن أديب مثقف واعٍ ، فهو يرى أن الطريق للقِمَّة لا يكون له سبيلٌ إلا بالعلم والقلم ، كما يرى الجهاد على قسمين ، جهاد بالقلم والبيان ، وجهاد بالسيف والسنان ، وخيرهما أولهما ، فهو الأكثر تأثيرًا ، وأعظم مكانة ، وأسمى قدرًا .

يقول الكاتب ما ترجمته: هو ليس صاحب سيف ؛ بل صاحب قلم ، والجهاد بالقلم هو خلق الحكمة في ميدان الإبداع ، وهذا الجهاد بالقلم يتدفق أيضًا في كل من الصحافة والأدب". ([١٨٢])

دائما ما يفاجئنا "آغا سهيل" بألوانٍ من الأسلوب تضيف روحًا على اللوحة ، وتبدو بها أكثر إشراقًا ووضوحًا .

[١٨٢]) موصوف صاحب سيف نہیں صاحب قلم ہیں اور قلم سے جو جہاد کرتے ہیں وہ تخلیق کے میدان میں دانش وبنیش سے عبارت ہے یہ جہاد بالقلم صحافت اور ادب دونوں میں یکساں طورپر رواں ہیں" آغا سہیل ، مرجع السابق ،ص٢٧٧ .

الخاتمة

- نحن أمام قراءةٍ أخرى عميقةٍ لذوات الشخصيات التي تناولها، حيث يرسمُ صورًا غير مُكرَّرةٍ أو مُتشابهةٍ –تنتمى إلى عائلته اللونية– بفرشاةٍ يتضافرُ فيها الانحياز والحياد والموضُوعية معًا.

- أعطى الكاتب لنفسه مساحة واسعة من الحرية ؛ لكتابة قطع نثرية فأغلب الصور القلمية ، تتصف بالصدق والعفوية وتدفُّقِ المشاعر ، حتى يصل إلى قراءه مقتربًا بها من مشاعرهم ، لامسًا بها شغاف قلوبهم .

- تنوّع "آغا سهيل" في المرجعيات عندما يكتب، إذْ يعتمد على قراءاته، ومُشاهداته، وأسفاره، ثم معارفه المختلفة في مجالات الدين والأدب والفلسفة والسياسة وغيرها من المصادر التي تشكِّلُ رافدًا له، يأخذ منه ويستفيد.

- نجح "آغا سهيل" –في الصور القلمية – في رسم صور تحمل اللوازم الفنية لكتابة صورة ناجحة ؛ من حيث الوصف الجيّد ، ورسم الشخصية ، وترابط الأفكار ، والتسلسل المنطقي.

- "آغاسهيل" كاتب متميز ، ورسام بارع ، أضاف –بعمله هذا– لكتابة الصور القلمية الكثير والكثير ؛ فكانت بمثابة صورٍ محفورة في الذاكرة.

- اهتم الكاتب برسم الشخصيات الأدبية التي عرفها عن قرب ؛ بحكم صداقةٍ أو بحكم لقائه به في الندوات والحلقات الأدبية ، وغلب على بعض الصور القلمية التزام الحيادية -

- تجاوزت الصور القلمية–في بعض الأحيان– فكرة تقديم الشخصية الأدبية في سياقها الثقافي ، وعلاقتها بالأدباء والأحداث الثقافية إلى تقديم رؤية نقدية عن أعمال الكاتب نفسه كما في الصورة القلمية (**قرة العين حيدر**).

- اجتهد الكاتب في بعض الصور القلمية بتقديم السيرة الذاتية والمهنية للشخصية المختارة ، وتقديم المحطات المؤثرة بما تحمله من مفارقات ومواقف ، أو لحظات قاسية أو إخفاقات أدّت بأصحابها إلى الصبر والتحدي وتحقيق الإنجازات ، كما في الصورة القلمية " **منٹو**".

- كانت الصور القلمية "**سليم اختر**" بمثابة توثيق وشهادة تقدير وعرفان ؛ لتلك الشخصية التي أثرت في الأدب الأردى ، وأضافت للحياة الأدبية والثقافية إرثًا للأجيال القادمة.

- اعتمد الكاتب في الصور القلمية على الجمالية الإنسانية قبل كل شيء ؛ لأنه بقدر ما تكتشف من إنسانية الشخصية المرسومة بقدر ما تكشف جمالها ، وكأن سر جمالها ما تحتفظ به من إنسانية كما فى الصورة القلمية "**اشفاق احمد** ".

- أظهر الكاتب في جميع الصور القلمية أن سر نجاح هولاء العظماء كثرة اطلاعهم ، ثقافتهم الواسعة ، التطلع على الثقافات الأخرى ، قبول الرأي والرأي الآخر ، البعد عن المناوشات.

- اعتمد الكاتب على المصداقية والحيادية قدر المستطاع ولكنه فشل فى بعض الصور ، فالصدق يضفي جمالًا على الصورة القلمية ويزيدها قبولًا لدى القارئ.

ثبت المصادر والمراجع

أولًا : المراجع العربية

. أحمد أمين ، النقد الأدبي ، الحروب والنظريات الأدبية ، القاهرة ، ٢٠١٦ م .

. أحمد محمد عبد الخالق ، قياس الشخصية ، جامعة الكويت ، ١٩٩٦ م .

. أحمد مرشد ، النية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، القاهرة ، ٢٠١٥ م .

. جيرار حبيب، نظرية السرد (من وجهة النظر والتأثير)، منشورات الحوار الأكاديمي ١٩٨٩م

. جليلة طريطر ، أدب البورتاريه النظرية والإبداع ، دارمحمد على للنشر ، ٢٠١١ م .

. جابرعصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب،الدار البيضاء ١٩٩٣م.

. جرجى زيدان ، علم الفراسة ، مؤسسة هنداوى ، القاهرة ، ٢٠١٦ م .

. رتشارد ، مبادئ النقد الأدبي ، ترجمة مصطفي يدوى ، الأنجلو ، القاهرة ، ٢٠١٦م.

. سعدى مالح ، شعرية تشكيل الحوار قراءة في المجموعة القصصية، الدار الثقافية ، ١٩٩٣ م

. سعيد عبد الفتاح عاشور، عمان والحضارة الإسلامية ، جامعة السلطان قابوس ، ٢٠٠١م .

. سناء سليمان العبيدى ، الشخصية في الفن القصصي الروائي عند سعد المالح ، مكتبة المنهل ، ٢٠١٦م .

. صلاح فضل ، سرديات القرن الجديد القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠١٠م .

. على عبد الرحمن مفتاح ، تقنيات بناء الشخصية في رواية "ثرثرة فوق النيل" ، جامعة صلاح الدين ، الجزائر ،٢٠١٠م .

. عبد الرحيم حمدان حمدان، بناء الشخصية الرئيسية لنجيب كيلانى ،جماعة غزة ،٢٠١١م .

. محمد بوغزة ، تحليل النص السردى ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠١٠م .

. بنهان حسون ، الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسوانى ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢ م .

المصادر والمراجع الأردية :

ـ اشفاق ورك ، آزاد اردو کا پہلاخاکہ نگار،مشمولہ بموقف ، لاہور ۲۰۰۰ ء۔
ـ آرجمندآر ا و آغا حسن ، مرزا شخصیت اورفن ، انجمن ترقی ، ۲۰۱۰ ء .
ـ احمد جمال باشا :
* شوکت تھانوی کی مزاحیہ صحافت ، لکھنو ، ۱۹٦۷ ء .
*اردو کے چارمزاحیے شاعر،اردولائبریری،لکھنو، ۱۹٦۵ء۔
ـ آغا سہیل :
* خاکہ کے پردے،لکھنو ، ۲۰۱۳ء .
* شہربرساں، لکھنو، ۱۹۸۳ء .
* تل برابر آسما ں،لاہور، ۱۹۸٦ءء .
* پراکندہ طبع لوگ،لاھور ، ۲۰۱۱ء .
ـ آغا حیدر حسن مرزا ، ندرت زبان ، حیدر آباد ، ۲۰۰۹ ء .
ـ ابو الکلام قاسمی ، رشید احمد صدیقی شخصیت اور ادبی قدر وقیمت، لکھنو ، ۱۹۹۸ء. ـ
احتشام حسین ذکر وفکر ، علی احمد فاطمی ، آلہ آباد،غالب آکیڈمی، ۲۰۱۳ ء .
ـ اکرام الدین ، رشید احمد صدیقی کےاسلوب تجزیاتی مطالعہ ،حیدر آباد ، ۱۹۹٤ ء .
.جگدیش چندر ، منٹونامہ، اردو آکادیمی ، ۱۹۸۹ ء .
. حنا آفرین ، عظیم چغتائی کی ادبي خدمات ، لکھنو ،۲۰۰۹ ء.
ـ خوشحال زیدی ، اردو زبان اور اد ب کا خاکہ،انجمن ترقی ہند، ۱۹۷۸ء.
ـ رشید احمد صدیقی ، ہم نفسان رفتہ،علیگڑھ، ۱۹۸۳ء .
. رؤوف پاریکھ ، اردو نثر میں مزاح نگاری کاسیاسی اورسماجی پس منظر،کراچی،
۲۰۱۲ء .
ـ سلیم اختر، اردو ادب کی مختصر ترین تاریخ ، لاہور، ۱۹۸٦ء .
ـ سرداری جعفری ، ترقی بسند ادب ، لاہور ، ۲۰۰۰ ء .
ـ سید معراج منیر ، بابا ئےاردومولوی عبدالحق، پنجاب یونیورسٹی، ۱۹۹۰ ء .
ـسید عبد اللہ ، سیر سید اور ان کےناموررفقاء ،لاہور، ۱۹۹۸ء،
ـ سلیمان أطہر جاوید ، رشید احمد صدیقی شخصیت اور فن ، انجمن ترقی اردو، ۱۹۷٦ء .
. شہاب الدین ثاقب :
* انتخاب رشید صدیقی ، لکھنو ، ۱۹۹۲ ء .

*بابائےاردومولوی عبدالحق حیات اور علمی خدمات، انجمن ترقی اردو، ۱۹۸۵ ء .

. شارب ردولوی ، جدید اردو تنقیدی ، لکھنو ، ۱۹۹۹ ء .

. شبنم حمید ، آغا حشر شحصیت اور فن ، لکھنو ، ۲۰۰۵.

. شمیم حنفي ، آزادی کے بعد دہلی میں اردو خاکہ ، دہلی ، ۱۹۹۰ ء .

ـ صلاح الدین ، مرتب والے ، اردو آکادیمی دہلی ، ۱۹۸٦ ء .

ـ صابرة سعید ، اردو میں خاکہ نگاری ، ایجوکشنل بک ہاوس علیگڑھ ، ۲۰۱۳ ء .

. صاحب علی ، قرة العین حیدر شخصیت اور فن ، ممبئی یونیورسٹی . ۲۰۰۸ ء.

.عزیز احمد ترقی پسند ادب، چمن بک ڈپو اردو بازار، دہلی ،. ۱۹۸۹ء .

. عابد سہیل ، انتخاب مضامین احمد جمال پاشا ، اترپردیش اردو اکادمی ، ۱۹۸۸ ء .

ـ فرمان فتح پوری ، اردو نثر کا فنی ارتقا ، لاہور،۱۹۸۷ ء .

. فداء المصطفے فدوی ، احتشام حسین حیات وشخصیة اورکارنامے ، نئی دھلی ، ۱۹۸۵ء.

. فیاض محمود ، عبادت بریلوی ، تاریخ ادبیات باکستان ،لاہور ، ۱۹۷۲ ء .

ـ مولوی عبد الحق ، چند ہم عصر ، اردو آکادیمی سندھی ، کراچی ، ۱۹۹۱ ء .

ـ مسعود حسین خان، رشید احمد صدیقی کے کچھ خطوط ، ریختہ لائبریری ، ۱۹۹۵ ء .

ـ مختار الدین احمد عبد الحق ، ہندوستانی ادب کے معمار، لکھنو ، ۱۹۸٦ ء .

ـ نثار احمد فارقی ، اردو میں خاکہ نگاری، مشمولہ آزاد کتاب گھر ، دہلی ، ۱۹۸۸ ء .

. نگہت ریحان خانہ ، اردو مختصر افسانہ فنی وتکنیکی مطالعے ۱۹٤۷ کے بعد ، لاہور ، ۱۹۸۸ ء

. ناہید قاسمی ، احمد ندیم قاسمی ، أکادمی ادبیات باکستان ، ۲۰۰۹ ء .

ـ یحیی امجد ، اردو میں خاکہ نگاری ، ایجوگشنل بک ہاوس علیگڑھ ، ۲۰۱۵ ء .